الأربعاء 15 آذار 2023
العدد 4873 السنة السابعة عشرة
Mercredi 15 Mars 2023 nº 4873 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

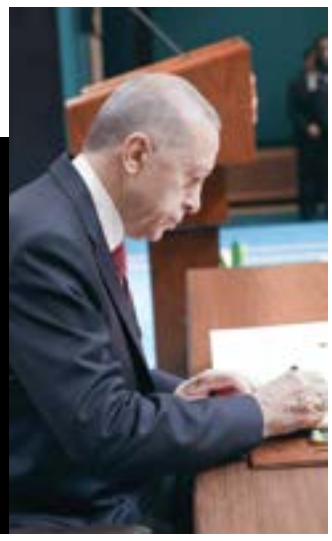

الحدث

أنقرة - دمشق
«الأصدقاء» يستعجلون المصالحة

12

معارضو الثنائي يعملون لتوفير نصاب التعطيل [2]

هل فقد المركزي السيطرة؟ [4]

اتفاق بكين لا «ملحق» يمنياً

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

04
تقرير

سلامة يرفض التحقيق الأوروبي

05
قضية
طلاب طب «اللبنانية»
إضراب حتى إقرار المطالب

14
باكستان

استعدادات لـ«معركة الصيف»

16
رياضة

العهد بطلاً والأنصار معاقباً واللعبة تدفع الثمن

قضية اليوم

السعودية على موقفها وفرنجية يعلن ترشيحه قريباً

معارضو الثنائي يعدّون لنصاب التعطيل

ميسم رزق

فيما تعلّق بيروت في شرنقة من التكهنات حول ما يُخفيه الاتفاق الإيراني – السعودي برعاية صينية من أصداء على الأزمة الداخلية، انطلقت على مدى الساعات الماضية مشاورات «ما فوق عادية» بين القوى السياسية للبحث في سبل التكيف مع المرحلة الجديدة، بعدَ أن أكدت المعلومات الآتية بحقائب ديبلوماسية تأخر مفاعيل الاتفاق، ما يعني أن لبنان سيبقى محكوماً بلعبة الانتظار.

وبدأت القوى السياسية من مشارب مختلفة تتحدّث عن ضرورة التعامل بعقل بارد، وتنصح بالتزام جانب الترقب لبلورة حقيقة الاتفاق غير الواضحة موجباته والقطب المخفية فيه، والذي حتماً ستكون له فصول لاحقة وخطوات تنفيذية دونها الكثير من العقبات، ربطاً بما ستُقدم عليه الدول المتضررة. وبينما اعتبرت أن «الكلام عن قرب التوصل إلى تسوية في لبنان ليس سوى كلام استطلاعي لنتائج الاتفاق»، تقاطعت مصادر ديبلوماسية مصرية – سعودية عند «عدم وجود استعجال خليجي لإجتراح حلول في لبنان، طالما أن الأزمة ومسؤوليتها وتداعياتها تقع على عاتق غيره».

> الفيتو السعودي مستمر بدعم من «وحدة» الموقف المسيحي ضد فرنجية

وأشارت مصادر ديبلوماسية مواكبة لخلية الدول الخمس إلى أن «مفاتيح حل الأزمة، بخاصة الرئاسية، معروفة وعلى من يريد إخراج اللبنانيين من هذه المراوحة السلبية فعل ما يراه مناسباً»، مع التأكيد بأن «وحدة الموقف المسيحي المعارض لرئيس تيار المردة سليمان فرنجية عامل أساسي في دعم الفيتو السعودي المتواصل»، والجزم بأن «موقف رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع سيزداد وضوحاً بهذا الشأن في الأيام المقبلة».

(هيثم الموسوي)

وبصرف النظر عمّا قاله السفير السعودي في بيروت وليد البخاري من عين التينة أول من أمس، عن أن شيئاً إيجابياً يحضر للبنان، علماً أن زيارته للرئيس نبيه بري تدخل في إطار «الجولة التي دشّنها البخاري قبل أسبوع من بكركي، والموعد كان محدداً سابقاً وهو سيستكملها بعقد لقاءات مع قوى سياسية أخرى». وقالت مصادر مطلعة إن «السفير السعودي تحدث في العموميات في الملف اللبناني، مكرراً الموقف المعروف وأنه ليس لدى المملكة أسماء مرشحين بل معايير ومواصفات محددة».

إلى ذلك يستمر الغموض بشأن تأخر فرنجية الإعلان عن ترشحه، رغمَ إعلان الثنائي حزب الله وحركة أمل دعم هذا الترشيح، وهو «أمر مستغرب» كما وصفته عدة جهات سياسية. وفي الإطار، قال معنيون بالملف الرئاسي إن «فرنجية يحضر نفسه وقد يعلن ذلك في غضون أسبوع أو عشرة أيام»، وأشاروا إلى أنه «صار أكثر ارتياحاً بعد الإعلان عن الاتفاق». وكشف هؤلاء أن «فرنجية الذي التقى أخيراً موفد بكركي راعي أبرشية انطلياس المارونية المطران أنطون أبي نجم، كان حاسماً في أمر ترشحه وأكد أنه لن يتراجع، وحمّل المسيحيين مسؤولية تعطيل الانتخابات وأبدى استياءً كبيراً من الحملة ضده واعتباره بأنه رئيس غير ميثاقي، ولم يتجاوب مع الورقة التي حملها المطران وحملت أسماء مرشحين توافق عليهم بكركي». وعلى الضفة المقابلة، وبعدَ تغيير بعض قوى المعارضة إدارتها للأزمة بالإعلان عن استخدام سلاح المقاطعة وتعطيل النصاب، تحديداً من قبل حزبيّ «القوات» و«الكتائب»، علمت «الأخبار» أن «العمل بدأ لعقد لقاءات موسعة مع هذه الأطراف الثلاثة، وهي ولا تبدو المشكلة مع قوى التغيير أقل تعقيداً، حيث تنقسم هذه القوى في مواقفها بين رافض للمقاطعة كالنائب ملحم خلف، ورافض بالمبدأ التفاهم مع القوات والكتائب، وبين ما يؤيد التفاهم على موضوع التعطيل لكن يرى أن لا مجال للاتفاق على اسم. وحتى الآن، فإن خطة المقاطعة هي الخيار الوحيد لمواجهة فرنجية، بانتظار ما سينتج من هذه اللقاءات.

من جهة أخرى، يواصل رئيس حزب التيار الوطني الحر جبران باسيل التمسك بموقفه لجهة أن أي حوار بالشأن الرئاسي مع الحزب يبدأ من التخلي عن ترشيح فرنجية، في وقت قد يعوّض الحزب غياب الاتصالات من فوق، بتكثيفها على المستويات الأخرى بعد جمود سلبي في الأشهر الثلاثة الماضية، في ظل تحرك النواب العونيين المشكوك بولائهم عبر وسائل مختلفة للتأكيد على التزامهم بموقف التيار. في وقت يركز باسيل كثيراً على التقدم الإيجابي السريع والهائل في المساعي البطريركية لجهة توفير أكبر قاعدة إجماع مسيحي بشأن الاستحقاق الرئاسي حيث قطع التقريب في وجهات النظر بين التيار والقوات أشواطاً متقدمة، مع تنوع قنوات الاتصال المباشرة بين الجانبين تحت عنوان العلاقات الشخصية، وبلغت هذه الاتصالات حدّ تبادل الآراء - غير المباشرة دائماً - بشأن الأسماء، مع التركيز على كبار الموظفين المتقاعدين الموارنة، ونقباء ورؤساء مؤسسات مارونية، في ظل إجماع بطريركي - عوني - قواتي - كتائبي - اشتراكي على أن الوسيلة الوحيدة لاستعادة المبادرة في الاستحقاق الرئاسي هي هذا الاتفاق المبدئي السريع، من دون الحاجة إلى مصالحات أو حتى حوارات مباشرة، حيث يمكن إنجاز اتفاق مبدئي على رفض فرنجية من جهة، ومجموعة أسماء مقبولة من الأفرقاء المسيحيين من جهة أخرى، من دون اتصالات مباشرة. مع تأكيد المطلعين على لعب القطريين والسعوديين دوراً ضاغطاً بهذا الاتجاه، عبر العلاقة مع البطريركية المارونية وقنواتهم الجانبية، وذلك بعد اقتناعهم باستحالة إيصال قائد الجيش.

جنبلاط إلى الكويت: كفى محاولات لانتخاب معوض

علمت «الأخبار» أن زيارة رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط للكويت ستتبعها زيارات إلى عدد من دول المنطقة، وأكدت مصادر مطلعة أن «الزيارة لا علاقة لها بالمستجدات بقدر ما ترتبط بعلاقة جنبلاط بالكويتيين والدعم الذي يتلقاه منهم».

ووصف جنبلاط، أمس، الاتفاق السعودي – الإيراني بـ«الحدث الكبير». وأمل في حديث إذاعي بأن «يترجم هذا التقارب بتسوية في لبنان، تفضي إلى انتخاب رئيس للجمهورية قبل حزيران»، وجدد ميله إلى انتخاب «رئيس توافقي له طابعه الاقتصادي». وأضاف: «لا يمكن لفريق أن يملي مرشح تحد على الآخر، وأفضّل الرئيس التوافقي الذي يملك بعداً اقتصادياً».

وعن لائحة المرشحين التي طرحها، أجاب: «طرحت ثلاثة أسماء هم العماد جوزيف عون وجهاد أزعور وصلاح حنين، وفي اللائحة التي طرحتها مع الرئيس نبيه برّي أضفت اسم المرشحة مي ريحاني»، مشدداً على «ضرورة الخروج إلى الدائرة الأوسع. فرئيس تيار المردة سليمان فرنجية لم يرشح نفسه أما النائب ميشال معوض فرشّح نفسه وحاولنا إحدى عشرة محاولة ولكن كفى محاولات».

من جهة أخرى، أشار جنبلاط إلى أن «التحقيقات في تفجير مرفأ بيروت جُمّدت نتيجة الخلاف اللّبناني الداخلي، وهناك دول لا تريد كشف الحقيقة». وسأل: «هل انفجار المرفأ كان نتيجة حريق صغير في مستودع للمفرقعات أم تم استهدافه بصاروخ؟»، معتبراً أن «هنا يقع اللغط الكبير». وأشار إلى أنه في حال «كان استهدافاً إسرائيلياً فالتحقيق سيُمنع، ومسؤول أمن المرفأ الذي يحمل الجنسية الأميركية هرّب وكان المطلوب كان افتعال مشكل من أجل إخراجه من السجن وتهريبه»، معتبراً أن «الوصول إلى التحقيق الدولي ممنوع».

تقرير

تباين أميركي - فرنسي في ملفّ الرئاسة

لم يظهر التباين الفرنسي الاميركي في شأن الرئاسة في لبنان بهذا الوضوح إلا بعد مؤتمر باريس. ومانجم عنه من موقف سعودي معارض للخطوات الفرنسية. وهذا يضع الاستراتيجية الفرنسية في ملف الرئاسة في مهبّ الريح

هيام القصيفي

لا يمكن تخطّي التباين الأميركي - الفرنسي في التعاطي مع لبنان، في شأن الانتخابات الرئاسية، في مرحلة كان الاعتقاد فيها أن منحى الأحداث الدولية سيجعل من السهل حصول تقاطع في النظرة الأميركية والفرنسية تجاه لبنان. لكن ما حصل منذ اللقاء الخماسي، يتبلور يوماً بعد آخر، في أبعاد تأثير رؤيتين مختلفتين. ولا يمكن القفز فوق هذا التباين، حتى لو كانت الأنظار قد اتّجهت نحو الاتفاق السعودي - الإيراني، الذي من المبكر استخلاص نتائجه، لأنه يعكس من خلفه تدرّج مواقف البلدين ومعهما حقيقة الموقف السعودي، كنقطة انطلاق.

بعد انعقاد لقاء باريس، أخذ الكلام مداه في تحديد رؤية كل من الرياض وباريس للوضع اللبناني عموماً وملف رئاسة الجمهورية خصوصاً، وما ظهر حتى الآن موقف أميركي في التعاطي مع السعودية. ومن الواضح بالنسبة إلى دوائر سياسية مطّلعة على مسار هذا التقاطع الأميركي - السعودي، أن لقاء باريس لا يزال يشكل انطلاقة أساسية في ضرورة فهم ما جرى بعده من مواقف عكست نفسها في ملف رئاسة الجمهورية. فلو لم يفشل مؤتمر باريس، لما كان الثنائي الشيعي اتّجه الى تبنّي خيار ترشيح رئيس تيار المردة سليمان فرنجية، بحسب خلاصة أولية لهذه الدوائر، ولما كانت باريس استعجلت خوض مغامرة غير محسوبة. استناداً الى أن ما جرى حينها عكس حجم التباين بين فرنسا والسعودية التي وقفت معها قطر، في مقاربة الملف اللبناني، فيما حيّدت مصر نفسها. وهذا الاختلاف في تعاطي البلدين مع لبنان والقوى السياسية فيه ليس جديداً، لكنه في الآونة الأخيرة أصبح أكثر ظهوراً وحدّة، ولا سيما أن باريس حاولت القفز فوق موقف الرياض في جذبها نحو خيارات رئاسية وتسويات لم تقبل بها السعودية ورفضت الانجرار إليها، وخصوصاً أنها لم ترحّب بتعاطي باريس معها كونها دولة مانحة فحسب. فإذا كانت العناوين العريضة من استقرار لبنان ومن التشديد على أمنه متفقاً عليها، إلا أن التعبير الأساسي حول هذا الاستقرار وترجمته، يبدأ في ملف رئاسة الجمهورية. وهنا حصل اختلاف واضح ولا يزال في كيفية مقاربة فرنسا للملف، وتحديد المواصفات وفي صياغة أي تسوية بين رئاسة الجمهورية والحكومة. مع ظهور موقف سعودي حاسم في ما خصّ رؤية فرنسية لشكل التسوية الرئاسية - الحكومية، أو لتحديد مواصفات المرشح المقبول، وقفت واشنطن بوضوح الى جانب السعودية. وهذا ما أظهر جانباً آخر من المشكلة الفرنسية مع المشاركين في لقاء باريس.

ففي الأشهر الأخيرة، برز أكثر من مرّة حجم الاختلاف الأميركي - الفرنسي في التعاطي مع لبنان. حاولت باريس الاستفادة من تراجع الحضور الأميركي، للدفع نحو خيارات اعتقدت أنه يمكن تمريرها، وفقاً لتوسع خريطة علاقاتها في لبنان، ولا سيما مع حزب الله. ورغم أن واشنطن بدت منكفئة في الأشهر الماضية، ولم تعط مواقف جازمة في حسم ملف رئاسة الجمهورية، أظهرت بانحيازها الى السعودية أنها اختارت جانباً واضحاً. وبتحديدها، منذ وقت قصير، مواصفات محدّدة في التعاطي رئاسياً أبلغتها الى جهات معنيّة، ظهر أنها تستبعد فرنجية كمرشح للثنائي الشيعي. وواشنطن بدت حازمة في تبليغ رسائلها، على عكس المراحل السابقة التي كانت تظهر فيها ابتعادها عن اتجاهات حاسمة. وهذا الموقف من شأنه أن يشكّل إحراجاً أكبر لباريس التي اعتقدت أن دبلوماسيّتها في بيروت، التي تنسّق مع دوائر في الإليزيه حول الانتخابات الرئاسية، قادرة على تحقيق خرق غير مسبوق، وقد روّجت لقدرتها على تحقيق تقدم لافت. ومع

> موقف واشنطن من ملف الرئاسة يتّجه إلى أن يكون أكثر حسماً من الآن وصاعداً

أن باريس تلقّت ردود فعل لبنانية اعتراضية حيال خطواتها وما تعمل عليه دبلوماسيّتها، بقيت مصرّة على أسلوب عملها، الى أن جاء الموقف السعودي وتأييد واشنطن له، ليضع الفريق الفرنسي مجدداً في مواجهة رفض قاطع لسيناريو ترسمه، كأداء وأساليب التعامل مع القوى السياسية، وكمواصفات وتسوية تشمل رئاسة الجمهورية والحكومة وهذا أمر أساسي عبّرت العاصمتان عن رفضهما له. فمن غير المقبول تكرار ما حصل أكثر من مرّة بتطيير الاتفاقات التسووية حول رئاسة الحكومة في عهدَي الرئيسَين ميشال سليمان وميشال عون. وبحسب المعلومات، فإن موقف واشنطن يتّجه الى أن يكون أكثر حسماً مع وضع ملف الرئاسة على الطاولة في شكل أوضح من الآن وصاعداً، ليبرز تمايزها أكثر عن باريس. أما لجهة ما يتوقّع من فرنسا، فالتعويل على أن ردّة فعل واشنطن والرياض كفيلة بأن تكبح الاتجاه الفرنسي الذي كاد أن يطيح اللقاء الخماسي، لأنّ ما ظهر من بوادر أولية أوحى بأن باريس لم تستوعب بعد حجم الرفض السعودي والأميركي لسياستها في لبنان. وقد لا تصبح استدارتها سريعةً بالقدر المطلوب حفاظاً على دور تحاول الاستمرار فيه، رغم انحسار تأثيراتها العملية.

(هيثم الموسوي)

تقرير

عبوة مجدو تثير «هلَع» تل أبيب: تذكّرنا بعبوات «حزب الله»!

أعلن مكتب وزير الأمن الإسرائيلي، يوآف غالانت، أمس، ترؤّس الأخير مشاورات أمنية مكثّفة رفيعة المستوى، لم يُكشف عن مضمونها، وسط تداول تقارير تشير إلى أن المشاورات الأمنية تبحث التفجير الذي وقع أول من أمس عند مفترق بلدة مجدو (جنوب حيفا)، وأصيب فيه شاب فلسطيني من بلدة سالم بجروح وُصفت بالخطيرة. وتفرض المؤسسة الأمنية الإسرائيلية تعتيماً إعلامياً شديداً على الحدث، وتحقّق فيه الأجهزة الأمنية. وشارك في المشاورات رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، ورئيس «الشاباك»، رونين بارك، ورئيسا شعبة العمليات وشعبة الاستخبارات العسكرية، وضباط رفيعون آخرون. وفي حين ذكر بيان وزارة الأمن أن «المشاورات تأتي في أعقاب الأحداث الأخيرة»، من دون الكشف عن أنّها يجري الحديث، أكدت وسائل إعلام أن «الوضع غير عادي في المؤسسة الأمنية»، بينما أشارت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أن «المداولات تأتي على خلفية التفجير الذي وقع أمس في مجدو والتتابع المقلق لعمليات التفجير». ووفقاً لموقع الصحيفة، فإنه «تم تقديم نتائج التحقيق الأولي بالأحداث الأخيرة إلى غالانت، فيما يبدو منها «عبوة مجدو، وعملية زرع عبوة ناسفة على متن حافلة بمستوطنة بيتار عيليت غرب بيت لحم». وبحسب وسائل إعلام العدو، فإن «الشاباك» عبّر عن «قلقه من تصاعد محاولات تجهيز عبوات ناسفة في الأشهر الأخيرة، وإمكانية الوصول إلى صناعة الأحزمة الناسفة على غرار ما كان يجري خلال الانتفاضة الثانية». وتأتي عبوة مجدو، بعد عبوة الحافلة في مستوطنة بيتار عيليت، والعثور على عبوات ناسفة بحوزة مقاومين في بلدة جبع في الضفة الغربية، وقبل كل ذلك عبوة القدس التي قُتل فيها مستوطنان، وجرح العشرات.

وبحسب قناة «كان» العبرية، فإن مسؤولي «المنظومة الأمنية قلقون جداً من تفاصيل القضية»، إذ إن «العبوة التي انفجرت في مجدو، لها مميّزات مختلفة عن تلك المعتادة في الساحة الفلسطينية (...) معظم تفاصيل القضية يحظر نشرها وفقاً لتعليمات الرقابة»، في حين قال موقع «والا»، إنه «وفقاً لمصادر أمنية، تذكّرنا عبوة مجدو بعبوات حزب الله الجانبية». المراسل العسكري ألون بن ديفيد أوضح أن «ما تمّ السماح بنشره هو أنه تم تفجير عبوة ناسفة في شمال إسرائيل عند مفترق مجدو، بطريقة تذكّر بأسلوب عمليات الحزام الأمني في لبنان. وتمّ تفجير العبوة لدى مرور سيارة إسرائيلية، لكن بطريقة غير فعّالة، على مسافة كبيرة نسبياً (...) يتعاون الشاباك والشرطة في التحقيق بالعملية. إنها حادثة غريبة وفريدة من نوعها في شمال إسرائيل». وكان الصحافي الإسرائيلي يوسي يهوشع غرّد على «تويتر»، قبل أن يحذف التغريدة: «تذكير من الماضي: في 12 آذار (مارس) 2002، أي قبل 21 عاماً ويومين، تسلّل إرهابيان من حزب الله، من لبنان إلى كيبوتس ميتزفه باستخدام جهاز متطوّر يشبه السلم، فوق السياج. وانتهى الأمر بمقتل ستة إسرائيليين». والمقصود في كلام يهوشع، هو عملية مستوطنة سلومي، التي نفّذها مقاومان من حركة «الجهاد الإسلامي»، تسلّلا إلى عمق الأراضي الفلسطينية المحتلة، وصولاً إلى مستوطنة شلومي في الجليل، حيث نصبا كميناً في مزرعة للموز، واستهدفا دورية لجنود العدو، وخاضا قتالاً ضارياً تمكنا خلاله من قتل 6 جنود، قبل أن يُستشهدا.

وفي سياق متصل، بحسب «القناة 12» العبرية، فإن «حكومة نتنياهو وجّهت تحذيرات إلى عدة منظّمات في المنطقة، والشرق الأوسط، مفادها أن لا تستغلوا حالة الضعف إثر التظاهرات، لتنفيذ عمليات ضدّنا، لأن ردّنا على محاولاتكم سيكون قاسياً جداً». وفي السياق، ادعت القناة أن «حزب الله، إلى جانب إيران، يعملان في الآونة الأخيرة على تحويل أموال كبيرة لمجموعات مسلّحة تنشط في جنين بشكل خاص، إلى جانب نابلس، لتنفيذ هجمات داخل إسرائيل». في حين قال الكاتب والصحافي الإسرائيلي، يوني بن مناحيم، إن «حماس والجهاد وحزب الله، بالتنسيق مع «الحرس الثوري» الإيراني، يقومون بتسخين المنطقة استعداداً لشهر رمضان، لإحداث انتفاضة مسلحة جديدة في الضفة، وفي أراضي دولة إسرائيل».

ومساء أمس، أعلنت منظّمة جديدة «مجهولة»، تسمّي نفسها «قوات الجليل-الذئاب المنفردة»، مسؤوليّتها عن عملية تفجير عبوة ناسفة قرب مفرق مجدو، بحسب موقع «القناة 7» الإسرائيلية.

(الأخبار)

علم وخبر

سليم وعون: المصالحة «هامشية»

من نتائج «المصالحة» بين وزير الدفاع موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزف عون تراجع الأخير، مطلع الأسبوع الجاري، عن إجراءات اتخذها سابقاً بمنع زوّار سليم من ركن سياراتهم في مواقف داخل حرم الوزارة، والعودة إلى صيانة سيارات موكب وزير الدفاع على نفقة المؤسسة العسكرية. أما في ما يتعلق بالقرارات التي تسببت بالأزمة، والمتعلقة بالتعيينات في المفتشية العامة والدائرة القانونية في وزارة الدفاع وتعليق التعيينات في المحكمة العسكرية وغيرها، فلا يزال النقاش جارياً حولها في انتظار بتّها في لقاء «مرتقب» بين الطرفين. فيما لم تصدر عن قائد الجيش بعد أي مذكّرة داخلية تلغي المذكرة التي اعتبرت بطاقة تسهيل المرور الصادرة عن مديرية المخابرات بمثابة رخصة حيازة سلاح.

البعريني يتراجع

بعدما أبدى أعضاء في تكتل الاعتدال الوطني حماسة لانتخاب النائب سليمان فرنجية، عاد أعضاء التكتل ووضعوا أنفسهم بتصرف «القرار السعودي»، رابطين موقفهم من فرنجية بموافقة الرياض. وإذا كان موقف كل من النائبين أحمد الخير وسجيع عطية مفهوماً، فإن المستغرب كان موقف النائب وليد البعريني الذي يصنّف منذ الانتخابات الأخيرة بأنه أقرب إلى تيار المردة منه إلى أي طرف سياسي آخر.

شكوى نيابية ضد المصارف

يتجه عدد من أعضاء مجلس النواب إلى رفع شكوى قضائية ضد جمعية المصارف بعد تأكيد نائب رئيس مجلس النواب الياس بو صعب أن الجمعية قدمت رسالة رسمية إلى مجلس النواب تضمّنت معلومات غير صحيحة كان يمكن أن ينتج منها إقرار تشريعات مغلوطة.

تجاهل افرام

مر إعلان النائب نعمه افرام عن ترشيح نفسه إلى رئاسة الجمهورية «إذا كان إنقاذ البلد يستوجب ذلك» من دون أي رد فعل من الأقربين قبل الأبعدين، إذ آثر حلفاء افرام، من حزب الكتائب إلى النائب ميشال معوض، عدم التعليق على الأمر ما أربك ماكينة افرام وحال دون تغريدها بأي خطوات إضافية.

قضية اليوم

مسار سعر الصرف: هل فقد «المركزي» السيطرة؟

محمد وهبة

في آخر يوم من السنة الماضية كان سعر الدولار مقابل الليرة اللبنانية يبلغ 42 ألف ليرة، أما اليوم فأصبح 100 ألف ليرة، أي بزيادة نسبتها 138% خلال 72 يوماً. وقد تكون هذه الزيادة هي الأكبر منذ انهيار سعر الصرف في منتصف عام 2019، إلا أنها تأتي ضمن مسار متوقع، إن لم يكن حتمياً قياساً على السياسات التي اتبعت لغاية الآن. فالقدرات الكبيرة التي كانت متاحة لدى قوى السلطة من أجل التدخل وكبح الانحدار في بداية الأزمة، تقلصت تدريجاً وصولاً إلى اللحظة التي نشهدها الآن والتي لا يمكن القول إنها تمثل قعر الأزمة. فهذه السياسات، جعلت من القعر أمراً يصعب توقعه والتنبؤ به.

أهمية هذا التطوّر لا يتعلق بالرقم والأصفار الإضافية التي أضيفت على ما يوازي قيمة الدولار الواحد في الاقتصاد اللبناني، إنما يتعلق

> **الليرة هي سلاح مصرف لبنان الوحيد في مواجهة الأزمة وقيمتها تتدنى بسرعة**

بالمرحلة المقبلة انطلاقاً من المسار كله الذي أوصل إلى الحالة الراهنة. ففي مطلع عام 2019 كان مصرف لبنان يملك موجودات بالعملة الأجنبية بقيمة 32,5 مليار دولار، وفي نهاية شباط الماضي بات يملك 9,7 مليار دولار، أي أنه أنفق نحو 22,8 مليار دولار. وهذا الإنفاق حصل على الشكل الآتي: في عام 2019 تراجعت قيمة الموجودات بالعملة الأجنبية بقيمة 2,9 مليار دولار، وفي عام 2020 تراجعت بقيمة 10,9 مليار دولار، وفي

(أ ف ب)

عام 2021 تراجعت بقيمة 4,9 مليار دولار، وفي عام 2021 تراجعت بقيمة 3,2 مليار دولار، وفي أول شهرين من السنة الجارية تراجعت بقيمة 695 مليون دولار. هذه الدولارات أنفقت على الدعم بشكل أساسي الذي نهب، وعلى تمويل عمليات تهريب أموال مشبوهة، وعلى المصارف أيضاً لتغطية حاجاتها الخارجية التي يقال إنها ذهبت إلى جيوب مودعين «ذي أولوية». طبعاً كانت هناك حاجة لدعم السلع الأساسية والغذائية لتخفيف وطأة الأزمة على الأسر المقيمة في لبنان، إنما كانت كلفتها كبيرة إذ يُقدّر أن النهب يتجاوز نصف الأموال التي خُصصت لهذا الدعم، بينما غالبية الأموال الأخرى التي أنفقت كانت عبارة عن نهب منظم. وهذه كانت أهمية إقرار قانون لـ«الكابيتال كونترول» منذ اليوم الأول، لأنه يقوّي القدرة على التحكم في إنفاق هذه الأموال بدلاً من أن تكون هذه القدرة محصورة بيد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة ومجلسه المركزي الطيّع.

الحفاظ على هذه الأموال كان ضرورياً لأن هذه الموجودات بالعملة الأجنبية تمثل الذخيرة الوحيدة التي يملكها لبنان في مواجهة الأزمة، وهي بُدئت في سياق استراتيجية تستهدف تذويب خسائر القطاع المالي من دون أي رغبة أو سعي لكبح الأزمة. بمعنى أوضح، لم يكن ضمن هذه الاستراتيجية ما يتعلق بالحفاظ على القوّة الشرائية لليرة اللبنانية، بل على العكس كان الهدف تحطيم الليرة ليصبح الحفاظ على المصارف المفلسة أمراً متاحاً، وهذا يجب أن يبقى ضمن معادلة يكون فيها مصرف لبنان مسيطراً طوال الوقت على المسار الانحداري لسعر الصرف وتحكمه بانهيار الليرة بشكل منظم. لأن الهدف المقنّع من هذه العملية، كان إجبار الناس على قبول فكرة انهيار سعر الليرة بمجرّد وجود البديل. وهذا ما تعكسه أرقام الإنفاق من الموجودات بالعملة الأجنبية في عام 2020، إذ كانت في ذروتها ثم بدأت تنخفض مع التخلّي عن الدعم ليبقى الإنفاق من الموجودات محصوراً بالأمور التي يمكن تصنيفها ضرورية؛ سواء لبعض عمليات الدعم، أو لتمويل نفقات للدولة لا بد منها، أو حتى لتمويل عمليات تنطوي على طابع سياسي، أو لتمويل عمليات مضاربة على العملة.

فمع انتهاء دعم السلع الأساسية والغذائية، انتقل مصرف لبنان إلى مرحلة «صيرفة» والتعميم 161. يقضي هذا التعميم بأن يضخّ الدولارات في السوق مقابل سحبّ الليرات التي سبق أن ضخّها. سعر الضخ على «صيرفة» ما يتيح استفادة شبه جماعية من الفرق بين سعر الدولار على منصة «صيرفة» وسعر الدولار في السوق الحرّة. ومنذ نهاية 2021، لغاية اليوم، كرّر مصرف لبنان هذه العملية أكثر من مرّة، إلى أن استنفدت مفاعيلها في مطلع السنة الجارية مع تراجع حجم الموجودات بالعملة الأجنبية إلى مستوى 10 مليارات دولار. فبات تدخّله في السوق لضخ الدولارات، يقتصر على ما يتبقّى من دولارات جمعها بعد حسم نفقات «الضرورية». عملياً، لم يعد بإمكانه إنفاق الكثير من الدولارات للتدخل في سعر الصرف، ولا سيما أن الاستمرار في ضخ الدولارات عبر التعميم 158 لتذويب قسم من الودائع يتطلب وجود نحو 5 مليارات دولار في المدى المتوسط، كما أن مصرف لبنان لا يمكنه أن يتخطى التقديرات بأنه يحتاج إلى إعادة رسملة بقيمة 5 مليارات دولار.

باختصار، هوامش التدخّل في السوق صارت في أضيق مستوى، وهذا الأمر ترافق مع أوضاع سياسية شديدة الهشاشة، وسياسات حكومية تغطي الممانعة التي قادها حاكم مصرف لبنان رياض سلامة لإنجاز الاتفاق مع صندوق النقد الدولي، ومع قرارات اتخذت من أجل ضمان مصالح فئات في المجتمع على حساب أخرى. فقد قرّرت وزارة الطاقة أن تسعر المازوت بالدولار، ثم قرّر وزير السياحة أن يسمح لكل المؤسسات السياحية التسعير بالدولار، وسمح وزير التربية للمدارس الخاصة تقاضي الأقساط بالدولار، ثم أتى فوقها قرار وزير الاقتصاد ليسمح لأصحاب السوبرماركت التسعير بالدولار. عملياً، استعمال الليرة بات محصوراً جداً. فإلى جانب موظفي القطاع العام، هناك أصحاب محطات البنزين، وبعض الدكاكين... الليرة لم تعد مرغوبة، وبالتالي تقلصت قدرة مصرف لبنان على التدخل في السوق لجمع الدولارات وإعادة ضخها بواسطة الآليات التي ابتدعها مثل «صيرفة» والتعميم 161. لكن مفاعيل الخطوة الأخيرة التي قام بها وزير الاقتصاد لم تظهر بعد، أي أن ارتفاع سعر الدولار إلى 100 ألف ليرة لا يتضمن مفاعيل استفناء قسم كبير من المقيمين عن الليرة في تعاملاتهم لدى السوبرماركت. وإذا أضيفت طبقة أخرى من التخلي عن الليرة، فإن مصرف لبنان سيكون عاجزاً عن جمع الدولارات.

إذا كانت الليرة غير مرغوبة، فمن سيريد الحصول عليها وبأي سعر؟ وهنا يمكن تفسير جانباً أساسياً مما يحصل في القطاع العام. فالقطاع العسكري والأمني حصل على تمويل خارجي بالعملة الأجنبية، بينما موظفو الإدارة العامة والأساتذة يحاولون جهدهم من أجل ربط قسم من رواتبهم أو المخصصات التي يتقاضونها، بالدولار بشكل غير مباشر. مطلبهم بالحصول على ليترات من البنزين تأتي في هذا السياق، وربما ستليها أفكار أخرى في السياق نفسه. المهم، أن الليرة هي السلاح الوحيد الذي يملكه مصرف لبنان اليوم في مواجهة الأزمة، وهي باتت أقل قيمة من قبل بكثير، والناشطون في الاقتصاد من شركات وأفراد يدركون هذا الأمر تماماً ويعلمون أن مصرف لبنان بات شبه متوقف عن ضخ الدولارات، وبالتالي يتنافسون مع بعضهم البعض للحصول على الدولارات المتدفقة من الخارج. هي تأتي على شكل تحويلات المغتربين، أو على شكل تحويلات أممية للسوريين النازحين في لبنان، أو على شكل مساعدات ذات طابع سياسي وأمني لمنظمات سياسية ومدنية. الكل يريد أن يحتفظ بدولارات للأيام السوداء، أو للمضاربة والربح عندما يقرّر مصرف لبنان أن ينفق من موجوداته. مسار الليرة والدولار واضح للعيان. الانحدار بات يستارع ويقترب من الانفلات وفقدان السيطرة أكثر مما كان عليه في السنوات الثلاث والنصف الماضية. الأصفار الإضافية على سعر الصرف ستصبح مجرّد انعكاس للتفكك البنيوي في المجتمع والاقتصاد. مزيد من الهجرة والبطالة والفقر وتدهور أكثر حدة في الخدمات الأساسية من كهرباء ومياه واتصالات...

قضية

طلاب طبّ «اللبنانية»: انتفاضة حتى إقرار المطالب

> أنهى أمس نحو 600 طبيب (مقيم ومتمرن) من طلاب كلية الطبّ في الجامعة اللبنانية)، موزعين على 20 مستشفى خاصاً وحكومياً، إضراباً تحذيرياً استمر أسبوعاً. ليدخلوا اليوم إضراباً مفتوحاً مطالبين بإنصافهم، عبر إجراء تعديلات على بدلات أتعابهم في المستشفيات التي يتابعون بها. وإن كان الهدف الأول من هذه الاحتجاجات تحسين أوضاعهم، إلا أن الهدف الأبعد هو إعادة الاعتبار لطلاب «اللبنانية» الذين يعاملون «درجة ثانية» مقارنة بطلاب جامعات أخرى

راجانا حمية

اعتباراً من اليوم، يبدأ طلاب الطبّ المقيمين والمتمرّنين في الجامعة اللبنانية، إضراباً عاماً وشاملاً ومفتوحاً عن تغطية مختلف الحالات الحرجة والطارئة وأقسام العناية الفائقة والأقسام الطوارئ في جميع المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية. يصل عدد الأطباء إلى 600، يتوزّعون بين 350 طبيباً مقيماً و250 طبيباً متمرّناً، ويغطون 20 مستشفى خاصاً وحكومياً. وهم كانوا قد بدأوا تحرّكاتهم التصعيدية بإضراب تحذيري استمرّ أسبوعاً لم يسفر عن نتيجة، ما دفعهم اليوم إلى الدخول في مرحلة جديدة للمطالبة بإجراء تعديلات على بدلات أتعابهم في المستشفيات.

ظروف عمل الطلاب

يعاني طلاب الطب المقيمون، كما المتمرّنون، من الغبن. فهم يحملون فوق أكتافهم الكثير من الأعمال في اللبنانية، وعدم جدوى الزيادات التي أقرّت بالفريش، بدا الطلاب حراكاً داخلياً ما بين عمادة كليتهم وإدارات المستشفيات ونقابة الأطباء في محاولة للوصول إلى حلول منصفة. وسرعان ما تحوّل هذا الحراك إلى تحرّكات على الأرض، مع خروج تسريبات تفيد بإمكانية صدور قرار عن عمادة الكلية يحدّد زيادة تبدأ بـ250 دولاراً (عملياً هي 100 دولار تضاف إلى الـ150 التي يتقاضاها طلاب الطب في الأصل) لتأمين أساسيات الحياة.

في السابق، كانت بدلات أتعاب طلاب الطبّ المقيمين تبدأ من مليون و200 ألف ليرة، أي ما نسبته 800 دولار أميركي (طالب طب مقيم resident R1، سنة أولى اختصاص ما بعد شهادة الطب)، وتزيد بمعدل 150 ألفاً (كانت عبارة عن 100 دولار أميركي) كلما علا الطالب درجة، كما كان يضاف إليها كلّ عام زيادة بقيمة 150 ألف ليرة لبنانية (100 دولار أميركي). على ضآلة المبلغ، كان الوضع مقبولاً. غير أنه مع بداية الأزمة المالية، لم تعد البدلات تكفي أساسيات الحياة، فعمدت الجامعة إلى ضرب الرواتب باثنين. غير أن هذا المسكّن لم يعد يجدي، ما دفع الجامعة قبل فترة إلى اعتماد زيادة على «الراتب اللبناني» بقيمة 150 دولاراً تدفع «فريش»، أو ما يعادلها بحسب سعر صرف الدولار. لكن مشكلة هذه الزيادة أنها ألغت التدرّجات، وجعلت القيمة ثابتة للكل، وهو ما لا يراه الطلاب الأطباء منصفاً. وما يزيد الطين بلة، أنه لم يعد هناك ما يسدّدهم في المقابل، خصوصاً ما يتعلق بالتغطية الصحية، بما أنهم منتسبون إلى الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي. وبما أن هذا الأخير تقترب تقديماته اليوم من الصفر، فمن الطبيعي أن تحلّق فواتير استشفائهم، ولا سيما أن المستشفيات التي يتابعون تدريباتهم فيها لا تتعامل معهم على أنهم «أفراد من الكادر الطبي». وقد طالب الطلاب مراراً

> **يطالب الطلاب الأطباء بزيادة 350 دولاراً يضاف إليها زيادة سنوية بقيمة 25 دولاراً**

بأن يتمّ تمييزهم بشيء ما، وردّدوا ذلك أول من أمس في اللقاء مع نقيب الأطباء في بيروت، يوسف بخاش.

قرار عمادة كلية الطب

اليوم، مع تآكل قيمة الرواتب بالليرة اللبنانية، وعدم جدوى الزيادات التي أقرّت بالفريش، بدا الطلاب حراكاً داخلياً ما بين عمادة كليتهم وإدارات المستشفيات ونقابة الأطباء في محاولة للوصول إلى حلول منصفة. وسرعان ما تحوّل هذا الحراك إلى تحرّكات على الأرض، مع خروج تسريبات تفيد بإمكانية صدور قرار عن عمادة الكلية يحدّد زيادة تبدأ بـ250 دولاراً (عملياً هي 100 دولار تضاف إلى الـ150 التي يتقاضاها طلاب الطب في الأصل) مع مضاعفة «الراتب اللبناني»، أي أن المليونين و400 ألف ليرة المضاعفة، تصبح بحدود أربعة ملايين و800 ألف ليرة، مع مراعاة حسابات التدرّج، على أن يبدأ تطبيق القرار في شهر نيسان المقبل.

هذا، وقبل أن يصبح القرار واقعاً وقبل تعميمه على المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية، أعلن طلاب الطب، مقيمين ومتمرّنين، إضراباً استباقياً عن العمل، مستثنين فقط أقسام الطوارئ والحالات الحرجة. وترتبط دوافع الإضراب في أن القرار لا يراعي مطالبهم، إذ أن تصوّراتهم تتحو صوب اعتبار الحد الأدنى للزيادات بالدولار بـ350 دولاراً أميركياً، على أن يضاف إليها زيادة سنوية بقيمة 25 دولاراً أميركياً. إضراب يتحوّل اليوم إلى ما يشبه إعلان الانتفاضة، مع إقرار طلاب الطب تعطيلاً عاماً وشاملاً حتى عن الحالات الطارئة والحرجة وأقسام العناية الفائقة في كافة المستشفيات المتعاقدة مع الجامعة اللبنانية. ولئن عمدت بعض المستشفيات إلى ابتزاز الأطباء إنسانياً لتخليهم عن متابعة المرضى، إلا أن الأطباء رفضوا الخضوع «لأننا بلغنا عما نحن مقبلون عليه قبل عشرة أيام كي تأخذ المستشفيات تدابيرها». كما أنّ التعامل معهم في معظم المستشفيات كأطباء من الدرجة الثانية، مقارنة بطلاب الطب في الجامعات الخاصة، لا يسمح لهم بالقبول بهذا الابتزاز. يتحدّث بعض الأطباء هنا عن الفوارق في التعاطي معهم من نواح عدة، منها الناحية المادية، مشيرين إلى أن «الحد الأدنى لبدلات طلاب الطب في الجامعات الخاصة يبلغ بحدود 500 دولار، وأخرى بقيمة 800 دولار وتصل في أمكنة أخرى إلى 1000 دولار أميركي». حتى داخل المستشفيات التي تتعاقد معها الجامعة اللبنانية «يأخذ طلاب الطب في الجامعات الخاصة فيها بدلات أعلى من بدلاتنا»!

في مقابل هذا الأمر، لا يملك عميد كلية الطب، محمد موسى، غير ما تضمّنه القرار حتى اللحظة، مشيراً إلى «مباحثات نجريها مع المستشفيات ونقابة الأطباء في محاولة للوصول إلى تسوية لأوضاع الطلاب المقيمين والمتمرّنين». وإذ أشار إلى أن «تحديد قيمة الرواتب يأخذ في الاعتبار قدرة المستشفيات على الدفع»، أوضح في المقابل «أننا وحدنا أخيراً الرواتب بين المستشفيات الحكومية والخاصة، بحيث يدفع للأطباء الراتب نفسه مضافاً إليه مساعدة بقيمة 150 دولاراً، بعدما كانت المستشفيات تدفع أكثر للأطباء المقيمين». لكن، بغض النظر عن كلّ هذه الحراكات، ثمّة أمر واحد بالنسبة لموسى يحلّ الأزمة وهو العمل على «إحياء مشروع تشييد مستشفى خاص بالجامعة إلى جانب كلية الطب في مجمع الجامعة في الحدث ليحتضن كلّ طلاب الجامعة».

ظروف في التعامل بين طلاب اللبنانية وطلاب الجامعات الخاصة (هيثم الموسوي)

تقرير

موناكو تواصل التحقيقات في ملفّات تخصّ ميقاتي
سلامة يرفض التحقيق الأوروبي

رلى إبراهيم

يعقد قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا جلسة استماع الى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، صباح اليوم، في مكاتب مجلس شورى الدولة في قصر العدل، بسبب صغر مكتبه، في حضور القاضية الفرنسية أود بوروزي، فيما تعذّر حضور أي قاض لتمثيل الوفد الألماني، ولم تطلب الدولة البلجيكية التي تمثّل لوكسمبورغ حضور الجلسة.

السؤال الأساس: هل يحضر سلامة الجلسة؟ فقد علمت «الأخبار» أن الوكيل القانوني لإرجاء التقدم بطلب الى أبو سمرا لإرجاء المساعدة القضائية أو رفضها بسبب تعارضها مع تحقيقات قضائية جارية في لبنان الى حين اتضاح مسار هذا التحقيق محلياً، وهو ما أتت على ذكره اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد. وفي حال قرر سلامة عدم الحضور، فإن هذا القرار لا يرتب عليه أيّ تداعيات، بحسب المصادر، لأنه ليس موقوفاً أو مدعى عليه. غير أن مصادر قضائية أكدت أن التحقيق اللبناني لا يتعارض أو يتداخل مع التحقيق الأوروبي، وبالتالي طلب سلامة متعذّر، رغم إشارة هذه المصادر الى عدم قدرة القضاة الأوروبيين على اتخاذ أيّ إجراء ضد الحاكم إذا رفض الحضور، باستثناء التدوين في المحضر أنه لم يحضر من دون معرفة ما ستكون عليه ردة الفعل الأوروبية، وخصوصاً الفرنسية في هذه الحالة.

إذ إن القاضية الفرنسية تأتي بهدف واحد هو استجواب سلامة عبر أبو سمرا تمهيداً للإدعاء عليه في بلدها على ما ينصّ عليه القانون الفرنسي، وليس الحصول على إجابات حول ملف تبييض الأموال المتورط فيه سلامة وشقيقه رجا ومعاونته ماريان الحويك.

عملياً، يبدو أن الهدف من الاستماع الفرنسي للحاكم ليس سوى تأمين الموجبات القانونية للإدعاء عليه، وهو ما دفع الفرنسيين، غداة تلقيهم خبر تحديد أبو سمرا تاريخ 15 آذار موعداً لاستجوابه على خلفية الملف المحال إليه من النائب العام الاستئنافي القاضي رجا حاموش، الى إرسال كتاب بواسطة الخارجية الى وزارة العدل في 27 شباط الماضي لإعلام الدولة اللبنانية بحضور بوروزي الى بيروت بين 13 و18 آذار ورغبتها باستجواب سلامة على ما تقول مصادر مطلعة. هذا الأمر أدى الى تأجيل أبو سمرا جلسة الاستماع لسلامة نحو أسبوع ليتسنّى للفرنسيين استجوابه.

لكن النقطة الأهم في المراسلة الفرنسية تكمن في تأكيد الفرنسيين توجّههم لإسناد جرائم تبييض أموال الى سلامة، أي الاستماع إليه كمدعى عليه لا كشاهد. وعليه، تشير مصادر قضائية الى أن رغبة بوروزي وإصرارها على لقاء سلامة فقط لتلاوة الجملة التالية عليه: «أسند إليك أنك أقدمت بتاريخ لم يمرّ عليه الزمن على جرم تبييض الأموال على الأراضي الفرنسية»، لتعود الى بلدها وتعمل على رفع دعوى ضدّه وتحريك الحق العام. الأمر نفسه تريده لوكسمبورغ بسبب عدم قدرة أيّ قاضٍ بلجيكي على محاكمة سلامة غيابياً، وتقول مصادر فرنسية إن من المحتمل أن تسجّل بوروزي مفاجأة اليوم بالإدعاء مباشرة على سلامة، أو انتظار جلسة محكمة الاستئناف في باريس المتعلقة بملفه بتاريخ 4 نيسان حتى تصدر قرارها. أما طلبا استجواب رجا سلامة وماريان الحويك، فلم يحدد أبو سمرا موعدهما بعد بانتظار ما ستؤول إليه الأمور في ما يخصّ حاكم المصرف المركزي اليوم.

في موازاة ذلك، تسجّل مصادر قضائية عدة ملاحظات على «عودة حقبة الانتداب إن بالطريقة التي قام بها الألمان سابقاً باقتحام قصر العدل من ملفّ التحقيق بالقوة، وحتى من الأبواب أمام القضاة الأوروبيين للعبث بالتحقيق قبيل الانتهاء منه محلياً، لن تقف عند ملف سلامة، بل ستكون فاتحة تدخلات خارجية في ملفات أخرى، علماً أنه كان الأجدى بالفرنسيين والألمان والبلجيك والسويسريين، بحسب المصادر، البدء باستجواب المصارف المتورطة مع سلامة وشقيقه والتي كانت شريكة في عملية التبييض، مشيرة إلى أنه لدى إثارة هذا الموضوع خلال زيارة الوفد الأوروبي الأولي، «قامت قيامة القضاة الذين هبّوا للدفاع عن القطاع المصرفي الخاص بدلهم وروحي كل الاتهامات على سلامة وحده والمصارف اللبنانية».

> **تصرّ القاضية الفرنسية على الاستماع إلى سلامة كإجراء قانوني يسبق الادّعاء المؤكّد عليه**

ميقاتي وموناكو

وبعيداً عن سلامة، يحضر ملف تبييض أموال آخر بطله رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، بالاشتراك والتعاون مع سلامة. فقد نقلت صحيفة The national news عن المدعي العام لإمارة موناكو تأكيده متابعة التحقيقات في ملف ميقاتي بجرم تبييض الأموال. وبات التحقيق بعهدة الشرطة القضائية، علماً أن هذا الملف الذي فتحته القاضية غادة عون عام 2019 للمرة الأولى يتعلق باستفادة شركات مملوكة من آل ميقاتي من قروض سكنية مدعومة من بنك «عوده»، وقد حوّله المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات الى القاضي أبو سمرا قبل أن يقفله الأخير منذ عام، بعد طلب موناكو المساعدة القضائية من بيروت بنحو شهرين. رغم ذلك، تتابع إمارة موناكو تحقيقها في إقدام ميقاتي وأفراد من عائلته على القيام بعمليات تبييض أموال. وهذا التحقيق بحسب مصادر مطلعة هو جزء من التحقيقات الفرنسية والبلجيكية والألمانية، حيث ثمة ارتباط بين هذه القضايا جميعها. فضلاً عن أن ميقاتي أيضاً هو جزء من تحقيق قضائي في إمارة ليختنشتاين، إذ طلبت الإمارة في أيلول 2022 مساعدة القضاء اللبناني في دعوى مقامة ضد سلامة، وأفادتها بمعلومات حول اتفاق مزعوم بين مجموعة M1 (أنشئت عام 2007 من قبل نجيب ميقاتي وشقيقه طه) وشركة سلامة السويسرية SA 2 SI وحول تحويلات مالية بين الشركتين حصلت عام 2016 ووصلت قيمتها إلى 14 مليون دولار. وتشير مصادر فرنسية الى أن جمعية «تجمع ضحايا الممارسات الاحتيالية والجنائية في لبنان» ورئيسها المحامي عزيز سليمان التي ادعت على سلامة وميقاتي وشركائهما وفتحت القضية في مختلف الدول الأوروبية، تعمل بتكتيم لمحاسبة كل المتورطين مع الحاكم. وبحسب المعلومات، فإن الجمعية توصلت الى فتوى قانونية تمكنها من ملاحقة كبار السياسيين اللبنانيين المتورطين مع الحاكم كما المؤسسات الدينية.

تقرير

فوضى البناء في الزهراني: عجز أمني وبلدي!

أمال خليل

عادت بلدات الزهراني 12 عاماً إلى الوراء. مجدداً، هبّت «انتفاضة» البناء في الأملاك العامة والخاصة من دون رادع فردي وفي غياب للقوى الأمنية. مئات الوحدات السكنية والمحال والأبنية ترتفع يومياً في الزراعية والخرايب وصولاً إلى الصرفند والبيسارية. فهل يكون الدم هو من يقمع المخالفات كما حصل في البرج الشمالي حين سقط مواطنان وجرح عدد من الجنود والعناصر الأمنية؟

في شهر كانون الأول الماضي، حاول البعض في بلدتي المنصوري ومجدلزون (قضاء صور) فرض أمر واقع بتشييد وترميم منازل في المشاعات. لكن فصيلة القليلة في قوى الأمن الداخلي، وبمؤازرة من قطعات من خارج المنطقة، قمعت المحاولات برغم المواجهات التي وقعت بين عناصرها وبين بعض الأهالي. تجربة مجدلزون والمنصوري انسحبتا على غالبية بلدات صور. الفصائل والمخافر الواقعة في نطاق قضاء صور، تتشدّد في غالبية البلدات. إلا أن ذلك التشدّد ينقلب تراخياً أو عجزاً في نطاق فصيلة عدلون ومخفر الزرارية، ما دفع المقيمين على ضفتي نهر الليطاني يتساءلون عن سر التمييز في التعاطي برغم انتمائهم جميعاً للمجتمعات نفسها.

اعتداء على الملك العام

في بعض بلدات الزهراني، تنشط ورش البناء في الليل والنهار في الأملاك الخاصة والعامة، فيما لا يتوانى البعض عن استصلاح مساحات واسعة واقعة في الملك العام قبل أن يبيعها «بالمفرق». وبالنظر إلى فئات المعتدين، يظهر بأن من بينهم صاحب الحاجة لتملك مسكن ولا يملك قدرات مادية أو قطعة أرض. لكن الغالبية من فئة لا ليسوا بحاجة. بعضهم استولى على أراضٍ بتسييجها وتشجيرها وآخرون شيدوا مبنى من طبقات عدة لأغراض تجارية بهدف تأجيرها أو بيعها لا سيما للنازحين السوريين. مع ذلك، ليس كلّ أهالي الزهراني مع الفوضى. أخيراً، انبرت أصوات رافضة للتعدي على الملك العام ولعدم الالتزام بالتنظيم المدني في الملك الخاص. أبرزهم رئيس أكبر بلديات المنطقة، الصرفند، علي خليفة الذي قرع جرس الإنذار لتبعات البناء العشوائي الحاصل. في حديث لـ«الأخبار»، كشف خليفة عن كتاب أرسله أمس إلى كل من وزير الداخلية والبلديات بسام مولوي ومحافظ الجنوب منصور ضو وقيادة منطقة الجنوب في قوى الأمن الداخلي

اعتداء على سكة الحديد (علي حشيشو)

وفصيلة عدلون، يستعرض فيها المخاطر الإضافية المنضوية ضمن مخالفات البناء. «الأبنية العشوائية الجديدة سوف تؤثر سلباً على البنى التحتية والخدماتية في الصرفند وسائر البلدات الأخرى. لكن الأخطر بأنها قابلة للانهيار في أي لحظة. الإسمنت المستخدم غير مطابق للمواصفات، فيما يستخدم رمل بحري غير مغسول سيؤدي إلى إتلاف قضبان الحديد لدى اختلاطه بالمياه في غضون سنوات قليلة». ولفت إلى أن البناء في الملك الخاص، لا يراعي التراجعات أو قدرة احتمال الطبقات السفلى على تشييد طبقات إضافية فوقها. وينذر بأزمة لتأمين الكهرباء والمياه والصرف الصحي للوحدات المستجدة.

نقص العديد الأمني؟

خليفة زار أمس فصيلة عدلون طالباً من عناصرها التدخل لقمع المخالفات، لكنه وجد عديدها لا يزيد على ثلاثة عناصر. فيما غالبية

> تنشط ورش البناء في الليل والنهار في الأملاك الخاصة والعامة

آلياتها معطلة أو تحتاج لوقود. فما هو المخرج في ظل عجز القوى الأمنية؟ خليفة طالب مولوي بمنح رؤساء البلديات صلاحية إعطاء تراخيص بناء وحدات سكنية لا تزيد على 150 متراً. «بعض من يشيّد منازل، هم من المستحقين الذين لا قدرة لهم باستصدار تراخيص من التنظيم المدني أو شراء أرض. ونحن كرؤساء بلديات نميز بين المستحق وغيره». لا يجد المهندس في مخرجه تشجيعاً للاستنسابية والفوضى الخلاقة التي قد يتسبب بها بعض الرؤساء. «هامش الفوضى في هذه الحالة لن يزيد على 10 في المئة في مقابل الفلتان الحاصل». ويعتد بقانون صادر عن مجلس النواب منذ خمسة أشهر (ينتظر صدور مراسيم تطبيقية له) يجيز للبلديات منح تراخيص بناء وحدات تصل مساحتها إلى 220 متراً في أرض سليخ.

العجز الأمني يبدو استنسابياً. تبرير قلة العديد والآليات لعدم قمع المخالفات في غالبية بلدات الزهراني، دحضها التحرّك السريع الذي قامت به القوى الأمنية بحق عدد من واضعي اليد على مساحة في الملك العام تقع في بلدة قعقعية الصنوبر. بناء على إشارة من النائب العام المالي القاضي علي إبراهيم قمعت القوى الأمنية محاولة تسييج العقار الممتد على نحو 45 ألف متر مربع، وأوقفت شخصين وأبقتهما محتجزين ليومين اثنين. إبراهيم كان قد تلقى إخباراً من ابن البلدة المحامي حسام الجواد الذي قصد البلدية بداية وتبلغ بأنها «غير قادرة على حماية المشاعات من المعتدين». وتقضي آلية حماية الملك العام بأن تتخذ النيابة العامة المالية صفة الادعاء الشخصي كممثلة للدولة، ضد المعتدين. وكانت الملاحقات المماثلة التي سجلت خلال فوضى 2011، قد أدّت إلى صدور أحكام منها السجن ودفع غرامات مالية فضلاً عن هدم المخالفات.

تقرير

تعليق إضراب «الخاصّ»: النقابة تغطّي من قرّر عدم التدريس

اليوم، هو يوم تدريس عادي في المدارس الخاصة، فنقابة المعلمين علّقت الإضراب العام والشامل، ومنحت الغطاء النقابي في الاستمرار به لكلّ معلم مغبون لم ينل حقوقه من إدارة مدرسته، ولا يزال يقبض رواتبه ومستحقاته بالليرة اللبنانية. أمس، لم يكن الالتزام بإضراب النقابة واحداً في كل المناطق، إذ ارتفعت النسبة في طرابلس وصيدا وزحلة وجبيل، وكانت ضئيلة في بيروت وجبل لبنان حيث انتزع المعلمون جزءًا مقبولاً من حقوقهم بعد إضرابات واعتصامات نفذوها في هذا الصدد ووصل من خلالها الصوت إلى أصحاب المدارس.

القرار بيد النقابة

وتحدّث النقيب نعمه محفوض عن مدارس رفعت المساهمة المالية التي تدفعها لمعلميها بالدولار الأميركي عشية الإضراب، في محاولة لقطع الطريق أمام أي تحرك احتجاجي، كأن تعطي 300 دولار بدلاً من 200 دولار أو 200 دولار بدلاً من 150 دولاراً. وقال إنه أبلغ المعلمين الذين قصدوا النقابة لحمايتهم من أي إجراء تعسفي بحقهم، إذا قرّروا المضيّ في الإضراب بأن النقابة تغطيهم في أي خطوة احتجاجية سيقومون بها، ولا سيما أنهم لا يقبضون أي مساعدة بالدولار وهم غير قادرين على الوصول إلى مدارسهم، ومن بينهم معلمون يدرّسون في مدارس تابعة لإرساليات كبيرة، منها مدرسة العناية في الدورة. وأكد محفوض أن القرار النقابي سيبقى بيد النقابة ولا أحد سيمسك به.

وفي تقييم للإضراب، أشار النقيب، في مؤتمر صحافي، إلى أننا كنا «نتوقع من أصحاب المؤسسات موقفاً آخر وأن لا يكونوا منكفئين عن هموم المعلمين، أو يغيّبوا أنفسهم طوعًا في هذه الفترة الصعبة عن التواصل معهم ومع نقابتهم، وعلى نحو لم نعهده سابقًا مع إدارات المدارس الخاصة الكبرى والمسؤولين فيها، والذين يفترض بهم أن يكونوا على قدر التحدي والمسؤولية، لا أن يلعب بعضهم دورًا لا يليق به بمواجهة النقابة والمعلمين في لقمة عيشهم، فيما يفترض به تكريمهم والوقوف إلى جانبهم في هذه المحنة».

(مروان بو حيدر)

المدارس ليست واحدة

الأمين العام للمدارس الكاثوليكية، ومنسّق اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة، الأب يوسف نصر، قال إن الكلام الذي نقل عنه لجهة أن المدارس الكاثوليكية غير ملتزمة إضراب نقابة المعلمين «غير دقيق، وخصوصًا أن إدارات المدارس لا تعلن في العادة الإضراب، وإنما تتشاور مع معلميها، وإذا وجدت

> ينفي نصر إمكانية وضع سقف موحّد للعطاءات للمعلّمين

أنهم ملتزمون قرار نقابتهم تبلغ التلامذة بذلك كي لا يتكبدوا عناء الحضور». وتحدث نصر عن ثلاث فئات للمدارس الكاثوليكية: قسم كبير من المؤسسات فتح أبوابه نتيجة «تفاهمات» نسجتها هذه الإدارات مع معلميها حول الحد الأدنى من الحقوق الذي يسمح باستكمال الرسالة التربوية. وقسم آخر من المدارس أقفل أبوابه وأبدى معلموه امتعاضاً من الوضع، وقسم ثالث من المعلمين التزموا بالإضراب من باب التضامن والوحدة النقابية، رغم أنهم ينتمون إلى مؤسسات وفرت لهم عطاءات مقبولة.

وعن مبادرة وزارة التربية لإيجاد صيغة توفيقية بين أصحاب المدارس والمعلمين، قال نصر إنه لم يتلقَّ شخصياً اتصالاً رسمياً من وزير التربية، إنما عرف بالاجتماع من دوائر الوزارة عن طريق الصدفة، مشيراً إلى أن تلبية دعوة من هذا النوع تحتاج إلى وقت للتفكير والتشاور الداخلي، فالمواقف داخل الاتحاد متنوّعة، فهناك مدارس قدمت لمعلميها مساهمات بالدولار، وأخرى لم تقدّم، ويصعب وضع سقف موحد للعطاءات. وأكد أننا «إيجابيون تجاه معلمينا ونحرص على الحفاظ عليهم ضمن الإمكانات المتاحة، على قاعدة خلق التوازن بين المساعدات للمعلمين ورفع الأقساط، إذ لا نستطيع أن نحمّل الأهل أعباء مالية إضافية في هذه الظروف الاستثنائية». نصر استغرب كلام النقابة على أننا «غائبون عن السمع، فكل ما في الأمر أنني شخصياً اضطررت إلى أن أغيب لارتباطات عائلية، فيما باقي أعضاء الاتحاد كانوا على السمع ولم يتصل أحد بهم».

(الأخبار)

تقرير

تقشّف في التنقل
تعرفة «السرفيس» لا تحتمل زيادة

زينب حمود

عن سائق الأجرة على مؤشر الوقود، ويده على قلبه، «أخذت منك 100 ألف، وصرفت 150 ألفاً لقاء البنزين»، يقول للراكبة التي تجلس في الخلف، مؤنّباً إياها لأنه لم يتوفّق بأي راكب آخر في طريقه من برج البراجنة إلى محلة الحمرا. «خسارة بخسارة»، يكرّر متمتماً قبل أن يصرخ غاضباً: «ساعود إلى المنزل وأركن سيارتي حتى الله يفرجها».

أم هاني تمشي حوالي النصف ساعة من منزلها في البسطة الفوقا قبل أن تستقلّ سيارة أجرة إلى منزل ابنتها في النويري. لا يمكن لسيدة في الستين أن تقطع هذه المسافة مشياً على الأقدام. لكن، لماذا لا تأخذ سيارة أجرة من أمام منزلها إلى منزل ابنتها؟ تجيب: «لأنني لا أملك ثمن التعرفة كاملة، بخاصة أنني أزور ابنتي يومياً»، تتقاسم أم هاني المسافة بينها وبين السائق و«كلما اقتربت أكثر من وجهتي عرضت على السائق مبلغاً أقل، مثلاً إذا قطعت نصف المسافة أعرض عليه توصيلي مقابل 50 ألفاً، أحياناً أمشي أكثر فأدفع أقلّ، أو أمشي أقل فأدفع أكثر»...

يزداد ترهّل قطاع النقل البري العام، فيما ترخص صفيحة البنزين نحو المليوني ليرة (تقارب المليون و800 ألف)، وسبقها الدولار إلى عتبة المئة ألف. يتراجع عدد سيارات الأجرة في الطرقات بعدما قرّر بعض السائقين التخلي عن مهنة «تصرف عليها بدلاً من أن تصرف عليك». وتنعكس أزمة النقل البري على حركة الناس عموماً. فمعاينة طرقات الجنوب، الشمال، البقاع في أيام العطل وفي طقس ربيعي مشمس، وملاحظة الهدوء النسبي في شوارع العاصمة والطرقات التي اعتادت على زحمات السير بخاصة في أوقات معينة، تؤكد أن جزءاً كبيراً من اللبنانيين «محاصرون». تخلوا عن زيارة قراهم كما اعتادوا في نهاية الأسبوع. «يتقشفون» في تنقلاتهم، يختصرون مشاويرهم، وأحياناً يلغونها لتوفير كلفتها سواء امتلكوا الوسيلة أو احتاجوا إلى نقل عام.

التعرفة على حالها

يفتح الارتفاع الجنوني المستجدّ في سعر صرف الدولار وأسعار المحروقات الباب مجدداً أمام فوضى في تعرفة السرفيس والفان المحدّدتين. فهل تصمد عند الحدّ الشائع اليوم وهو 100 ألف للسرفيس و50 ألفاً للفان؟ يدور الحديث عن ميل إلى «دولرة» التعرفة وتحديدها بدولار وربع الدولار، بخاصة في بيروت، أي 125 ألفاً عند سعر صرف 100 ألف للدولار الواحد. سمع سائق الأجرة الياس، الذي يعمل في نطاق بيروت، كلاماً من هذا القبيل، من دون أن يلتزم به، فهو لا يزال يتقاضى 100 ألف مقابل التوصيل ضمن المسافات القريبة، وأحياناً أقل «بحسب المحارجات وعروضات الركاب التي تتوافق مع قدراتهم المادية». ولا يعني ذلك رضا الياس عن المصلحة واكتفائه بالتعرفة المحددة. فـ«سابقاً، كان بمقدور المصلحة تحمّل مصاريف السيارة (الآلة) ومصاريف السائق، أما اليوم، مع غلاء المحروقات (الرأسمال اليومي) وارتفاع كلفة الصيانة (الرأسمال الدوري) المصلحة تصرف على واحد من اثنين: السيارة أو السائق».

بناء على حسابات سائق الأجرة عمر: «سعر صفيحة البنزين حوالي المليون و800 ألف، ومصروف السيارة يساوي تقريباً 500 ألف وأعطال الميكانيك). إذا نقلنا 20 راكباً مقابل مليوني ليرة لا يبقى للربح غير مائتي ألف، أي دولارين». يبقى إصدار تعرفة نقل موحدة تراعي ظروف السائقين العموميين وإمكانيات المواطنين أمراً عصيّاً، إذ لا يوفر وزير الأشغال العامة والنقل علي حمية مناسبة ليؤكد «عدم وجود أي تصوّر عن التعرفة التي يمكن تحديدها وعلى أيّ سعر صرف للدولار». وهذا ما جدّده في الاجتماع الأخير حول قطاع النقل الذي ترأسه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي منذ أيام، وحضره حمية وزراء الداخلية والبلديات بسام مولوي، الاتصالات جوني قرم، الاقتصاد والتجارة أمين سلام والسياحة وليد نصار، بالإضافة

> كنا نقل 50 راكباً يومياً اليوم بالكاد نقل النصف بمعدّل عشر ساعات عمل يومياً

إلى اتحادات ونقابات النقل والهيئات المعنية بالقطاع.

منافسة غير قانونية

فوق كلّ ذلك، يتعرّض السائقون لمنافسة غير قانونية، تستعر كلما اشتدّت الأزمة من قبل سيارات خصوصية وآليات مثل التوكتوك، والتاكسي موتو، وتطبيقات مختلفة تأخذ الركاب من طريقهم. يصف محمد العمل في قطاع النقل العمومي بـ«المهنة التي يسهل مدّ اليد عليها من قبل لوحات مستنسخة ومزورة ولوحات خصوصية وكلّ من يخطر بباله نقل الركاب لكسب لقمة العيش باختلاف وسائل النقل من دون أي رادع قانوني ولا أخلاقي».

ناقش المعنيون هذه «الظواهر الجديدة» في الاجتماع نفسه، ونقل رئيس اتحادات ونقابات النقل البري بسام طليس عن ما جرى الاتفاق عليه مع وزير الداخلية لأخذ الإجراءات الأمنية المناسبة. أما بالنسبة إلى موضوع التطبيقات، فقال سلام، «كان وزير النقل واضحاً بأن هناك تطبيقات اتفقت مع وزارة النقل على نقل كل عملها إلى السيارات العمومية، وبعدم إرسال عمل لخارج السيارات العمومية وتكفل وزير النقل بمخاطبة وزارة الاتصالات لإيقاف هذه المنصات التي تخالف القانون والتي تفتح مجالات العمل لغير السيارات العمومية».

«محرومون من الكزدورة»

بما أنه لطالما جرت الزيادة على التعرفة من دون غطاء رسمي أو نقابي، سواء بالعودة إلى اتحادات نقابات النقل البري أو وزارة الأشغال العامة والنقل، ما الذي يمنع السائقين من زيادة التعرفة بالتوازي مع زيادة التكاليف بخاصة قوت السيارة المتمثل بالبنزين؟ الإجابة بسيطة: كلما ارتفعت التعرفة انخفض عدد الركاب. «كنا نقلّ 50 راكباً يومياً اليوم بالكاد نقلّ النصف، أي 25 راكباً بمعدل عشر ساعات يومياً».

يتحوّل الركاب إلى الباصات والفانات و«الأقدام»، خصوصاً بعدما كيّفوا حياتهم بشكل لا يحتاجون فيه لبدلات نقل للوصول إلى عملهم وللحصول على الخدمات باختلاف أنواعها، خاصة التعليمية. وفي حين يصعب اختيار جامعة مجاورة للمنزل، بعض الطلاب تخلوا عن متابعة محاضراتهم حضورياً، وبعضهم يمشون لمسافات طويلة مثل فرح التي تمشي ساعة ذهاباً ومثلها إياباً لتوفر كلفة الفان إلى الجامعة اللبنانية في مجمع الحدث. الجامعات أصلاً بدت متفهمة لهذه «المعضلة»، فخفّضت أيام التعليم إلى يومين أو ثلاثة أسبوعياً». وهذا يستكثره البعض، كما تنقل أستاذة جامعية عن «عجز أكثر من طالب وطالبة عن الوصول إلى صفوفهم ثلاثة أيام في الأسبوع لأنها تكلّفهم شهرياً مليونين و400 ألف». طبعاً المشكلة أعظم بالنسبة لسكان القرى الذين يحتاجون إلى بدلات «تهدّ الظهر» لتسيير شؤونهم في المدينة. من جهته، قلّل كريم «الكزدورة» مع أصحابه على الدراجة النارية. إذ «أسدّد 150 ألفاً يومياً ثمن البنزين للوصول إلى المعهد والعمل، فكم ستكلّفني المشاوير التي اعتدت أن أقوم بها ليلاً بعد العمل كلما شعرت بملل أو بضيق»؟ وعدلت يارا عن مخططها لزيارة البحر برفقة عائلتها في نهاية الأسبوع لأنها ستكلفها مليون ليرة بدل نقل عن 5 أشخاص، قبل احتساب كلفة الأطعمة التي سيتناولونها، وما راته، «أن نشوي لحمة أوفر لنا وأحسن».

ذات مرة، أحضرت روزا فحوصات والدها من مستشفى «أوتيل ديو» في الأشرفية وتوجهت إلى عملها في فردان. وقفت كثيراً في الشارع لتجد سيارة أجرة توصلها لأن السائقين طلبوا بدلات مرتفعة لم تقبل بها. ظلت تحارج أحدهم حتى وافق أحدهم توصيلها مقابل 100 ألف بعدما طالبها بـ200. وصلت إلى عملها لتفاجأ أنها نسيت هاتفها في المستشفى. «مصيبة»، هكذا راتها لأنها ستضطر لتقف على الطريق ثانية والذهاب إلى الأشرفية ودفع أجرة الطريق لمرتين إضافيتين. فتذكرت محارجتها للسائق: «لم أدفع له 100 إضافية فسأدفعها لآخر».

يعجز أكثر من طالب عن الوصول إلى صفوفهم في الجامعة (هيثم الموسوي)

الهيمنة الأميركية ومخاطرها من وجهة نظر صينية

نبيل إسماعيل *

«في السنوات الأخيرة، مع صعود القوة الوطنية الشاملة للصين والمكانة الدولية التي حظيت بها، كان هناك الكثير من المناقشات الدولية والدراسات حول «إجماع بكين» و«نموذج الصين» و«طريق الصين». من بين هذه الدراسات لا يوجد نقص في الثناء. يعتقد بعض الأكاديميين الأجانب أن الوتيرة السريعة لتنمية الصين جعلت النظريات الغربية موضع تساؤل. شكل جديد من النظرية الماركسية يقلب النظريات التقليدية للغرب» - [من خطاب للرئيس الصيني شي جينبينغ]

> إنّ الخطاب النقدي وخطاب «السلب» حتى لو كان يستبطن التعريف بالنقيض قد يبادر مع تصاعد حدة الصراع إلى خطاب إيجابي يهتم بتوضيح النموذج الصيني كبديل

تعدّل الخطاب السياسي للدّولة الصينية حول التطوّرات على الصّعيد العالمي، في ظل الانخراط المتزايد لها في مختلف شؤون دول الأطراف -أطراف النظام الرأسمالي العالمي- وخصوصاً بعد «مبادرة الحزام والطريق»، التي تمر الآن بمرحلة كمون نسبي وتغيّر في الأولويات.

لا يمكن القول إن النشاط الدبلوماسي والإعلامي الصيني أصبح يقترب من حيث الفاعلية والانتشار من السردية الغربية حول السياسة والأيديولوجيا وتشكيل مفردات الفكر والنظرة إلى العالم. ففي مقابل خطاب أيديولوجي رسمي في الداخل، يستلهم مفردات الحقبة الماوية تارةً، وما بعدها تارةً، ويقدّم رؤيته ضمن إطار الحزب الشيوعي، تحت عنوان يصر عليه الحزب كما يصر الإسلام على التوحيد، هو: الاشتراكية ذات الخصائص الصينية، إلا أن الخطاب الخارجي ديبلوماسي جداً، حقوقي ومنمّق، بعيد من راديكالية الحقب السابقة، ومتخفف -بشكل أو بآخر- من الحمولة الأممية للأيديولوجيا الماركسية التي يعتنقها قادة الصين الشعبية.

ربّما ستعتبر استعادة هذه المفردة، «الأممية»، في الخطاب الرسمي الصيني عن انعطافة كبرى في الصراع الدولي في ظل اشتداد تنافس المسارات الاقتصادية بين الصين والنظام العالمي بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. اشتداد التنافس والحصار الاقتصادي لبعض القطاعات الرائدة، تدفع إلى مزيد من الاستقلال الاقتصادي للصين، وربما تحلل أميركا من جزء من روابطها الاقتصادية العميقة مع الصين، بحكم استفادة الأخيرة من معطيات العولمة وتفوقها في مختلف المجالات، وهو ما يمكن التعبير عنه بـ«فك الارتباط المعكوس ونهاية التخلف»، كما يقول الدكتور نايف سلوم.

نلحظ في تقرير نشرته وزارة الخارجية الصينية في شباط الماضي بعنوان «الهيمنة الأميركية ومخاطرها»، سعي السردية الرسمية الصينية لتحديد موقعها في العالم، وذلك بالضدّ من موقع الهيمنة الأميركية، الذي فصلته على خمسة مستويات (سياسية، عسكرية، اقتصادية، تكنولوجية وثقافية). فتعرية الهيمنة وتوضيح مخاطرها وإعاقتها للسلم والتنمية في العالم تضع الطرف المقابل، «الطرف الصيني»، بالضرورة في موقع النقيض من هذه السياسات. فالهيمنة الأميركية، كوريث للسياسات الكولونيالية الغربية في الحقب السابقة، هي استمرارية للأطراف التي حارب الحزب الشيوعي الصيني ضدها منذ النصف الأول من القرن العشرين.

(1) الهيمنة السياسية

يستهلّ التقرير عرضه بالعبارة التالية: «لقد طوّرت الولايات المتحدة كتاباً عن الهيمنة لتنظيم «الثورات الملوّنة»، والتحريض على النّزاعات الإقليمية، وحتى شن الحروب بشكل مباشر تحت ستار تعزيز الديموقراطية وحقوق الإنسان»، لينطلق في تفصيل أوجه الهيمنة الأميركية الخمسة، ومفاعيلها السلبية، ويفرد في القسم الأول -الهيمنة السياسية- عدة فقرات للحديث عن الثورات الملونة في أوراسيا، مدرجة «الربيع العربي» ضمن السياق نفسه. أدرج التقرير «ثورة الورود» في جورجيا 2003 و«الثورة البرتقالية» في أوكرانيا و«ثورة التوليب» في قرغيزستان، وكذلك الإطاحة بالرئيس فرديناند ماركوس الأب في الفيليبين عام 1986، وغيرها من الأحداث في أميركا اللاتينية ومناطق أخرى، في إطار الفعل السياسي الأميركي لقلب الأنظمة تحقيقاً لمصالحها على حساب استقرار تلك الدول.

وأضاف التقريرُ «الربيع العربي» إلى هذه القائمة مع وصفه بالمدبّر، وبأنه جلب الفوضى وتمخض عن نتائج كارثية في تلك البلدان. لا تدرج الكثير من القراءات حراكات «الربيع العربي»، سواء منذ عام 2011 وصولاً إلى عام 2019، تحت بند الثورات الملونة، ولكن العنوان بحسب الخارجية الصينية يناسب المآلات السياسية والاجتماعية للبلدان التي جرت بها هذه الأحداث، وخصوصاً الفوضى والتحريض والنزاعات التي فتحت المجال لمزيد من النفوذ الأميركي، إضافةً إلى الحضور المكثف للدول الغربية وحلفائها في مختلف مفاصل هذه الوقائع. وما هو واضح أن الرأي الرسمي الصيني لا يتردد على الإطلاق في جعل الدور الأميركي-الغربي في هذه الحراكات هو عنوانها الأساسي، بغض النظر عن أي عناوين سياسية أو اجتماعية أخرى.

(2) الهيمنة العسكرية

في ما يخص المستوى الثاني، الهيمنة العسكرية، يستعرض التقرير التدخلات العسكرية الأميركية حول العالم، قديمها وحديثها، ويتحدّث عن الميزانية العسكرية الأميركية المتضخّمة، كذلك عن القواعد العسكرية المنتشرة في القارات المأهولة والتي بلغ تعدادها أكثر من 800 قاعدة، إضافة إلى استعراض عام لضحايا الحروب الأميركية وما تسببت به من دمار وموجات لجوء.

وكما تمّت الإشارة له سابقاً، فإن استعراض نتائج عسكرة الاقتصاد الأميركي يضع القارئ في موقع المقارنة بالضد مع السلوك الخارجي لجمهورية الصين الشعبية في هذا المجال. وهنا لا مجال للمقارنة، حتى المجردة منها، أي من دون الأخذ في الاعتبار طبيعة الحروب التي انخرطت بها الصين في جوارها المباشر، كالحرب الكورية ودعم الفيتنام والمناوشات المتفرقة مع الهند والضغط على تايوان من أجل استعادته للبر الصيني، وحتى التوترات الحدودية مع الاتحاد السوفياتي. فالمقارنة الكمية وحدها توضّح الفارق.

(3) الهيمنة الاقتصادية

ويقرن التقرير الهيمنة الاقتصادية الأميركية، في المستوى الثالث، بالنهب والاستغلال، في إشارة إلى تمركز النظام المالي العالمي حول الدولار الأميركي والهيمنة على مؤسسات الاقتصاد العالمي وصياغتها: «منذ أكثر من نصف قرن، تمتعت الولايات المتحدة بامتياز وعجز باهظين، من دون دموع، بفضل دولارها، واستخدمت تلك الورقة النقدية التي لا قيمة لها في نهب مصانع وموارد الدول الأخرى». «من دون دموع» هنا هي «من دون عمل ومن دون جهد». هذه الوضعية المتحكمة للدولار يجعلها علي القادري العامل الرئيس في «الربع الإمبريالي»، يقول: «فالعامل الرئيس في الربع الإمبريالي هي تلك السلطة التي تنقل أصول العالم بالدولار، وبهذا تكون الملكية الفعلية لأميركا».

ذلك يضاف إلى دور سياسات الديون والتحرير المالي المفروضة على الدول الفقيرة الذي يقرّ عادة بالتضخم وتسرب رؤوس الأموال إلى الخارج. وبخصوص دول المركز الرأسمالي في هذا المستوى، هناك إشارة لافتة إلى اليابان وخصوصاً في اتفاق «البلازا» الذي فرض عليها وعلى ألمانيا الغربية وفرنسا والمملكة المتحدة في منتصف الثمانينيات، ورفع عملات هذه الدول أمام الدولار، مما قلص مزاياها التجارية في التصدير. هذا يضاف إلى سياسة العقوبات الأحادية على الدول «المتمردة»، الآن وفي السابق، كإحدى أدوات الإكراه والاحتواء.

(4) الهيمنة التكنولوجية

رابعاً، ربط التقرير الاحتكار التكنولوجي وسياسات الملكية الفكرية بسياسة إعاقة التنمية التي تتبعها الولايات المتحدة الأميركية تجاه الدول الأخرى. واستخدم المثال الياباني للمرة الثانية، من خلال الإشارة إلى عرقلة الولايات المتحدة الأميركية في الثمانينيات لصناعة أشباه الموصلات في اليابان، لتشرف هي على مفاصل سلاسل الإمداد الرئيسية فيها، وتحصل على الحصة السوقية الكبرى.

طبعاً، يختلف الموضوع بما يخص الصين، ويصبح أوسع وأكثر جذرية واستراتيجية، فالولايات المتحدة «تقوم بتسييس القضايا التكنولوجية واستخدامها كأدوات أيديولوجية»، في إشارة إلى شركة «هواوي» وما تتعرض له تكنولوجيا «الجيل الخامس» الصينية لشبكة الإنترنت من حصار وتضييق بحجة حماية الأمن القومي الأميركي والعالمي، وكذلك سلسلة القرارات الصادرة أخيراً التي تستهدف منع الصين من الوصول إلى التكنولوجيا المتقدمة في صناعة أشباه الموصلات وغيرها. كل هذا باسم حماية الديموقراطية الليبرالية.

(5) الهيمنة الثقافية

أخيراً، الهيمنة الثقافية ركن أساسي في الهيمنة الأميركية، وفقاً للتقرير، «القيم الأميركية وأسلوب الحياة الأميركي منتج مرتبط بأفلامها وبرامجها التلفزيونية ومنشوراتها ومحتواها الإعلامي وبرامج مؤسساتها الثقافية غير الربحية التي تمولها الحكومة. ومن ثم فهي تشكل مساحة ثقافية ورأي عام تسود فيه الثقافة الأميركية وتحافظ على الهيمنة الأميركية». تشكيل الرأي العام العالمي، والهيمنة على طرق التفكير، وإنتاج الأيديولوجيا، ترتبط بإدامة الموقع المهيمن للقوة العسكرية-الاقتصادية الأميركية.

وهنا يشدد التقرير على دور هوليوود والأفلام الأميركية جنباً إلى جنب مع وسائل الإعلام الغربية التي تقولب أحداث العالم على قياس مصالحها عبر التغطية المتحيزة والانتقائية، ناهيك عن صناعة واختلاق الحدث أحياناً. كذلك وسائل التواصل الاجتماعي التي تُحكم أميركا والغرب قبضتها عليها وعلى تدفقاتها المعلوماتية لذات الغرض. طبعاً، لم يخف على صانع القرار الصيني طبيعة هذه الوسائل منذ بدايتها، لذلك رأينا إنشاء بدائل محلية عنها غير خاضعة للقبضة الأميركية.

ويؤكّد التقرير أن هذه الهيمنة الثقافية تضع في أولويتها استهداف البلدان الاشتراكية عبر التسلل الأيديولوجي وتمويل وسائل إعلامية وشبكات صحافية بعشرات اللغات، هدفها الأساسي التحريض والدعاية السلبية اليومية على هذه البلدان في سبيل عرقلة التطور السلمي لها.

خاتمة

إنّ التطور الاقتصادي للصين وتمدّدها على صعيد العالم، سواء عبر التجارة أو عبر مشاريع البنية التحتية الضخمة للربط الاقتصادي، كـ«الحزام والطريق»، يطرح تعديلاً في دور الصين وانخراطها في قضايا السياسة والصراعات الدولية. إنّ الخطاب النقدي وخطاب «السلب» الذي تبين فيه الصين الرسمية ضرر وخطورة هيمنة نموذج الهيمنة بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، حتى لو كان يستبطن التعريف بالنقيض، أي تبيان موقع الصين المناقض لهذا الأثر التدميري للسياسات الغربية، إنما قد يبادر مع تصاعد حدة الصراع واهتزاز الروابط الاقتصادية المتينة بين الصين والاقتصادات الغربية، إلى خطاب إيجابي يهتم بتوضيح النموذج الصيني كبديل، وليس فقط الاكتفاء بسياسات عدم التدخل المناقضة للتدخلات الغربية المدمرة. فخطاب الصين الداخلي مال أكثر في حقبة شي جينبينغ إلى التأكيد على الأيديولوجيا الاشتراكية كموجه أساسي للدولة والحزب كقائد للتنمية. فبحسب خطاب للأمين العام للحزب الشيوعي، شي جينبينغ، كان قد ألقى أمام اللجنة المركزية، خلف أبواب مغلقة عام 2013، وتم نشره على مراحل آخرها مطلع عام 2019 في المجلة الأيديولوجية الرئيسية للحزب «Qiushi»، وفق مجلة «Palladium» الصادرة في سان فرانسيسكو بتاريخ 31 آيار 2019، فإن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية: «هي اشتراكية... وليست أي مذهب آخر». هي الاشتراكية الماركسية اللينينية وفكر ماو. وبالرغم من تأكيد شي جينبينغ أن طريق التنمية لكل بلد يجب أن يقرره شعب ذلك البلد، فإنه يرى أن نضج النظام الاشتراكي الصيني الذي سوف يتعزز مع الوقت، وكذلك تفوقه في مختلف المجالات، سيكون له تأثير متزايد على العالم. ويرى في الماركسية بديلاً يجب أن يثبت نفسه في الصراع الأيديولوجي مع النظريات الرأسمالية الغربية وفي المباراة الاقتصادية، كما قال لينين بعد انتصار الثورة البلشفية 1917 في روسيا.

* باحث سوري

(أ ف ب)

الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة ونمطيّة الصورة الإعلاميّة

محمد شقير *

قد يكون غريباً بعض الشيء أن نتحدث عن صورة طائفة بعينها في لبنان في الإعلام المحلي - وفي بعض العربي الخليجي أيضاً - والصورة النمطية التي تسعى هذه القنوات الإعلاميّة إلى تكوينها في الوعي العام عن هذه الطائفة، ومجمل شؤونها. لكن قد يزول

> هناك أزمات تمتدّ جذورها عميقاً في الاجتماع اللبناني، والإعلام اللبناني في كثير من خطابه تعبيرٌ عنها، وفي بعضه عامل إضافي على تعميقها، وتهيئة المناخات النفسيّة والاجتماعيّة لإشعالها وتفجيرها

هذا الاستغراب عندما نعاين مجمل الخطاب الإعلامي لتلك القنوات وغيرها (بعض النخب السياسية على سبيل المثال)، عندما يتعرّض لهذه الطائفة ومناطقها، وعلاقتها بالدولة، وعلمائها، وثقافتها، وشؤون أحوالها الشخصيّة، وتقاليدها، ولهجتها، وقيمها، ومعتقداتها، ولباسها، ومشروعها، والكثير من القضايا ذات الصّلة بها.

إذ يظهر هذا الخطاب سعياً واضحاً إلى بناء صورة نمطيّة عن هذه الطائفة، فيها الكثير من التشويه، والتشنيع، والشيطنة، والتجنّي، والتحامل، والعدوانيّة، والعنصريّة في أكثر من موضع. ولا يقف عند حدود القول إنّ مشروعها يناقض مشروع الدولة، ووصم مقاومتها بالإرهاب، وتحميلها مسؤوليّة ما آلت إليه الأمور في أكثر من مجال اقتصادي وغيره، بل تصل الأمور إلى حدّ السعي المحموم إلى إلصاق تهم الخروج عن القانون، والفوضى، والفساد (على أنواعه)، ومنطق العصابات، والميليشيوية، والتخلّف المدني البوح بكون بعض تقاليدها الدّينيّة غريبة عن الاجتماع اللبناني وثقافته، والتعرّض لمؤسساتها ومعتقداتها الدّينيّة، وعلماء الدّين لديها، وأحوالهم الشخصيّة، بطريقة تجافي الواقع، وتفتقر إلى الموضوعيّة الإعلاميّة، والعمل على استغلال أيّ قضية، أو ثغرة، للإضاءة عليها إعلامياً، بهدف المزيد من التشنيع والشيطنة.

وهذا الحال ليس جديداً على هذه الطائفة، التي عانت منذ بداية نشوئها الكثير من الظلم والاضطهاد، بما فيه الإعلامي، والذي كان جزءاً من الحرب والعدوان عليها. لا يقف الأمر عند حدود وصمها بالرافضة، هذا المصطلح الذي كان سياسياً بحتاً، يعني في مدلوله المعارضة، والذي قد ينطبق على أيّ جماعة تعارض السلطة، لكنّه ما لبث أن عُمل على تدويره، وإعطائه بُعداً دينياً، مذهبياً، عنصرياً، بهدف وصم هذه الطائفة، وشيطنتها، تمهيداً لاستباحتها في دمائها، وأموالها، وأعراضها، وهو ما حصل في العديد من حقب التاريخ وفصوله.

إنّ تلك الحملات الإعلاميّة التي كانت تشنّ على المسلمين الشيعة تاريخياً بهدف شيطنتهم ووصمهم، أدّت إلى إيجاد مفاعيل وديناميات اجتماعيّة، دينيّة، مذهبيّة، سياسيّة، وثقافيّة، أخذت تلاحق الشيعة، وتمارس ظلمها عليهم، وتضطهدهم أينما حلّوا، أو ارتحلوا، ومهما بعدت شقّة الزّمان عن بدايات ذلك الاضطهاد وبذوره الأولى، وأوجدت سرديات، تنطوي على أكثر من عنصرية تجاه المسلمين الشيعة، بمعزل عن تمظهرها السياسي أو الاجتماعي أو غيره. وقد دفع الشيعة تاريخيّاً أثماناً غالية جداً نتيجة هذه الدّينامية من دمائهم، وأعراضهم، وأمنهم، وعيشهم، ومعاناتهم، وعذاباتهم، وأكثر من أذى، وتنمّر، وظلم، وكراهيّة، وعنصريّة، وعدوان ما زال يلاحقهم إلى أيامنا هذه والدهر الذي نعيش.

وشواهد التّاريخ على ما أقول كثيرة، يكفي أن نشير إلى ما حصل في السنوات القليلة الماضية من قبل الحركات التّكفيريّة والخوارج، وإجرامها في العراق وأفغانستان، وغيرهما من البلدان، حتى يتبيّن أنّ ما نتحدّث عنه ليس مبالغة في القول، أو نسجاً من خيال، أو مجافاة للواقع.

وأنقل حادثة قد تكون أقرب إلى الطرفة، فقد حدّثني أحد كبار السنّ، أنّهم قبل عقود من الزّمن، عندما كانوا يذهبون إلى فلسطين المحتلة - قبل نشوء الكيان الصهيونيّ - للعمل وغيره، كان المسلم الشيعيّ يومها يوصم من قبل البعض بـ«أبو ذَنَب»، أي أنّ له ذَنَباً في مؤخرة بدنه، لكنه يخفيه في ثيابه، فعندما لم يقتنع محدّثه بأن لا ذَنَب له، وأصرّ على قوله، ما كان من ذاك المسلم الشيعيّ إلّا أن خلع سرواله، حتى يري محدّثه ذاك بالعين المجردة، أن لا ذَنَب له في مؤخرته.

وهذه ليست يتيمة القول، إذ لو ساءلت الذاكرة الشيعيّة، لأنبأتك عن كثير من الأحداث، أو لربما الطرائف التي تكشف عن نمطيّة صورة الشيعي في أكثر من ميدان مجتمعيّ، سواء كانت هذه النمطية متصلة باعتبارات سياسية، أو دينيّة، أو غيرها.

وعليه، إنّ ما يلحظه الوجدان الشيعيّ من تحامل في بعض الإعلام المحليّ والخليجيّ، يستنبش لديهم كل مظالم التّاريخ، وجراحاته التي حُفرت عميقاً في وجدانهم، وهم يدركون أنّ الثمن الذي دفعوه تاريخيّاً نتيجة لمواقفهم وقناعاتهم، يدفعونه اليوم نتيجة للموقع الذي اتّخذوه في مواجهة الاحتلال الإسرائيليّ لوطنهم، ومقارعتهم مشاريع الهيمنة، والتّبعيّة، والاستعمار، والاحتلال، والعدوان في المنطقة، ولذلك يُعمل على استهدافهم، وعلى شيطنتهم، وتُسخّر جهات مؤثّرة، وتوظّف وسائل إعلام بهدف شيطنتهم، وإلحاق الأذى بهم، والإضرار بسمعتهم.

وهم بمقدار ما يتحسّسون من أيّ تجنٍّ أو تحامل عليهم، لما يوقظه في وجدانهم من أكثر من شعور بالمظلوميّة والاضطهاد، فإنّهم في الوقت عينه يملكون الكثير من الحصانة في قبال هذا التهجّم عليهم، والاستهداف لهم، نتيجة ما أكسبتهم إياه سوالف الأيام ومحن الدّهور، من وعي في التّعامل مع هكذا سياسات، ومناعة في مواجهتها، وقدرة على درء أهدافها، ودفع غاياتها.

وهنا ينبغي الإلفات إلى أنّ ما يحصل من قبل ذلك الخطاب الإعلاميّ:

1- ليس أمراً فاشياً في كل الطوائف، بل هناك تركيز على الطائفة الشيعيّة بعينها.

2- لا يعبّر عن مجرد أخطاء، أو حوادث منفصلة، وإنّما يعبّر بحجمه وطبيعته عن سياسات ممنهجة، واستهداف واضح المعالم.

3- لا يقتصر على البعد السياسيّ وحدوده، وإنّما يتعدّاه إلى الأبعاد الثّقافيّة، والاجتماعيّة، والدّينيّة، وغيرها. وهو يغزو حتى عقول بعض النّخب التي تفصح عنه أحياناً.

قبل أيام، سمعت وزيراً في الحكومة اللبنانيّة الحالية، يتحدث في أحد البرامج السياسيّة على قناة تلفزيونيّة محليّة، بأنّ بعض التقاليد الّتي يعتمدها الشيعة في احتفالاتهم غريبة عن المجتمع اللبنانيّ. ولا أعلم كيف استطاع معاليه أن يختزل التنوّع الثّقافيّ في المجتمع اللبنانيّ بتقاليد معتمدة من قبل مجتمعات بعينها، ليستبعد منه ما ينظر إليه الآخرون على أنّه تعبير عن ثقافتهم، ولا كيف أمكن له أن يحدّد ما هو أصيل، ليميّزه عما هو دخيل على هذا المجتمع، وهل يصحّ منه أن يسهم ولو بشكل غير مقصود في هذا التحامل على الشيعة وصُورتهم؟

ما ينبغي الإلفات إليه، هو أنّ الخطاب الإعلاميّ الّذي يستهدف الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة يمكن القول إنّه:

1- يعدّ نوعاً من التنمّر الإعلاميّ والثقافيّ على هذه الطائفة وقيمها.

2- يسعى إلى تشويه صورتها وشيطنة مكانتها.

3- يعبّر عن نوع عنصريّة وعدوانيّة نحوها.

4- يستنبش من ذاكرتها ما وقع من ظلم عليها، ويعزّز الشعور بالاستهداف لديها.

5- يساعد على هدم ما تبقّى من ثقة ووصل ما بين الطوائف.

6- يزيد من مساحة الفجوات القائمة ما بين الطوائف في لبنان.

7- يذكّي التّوتّر الطائفيّ، ويزيد من فرص تحوّله إلى مواجهات طائفيّة.

8- يعزّز الصورة النمطيّة عن الطائفة الإسلاميّة الشيعيّة وبعض شؤونها.

9- يؤدّي إلى تقوية الطائفيّة وتعزيز حضورها في الوجدان اللبناني.

10- يسهم في الإضرار بالبيئة الاجتماعيّة، وشروطها المطلوبة، لإعادة بناء الدّولة وقيامها، من التّعايش الوطني، والتّماسك المجتمعي في الاجتماع اللبناني، وما ينبغي أن يتوفّر من ثقة بين مكوّناته.

ومن هنا ينبغي القول، إنّ الخطاب الإعلامي يمارس قدراً كبيراً من النفاق، عندما يتسبّب بهذا المستوى من الإضرار بالجسد الوطنيّ، ويسهم في تدمير ما تبقّى من دولة، ويعمل على إضعاف شروط قيامها واستعادتها، ويسيء إلى العلاقات بين الطوائف ومجتمعاتها، في الوقت الذي لا يتعب من ترديد لازمة بناء الدولة، ومشروعها، واستعادتها، وإصلاحها، لأنّ الدولة لا تبنى بهدم الثقة بين مكوّناتها، ولأنّ الدولة لا تستعاد بتعزيز العنصرية بين طوائفها، ولأنّ الدولة لا يُسترجع مشروعها بتعميق الطائفية بين فئاتها، ولأنّ الدولة لا تقوى بإشاعة ثقافة التنمّر الثقافي والعدوان القيمي بين شرائحها.

إنّ الوجدان الشيعيّ لا يمكن أن يكون متسامحاً مع أيّ خطاب إعلاميّ يستهدفه، ويستهدف مجتمعه، ومجمل قضاياه، بالتنمّر، والتشويه، والعدوان، وخصوصاً عندما يقارب مقدّساته. وهو ينظر إلى هذا الخطاب على أنّه وجه داخلي لعدوان خارجيّ، كانت حرب تموز 2006 أحد تعابيره، لكنّه ما انفكّ يُعمل من خلال منطق الحرب الهجينة، والناعمة: إعلامياً، وثقافياً، وسوى ذلك، لاستهداف حاضنة المقاومة، وبيئتها.

إنّ من المنطقي أن يكون للإعلام حريّته، وهوامشه، لكن أن يتمّ التلطّي خلف مفهوم الحرّية الإعلاميّة لاستهداف هذه الطائفة أو تلك، والتنمّر عليها، وتشويه صورتها والإضرار بسمعتها، فهذا لا تبقى حرّية، وإنّما تنقلب إلى عدوان على هذه الطائفة، وعلى بناء الدولة واستعادتها، لأنّ الحريّة التي تتفلّت من حدودها، ويُساء استخدامها، إنّما تخرج من حقيقة كونها حريّة، فتغدو ظلماً، وتستحيل عدواناً.

هناك أزمات تمتدّ جذورها عميقاً في الاجتماع اللبناني، والإعلام اللبناني في كثير من خطابه تعبيرٌ عنها، وفي بعضه عامل إضافي على تعميقها، وتهيئة المناخات النفسيّة والاجتماعيّة لإشعالها وتفجيرها. وهذا يعني أنّ من يريد بناء الدولة واستعادة حضورها، وحماية السّلم الأهلي، والتّعايش الوطنيّ، عليه أن يلتفت إلى الإعلام وخطابه، ليكون تحت القانون، ويراعي القيم الأساس التي يقوم عليها الاجتماع اللبناني، إذ إنّ التفلّت الإعلاميّ في زمن الفوضى، وضعف الدّولة، سوف يكون أقوى ضرراً، وأشدّ خطراً على هذا الاجتماع، وأمنه، ومصالحه، والأمل باستعادة دولته.

* أستاذٌ مادّة الفلسفة في الجامعة اللبنانيّة

على الغلاف

لا يثير اتّفاق الرياض وطهران على استعادة علاقاتهما الدبلوماسية أيّ خشية لدى صنعاء. ذلك أن الأخيرة تدرك أن «مربط الفرس» أوّلاً وأخيراً يظلّ عندها وهو ما دلّت عليه تكرار محاولات السعودية، على مرّ جولات المحادثات بينها وبين إيران، سواء في العراق أو سلطنة عُمان، طرْق أبواب الملفّ اليمني من دون أن تؤول إلى نتيجتها المبتغاة. يُضاف إلى ما تقدّم، أن المفاوضات المباشرة بين صنعاء والرياض كانت قد قطعت أشواطاً متقدّمة. ووصلت إلى حدود الحديث عن انسحاب القوّات الأجنبية من اليمن. حيث أبدى السعوديون إيجابية كبيرة واستعداداً للخروج «في دقائق».

الرياض مستعدّة للانسحاب... والعين على موقف واشنطن
لا ملحق يمنيّاً لـ«إعلان بكين»

كانت المفاوضات بين الجانبين اليمني والسعودي قد قطعت أشواطاً كبيرة بالفعل (أ ف ب)

لقمان عبد الله

> جرت أخيراً نقاشات شاركت فيها موسكو وطهران وصنعاء بهدف إيجاد مخرج للرياض من المستنقع اليمني

تفاوض عديدة بشأنه بين الرياض وصنعاء في مسقط. الأكيد أن الاتّفاق ليس مثار قلق لدى حلفاء طهران، بقدْر ما هو كذلك من وجهة نظر أصدقاء الرياض الذين بنوا برامجهم واستراتيجيّاتهم على تأجيج الصراع بين الجانبَين الإيراني والسعودي. بالنسبة إلى دول «محور المقاومة» وقواه، فإن الخلاف الرئيس مع المملكة يتمثّل في التصاقها بالمشروع الأميركي، وتماهيها معه، وتمويلها تطبيقاته الهدّامة في كلّ من سوريا واليمن والعراق ولبنان؛ وعليه، فكلّما ابتعدت الرياض عن واشنطن في أيّ ساحة من ساحات المنطقة، كلّما سنحت الفرصة لتكون أقرب إلى خصوم الولايات المتحدة.

ومن هنا، لا خشية مطلقاً لدى هؤلاء من أيّ ملحق سرّي أو غير معلَن للاتفاق الإيراني - السعودي، خصوصاً في شأن اليمن. فطوال السنوات الماضية، طرح الملفّ اليمني على الجانب الإيراني من قِبَل أطراف وازنة من مِثل روسيا والاتحاد الأوروبي، ودول خليجية كقطر وسلطنة عُمان، وأخرى آسيوية على رأسها باكستان، وأيضاً من قِبَل الأمم المتحدة، لكن الجواب الإيراني كان واحداً في كلّ المرّات والفترات، ومفاده أن مناقشة هذا الملفّ مكانها في صنعاء وليس في أيّ مكان آخر. كذلك، حاول الجانب السعودي طرْح المسألة اليمنية في مفاوضات بغداد مع الوفد الإيراني، ولكن من دون جدوى، فيما لم تفوّت الرياض وسيلة لتفادي التواصل المباشر مع حركة «أنصار الله»، إلى أن اقتنعت العام الماضي بعقم خيارها تجاهُل صنعاء، وانسداد كلّ الأبواب لتجاوزها، فلجأت مرغمة إلى التفاوض المباشر معها.

يُضاف إلى ما تقدّم، أن المفاوضات بين الجانبَين اليمني والسعودي كانت قد قطعت أشواطاً كبيرة بالفعل، ليس في ما يختصّ بوقف إطلاق النار وتوسعة الهدنة فقط، بل وصولاً إلى مناقشة صيَغ للحلّ النهائي. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن من جملة ما طُرح في تلك المفاوضات، مسألة خروج القوّات الأجنبية من اليمن تمهيداً للبدء بحوار يمني - يمني. وفي هذا المجال، لم تمانع الرياض تلبية مطالب صنعاء، بل وأبدت استعدادها للانسحاب خصوصاً أن كلّ ما تملكه من قوّات على الأرض لا يتجاوز الـ200 جندي وضابط، بالإمكان إجلاؤهم خلال دقائق. لكنها أوضحت أنه ليس في مقدورها دفْع واشنطن أو لندن أو أبو ظبي إلى اتّخاذ قرار مماثل، وهو ما مثّل إحدى الإشكاليات التي اعترت طريق التفاوض. إذ اعتبرت «أنصار الله» أن السعودية التي قدّمت نفسها بوصفها قائدة «التحالف» الذي بصَم الأميركيين والبريطانيين والإماراتيين، مسؤولة عن إيجاد الحلّ المناسب لإقناعهم بالخروج، مصرّةً على ضرورة انسحاب جميع «القوّات الأجنبية» بلا استثناء. وبالنتيجة، كاد الاتّفاق بين صنعاء والرياض يُعلن لولا التدخّل الأميركي الخفيّ لعرقلته، بدافعٍ من سعي الولايات المتّحدة إلى إبقاء الوضع الراهن ورقة مزدوجة بيدها، تُستخدَم من جهة من أجل ابتزاز وليّ العهد السعودي، محمد بن سلمان؛ ومن جهة أخرى في الاستمرار في خَنْق اليمن وشَلّ قدراته ومنْعه من استخدام موقعه الاستراتيجي، أخذاً في الاعتبار خصوصاً مصالح إسرائيل.

في الفترة الأخيرة، جرت نقاشات شاركت فيها موسكو وطهران وصنعاء وعواصم أخرى، في محاولة لإيجاد مخرج للرياض من المستنقع اليمني، يحافظ في الوقت نفسه على المطالب اليمنية الأساسية. أُريدت، من خلال ذلك، خصوصاً من جانب روسيا، محاولة تكبير المسافة الفاصلة بين السعودية والولايات المتحدة، على رغم إدراك الجميع أن الخلاف متركّز حالياً مع الحزب «الديموقراطي»، المتحدة في النزاعات الإقليمية، وهو ما يصبّ في خانته اتّفاقُ عودة العلاقات الدبلوماسية بين طهران والرياض، برعاية صينية.

على أن الأطراف كافّة، بمَن فيهم الأميركي، يدركون أن حجر الرحى في ما يتّصل باليمن قائم في صنعاء. صحيح أن «أنصار الله» لا تُنكر تلقّيها مساعدات عسكرية من طهران، لكنها تؤكّد أن هذه المساعدة ليست مشروطة، وأنها مستعدّة لتلقّي أيّ معونة من الدول الصديقة الراغبة في ذلك، على أساس احترام السيادة الوطنية للبلاد، فيما تتغاطى إيران، من جانبها، بواقعية سياسية مع حلفائها، مدركةً ضرورة مراعاة خصوصيّاتهم الوطنية. وفي هذا المجال، أكد السفير اليمني في طهران، إبراهيم الديلمي، أن «السعودية طلبت من إيران في الجلسات السرّية في بغداد ومسقط خلال الأعوام الماضية، الاتّفاق أوّلاً على الملفّ اليمني، فكان ردّ الإيرانيين صريحاً وواضحاً بأن القرار في ما خصّ هذا الملفّ موجود في صنعاء وليس في طهران». كما اقترح الجانب الإيراني على السعوديين وقْف العدوان ورفْع الحصار، وأبدى استعداده، بالاتّفاق مع اليمنيين، للعب دور الميسّر من خلال استضافة مفاوضات بين المملكة و«أنصار الله»، منبّهاً إلى أن إيران ليست وسيطاً في هذا النزاع، بل هي دائماً ما أعلنت انحيازها إلى جانبه اليمني. ومن هنا، انحصر النقاش في مسألة استعادة العلاقات الدبلوماسية، علماً أن إيران كانت تخفّض حينها لعقوبات أميركية قصوى، مترافقة مع تهديد بشنّ حرب عليها، فيما كان اقتصادها يعاني أزمة كبرى. وإذا كانت تلك هي حالها في ذروة الحصار، فما الذي سيوجب عليها اليوم، بينما تعاظمت قدراتها العسكرية، وتعزّز حضورها السياسي، وتحسّن وضعها الاقتصادي، تقديم تنازلات سواءً ربطاً بملفّاتها الداخلية، أو عن أن تكون «أداة» بيد الولايات فيما لا تزال علاقة المملكة بالدولة العميقة الأميركية قائمة، وفق ما يؤشّر إليه مثلاً وجود خمس مجموعات عمل أميركية في الرياض لتعزيز التعاون الأمني والعسكري والسياسي بين الجانبَين. لكن الإيرانيين والروس، وحتى الصينيين، يُجمعون على ضرورة السعي إلى الابتعاد بالسعودية حالياً مع الحزب «الديموقراطي»، لكنهم تبرّأوا من المسؤولية عن بقيّة القوّات المنتشرة على الأراضي اليمنية. وهو ما مثّل عقبة في طريق التوصّل إلى اتفاق. وإلى تلك العقبة، تضاف أخرى لا تزال حاضرة، متمثّلة في التدخّل الأميركي الضاغط في اتّجاه إبقاء الحالة القائمة (اللاحرب واللاسلم)، والذي ينتظر الآن ما إن كان سيتغيّر في أعقاب اتّفاق السعودية وإيران على نزع فتائل التوتّر في المنطقة

الحرب تفقد ذريعتها: هل قلتم «مدّاً إيرانياً»؟

ستجد الأطراف المحلية المنخرطة مع «التحالف» نفسها مرتبكة وعاجزة عن تقديم خطاب يسوّغ أداءها بشأن الملفّ اليمني

أحمد الحسني

يبدو أن المصالحة السعودية - الإيرانية ستلقي بظلالها على مسار الحرب في اليمن، ليس فقط

> كيف سيقنع «التحالف» الجماعات السلفيّة بأنّ إيران تحوّلت إلى «دولة جارة مسلمة وصديقة»؟

في ما يتعلّق بالمفاوضات القائمة بين صنعاء والرياض، بل أيضاً ربطاً بموقع الأطراف الموالية لـ«التحالف» في عدن (المجلس الرئاسي، والحكومة، والمجلس الانتقالي)، والتي سارعت، فور إعلان الاتفاق، إلى تغيير خطابها بما يلائم التوجّه السعودي الجديد. ذلك أن تلك الأطراف ستفقد، بطبيعة الحال، جزءاً كبيراً من سرديّتها السياسية والإعلامية المستخدَمة كوقود للحرب منذ تسع سنوات، والقائمة على التخويف من «التهام إيران اليمن»، وتقديم أصحاب هذه السردية أنفسهم بوصفهم خطّ الدفاع الأوّل عن الدول الخليجية في مواجهة التمدّد الإيراني في المنطقة، حتى تستطيع الاستمرار في استمداد وسائل البقاء. وكان هذا الخطاب قد استُخدم بكثافة من أجل التغطية على السبب الحقيقي للحرب، والمتمثّل في إبقاء الوصاية السعودية مفروضةً على اليمن، وهو ما تُمظهر بأوضح تجلّياته في قول الرئيس السابق، عبد ربه منصور هادي، للملك السعودي سلمان: «أنتم تتخوّفون من امتلاك إيران سلاحاً نووياً، وتنسون أن وصول إيران إلى باب المندب أخطر من امتلاكها السلاح النووي، وخصوصاً أنها تسيطر على مضيق هرمز، وهذا يمكّنها من السيطرة على خطوط الملاحة الخليجية التي تتدفّق يومياً عبر مضيقَي هرمز وباب المندب».

على أنه حتى لو لم تكن حركة «أنصار الله»، المتحالفة مع إيران، هي التي سيطرت على اليمن بعدما خضع الأخير لنفوذ السعودية طوال ستّة عقود، كانت المملكة ستشنّ الحرب ضدّ أيّ طرف مُناهض لوصايتها. ولعلّ ذلك هو ما يفسّر خوض «التحالف» حروباً متفرّقة في المحافظات الواقعة تحت سيطرته منذ تسع سنوات، تستهدف المكوّنات الموالية له والمنخرطة في الحرب إلى جانبه، على رغم أنها لم تطالب إلّا بالشراكة في إدارة تلك المحافظات، معلنةً رفْضها استقطاع الجزر الحيوية، وبناء قواعد عسكرية من دون اتّفاقيات رسمية. من هنا، يتأكّد أن «بعبع» إيران لم يكن إلّا خطاباً للاستهلاك السياسي والإعلامي، الهدف منه إيجاد مبرّر للحشد، ليس محلّياً فقط، ولكن حتى إقليمياً ودولياً، لمصلحة الحرب السعودية، على اعتبار أنها حرب استباقية.

وعليه، وبعد سقوط الذريعة الرئيسة المعلَنة للحرب، ستجد الأطراف المحلّية الموالية لـ«التحالف» نفسها مرتبكة، وعاجزة عن تقديم خطاب يسوّغ أداءها، وخصوصاً أنها عبّرت في بيانات متفرّقة عن دعمها للمصالحة السعودية - الإيرانية. كذلك، يُحضر السؤال عن الكيفية التي ستقنع بها الجماعات السلفية بمختلف مدارسها، بأن إيران تحوّلت إلى «دولة جارة مسلمة وصديقة»، فيما تلك الجماعات تقاتل في صفّ «التحالف» تحت رايات فكرية تكفيرية، تسعى من خلالها إلى استئصال «أنصار الله»، وفي ظلّ أدبيات ترى في إيران خطراً وجودياً يتجاوز خطر إسرائيل.

في المقابل، ترى إيران أن علاقتها باليمن تمتدّ لعقود، من دون أن تعكّر صفوها أيّ أسباب، سواء مع صنعاء أو مع عدن قبل عام 1990، حيث تمتّعت طهران بعلاقة متينة واستراتيجية مع عدن خلال حُكم النظام الاشتراكي للجنوب. ليس هذا فحسب، بل إن إيران ظلّت على علاقة جيّدة مع حكومة هادي، حتى إنه بعد سيطرة «أنصار الله» على صنعاء بأشهر قليلة، زار السفير الإيراني عدن بدعوة من تلك الحكومة (برئاسة خالد بحاح آنذاك)، التي عرضت وقتها على طهران الاستثمار في موانئ المدينة، وتشكيل لجنة اقتصادية مشتركة. وفي الوقت الحالي، لن يجد الإيرانيون معضلة في التعامل مع الحكومة الجديدة المنبثقة من «عملية السلام»، إذ ستعود العلاقة بين اليمن وإيران إلى سابق عهدها.

هكذا يبدو أن اليمن سيمثّل حجر الزاوية في البرنامج السعودي الجديد، فيما لن تتردّد الرياض في الدفع بالحكومة الموالية لها إلى العمل وفقاً لمقتضيات المصالحة مع إيران، والتي ستسرّع الدفع نحو تحوّل في الملفّ اليمني، إن لم يكن في صورة عملية شاملة تُحقّق السلام، فعلى الأقل اتّفاقات في بعض الملفّات، وتهدئة دائمة بين صنعاء والرياض.

مفاوضات الأسرى تتقدّم
تفاؤل بتبادل قريب

صنعاء ـ رشيد الحداد

على رغم تباطؤ خطوات تنفيذها العام الماضي، تتّجه «صفقة آذار» الموقّعة بين الأطراف اليمنيين بشأن تبادل أكثر من 2223 أسيراً، نحو الحسم في مشاورات جنيف التي انطلقت مطلع الأسبوع الجاري برعاية الأمم المتحدة. المفاوضات التي يشارك فيها أيضاً ممثّلون عن «اللجنة الدولية للصليب الأحمر»، وآخرون (ثلاثة قيادات رفيعة) عن الجانب السعودي، حقّقت، وفقاً لمصدرين أحدهما في صنعاء والآخر موالٍ لحكومة عدن، تقدّماً يمكن أن يَدفع نحو توافق نهائي. ويبيّن المصدران أن الاختراق الجديد تمثّل في تبادل القوائم النهائية بشأن 200 أسير، وتبادُل كشوفات 2023 آخرين، لافتَيْن إلى أنه تُجري حالياً مراجعة الكشوفات تمهيداً للموافقة النهائية عليها، بعد التأكّد من خلوّها من الأسماء المكرّرة أو الوهمية أو تلك التي لا تنطبق عليها شروط التبادل، وفقاً للآلية المتّفق عليها في الجولة السادسة التي انعقدت في العاصمة الأردنية عمّان في أيلول الماضي. وكانت تلك الآلية الزمّت صنعاء بالإفراج عن 800 أسير من القوّات الموالية لحكومة عدن، إضافة إلى 16 أسيراً من الجيش السعودي و3 أسرى سودانيين، وعدد من كبار القادة العسكريين الذين أُسروا مطلع عام 2015، وذلك مقابل الإفراج عن 1400 أسير تابعين لها.

وبينما ذكرت الأوساط الإعلامية التابعة لحركة «أنصار الله»، أن التفاوض يَجري مع السعودية مباشرة بوصفها المتحكّم وصاحب القرار الأوّل والأخير في هذا الملفّ، أفادت مصادر دبلوماسية مقرّبة من حكومة عدن بأن هناك اتّفاقاً مبدئياً على تبادل 2000 أسير حتى الآن، موضحةً أنه اتُّفق على الإفراج عن شقيق الرئيس المُقال عبد ربه منصور هادي، ناصر منصور هادي، ووزير الدفاع السابق، محمود الصبيحي، وقائد المنطقة العسكرية الرابعة سابقاً، فيصل رجب، فيما لم يتمّ حسْم النقاش بشأن أسماء أخرى. وبحسب المعلومات، فإن الجانب السعودي يحاول إضافة اسم نجل طارق محمد عبد الله صالح، فيما يسعى حزب «الإصلاح» إلى إدراج أسماء غير متوافَق عليها سابقاً، وهو ما قد يتسبّب بتعثّر الصفقة مجدّداً.

وفيما سيعكف الطرفان، طيلة 11 يوماً من المفاوضات، على مراجعة وتصحيح 100 اسم من أسماء الأسرى المتوقَّع إطلاق سراحهم، يومياً، يَتوقّع مراقبون حدوث انفراجة كبيرة في هذا الملفّ خلال شهر رمضان المقبل، معتبرين أن الهدوء الذي صاحب هذه الجولة يدلّ على أن هناك رغبةً لدى مختلف الأطراف في إنجاز الاتفاق، فضلاً عن أن المملكة التي حسمت أمرها بشأن أسراها في تشرين الأوّل الماضي، تنتظر إمضاء صفقة التبادل للإفراج عنهم بعد أن رُبط إطلاق سراحهم بتنفيذ الصفقة بشكل كامل من دون تجزئة. أيضاً، اعتُبر وجود تغييرات في وفد

> أفادت مصادر دبلوماسية مقرّبة من حكومة عدن بأن هناك اتّفاقاً مبدئياً على تبادل 2000 أسير حتى الآن

حكومة عدن، لناحية استبعاد رئيس الوفد التابع لحزب «الإصلاح» هادي هيج، وتعيين العميد يحيى محمد كزمان بدلاً منه، من بين العوامل التي قد تُسهم في تجاوز العقبات السابقة.

ويرى محافظ عدن التابع لصنعاء، طارق سلام، في حديث إلى «الأخبار»، أن «هناك مؤشّرات انفراجة في ملفّ الأسرى»، معتبراً أن «جولة المفاوضات الحالية تختلف عن سابقاتها في ظلّ التقارب الإيراني - السعودي، والاتّفاق على مجمل بنود الملفّ الإنساني والاقتصادي بين صنعاء والرياض»، مضيفاً أن «نتائج هذه المفاوضات ستكشف صدق نوايا الرياض في اليمن من عدمه». وكان المبعوث الأممي إلى اليمن، هانس غروندبرغ، دعا، أثناء افتتاحه جولة المفاوضات بشأن الأسرى والمعتقلين، مساء السبت، الأطراف اليمنيين، إلى بذل المزيد من الجهود للتوصّل إلى اتّفاق ينهي معاناة الآلاف من الأسر اليمنية التي تَنتظر عودة أبنائها منذ فترة طويلة، وحثّ أطراف الصراع على إبداء الجدّية والحرص على إطلاق أكبر عدد ممكن من الأسرى والمحتجَزين.

ستكشف نتائج هذه المفاوضات صدق نوايا الرياض في اليمن من عدمه (من الويب)

الحدث

بقاء إردوغان مصلحة روسية - إيرانية
أنقرة - دمشق: «الأصدقاء» يستعجلون المصالحة

مع انطلاق المعركة الرئاسية في تركيا، تدفع كلّ من روسيا وإيران في اتّجاه تعزيز حظوظ الرئيس طيب إردوغان، للفوز بولاية رئاسية ثالثة، وذلك من خلال استعجالهما تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. ويتمظهر هذا الاتجاه في الاجتماع الرباعي الذي سيُعقد اليوم على مستوى نوّاب ووزراء خارجية هذه البلدان، على رغم ما يمثّله من تراجُع في التمثيل، مقارنة بالاجتماع الأول الذي عُقد على مستوى وزراء الدفاع. ومع أن الوقت المتبقّي قبل حلول موعد الاستحقاق الانتخابي التركي يبدو داهماً لمعالجة عناوين ملفّات، يحتاج كلّ واحد منها إلى مؤتمر للخوض فيه، إلّا أن ثمّة مسعى سوريّاً - إيرانياً على الأقلّ، لدفع أنقرة إلى اتّخاذ خطوات حسن نيّة جادّة وحقيقية يمكن أن يُستكمل على أساسها مسار المصالحة، مهما تكن نتيجة الانتخابات

محمد نور الدين

تخوض روسيا وإيران سباقاً مع الوقت من أجل تدعيم حملة الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، للفوز بولاية رئاسية ثالثة، في الانتخابات المقرّر إجراؤها في الـ 14 من أيار المقبل. وقد بدا هذا الاستعجال واضحاً، ولا سيما أن الإعلان عن مواصلة المباحثات (التركية - السورية) في موسكو، الأربعاء، جاء بعد وقت قليل من تسمية المعارضة مرشّحها المشترك، كمال كيليتشدار أوغلو، لخوض السباق الانتخابي، وتثبيت السلطات موعد الاستحقاق. كذلك، تمظهر السباق المُشار إليه من خلال الإعلان عن أن محادثات اليوم ستُعقد على مستوى نوّاب وزراء الخارجية في البلدان الأربعة، ما يمثّل تراجعاً في مستوى التمثيل، مقارنة بلقاء موسكو الأوّل - عُقد على مستوى وزراء الدفاع -، مع فارق جوهري، وهو أن إيران لم تكن جزءاً منه آنذاك.

وكان متوقّعاً بعد لقاء موسكو «الدفاعي»، في 28 كانون الأول الماضي، أن ينعقد آخر على مستوى وزراء الخارجية. غير أن تدخّل طهران و«احتجاجها الودّي» على استبعادها من الأوّل، أخّر انعقاد الثاني. ومن بعد ذلك، جاءت زيارة وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إلى دمشق ومن ثمّ إلى أنقرة، حيث جرى الاتفاق على أن تكون بلاده طرفاً في مسار المصالحة. لكن ما تقدَّم، لم يكن السبب الوحيد وراء تباطؤ المسار المذكور؛ إذ إن الرئيس السوري، بشار الأسد، كان واضحاً للغاية عندما اشترط، لمواصلة رحلة المصالحة، انسحاب القوّات التركية من الأراضي السورية المحتلّة، ورفْع الغطاء عن الجماعات الإرهابية في إدلب وسائر مناطق الوجود التركي. من هنا، ظهر أن الأتراك لم يتعهّدوا، خلال لقاء موسكو، بأيّ خريطة طريق قابلة للتنفيذ، ولو على مراحل، سواء قبل الانتخابات التركية أو بَعدها.

> تُقدّم إيران وروسيا جرعة دعم معنوية للرئيس التركي في معركة الانتخابات

وبدلاً من الاتفاق على اجتماع لوزراء خارجية البلدان الأربعة، تجدّد الحديث عن اجتماع آخر لوزراء الدفاع، وهو ما أوحى بأن الظروف لم تتضح بعد للخوض في المسار السياسي، والذي لا يزال يحتاج إلى مزيد من الخطوات العمليّة.

ومع أن زلزال السادس من شباط ضرب كلاً من تركيا وسوريا، إلّا أن أيّا من الطرفين لم يبادر إلى الاتّصال بالآخر للتعزية أو لعرض المساعدة، ما أوحى، مرّة جديدة، بأن مسار المصالحة متعثّر. ومن ثمّ تحرّكت الماكينات الانتخابية في تركيا وسط جدل عميق حول إمكانية تأجيل الاستحقاق، ما أربك إردوغان، ذلك أن أيّ إرجاء كان سيُعدّ هروباً من نتائج إخفاق السلطة في مواجهة التداعيات الكارثية للزلزال. ولمّا استقرّ الأمر على إجراء الانتخابات في موعدها، عاودت الماكينات الانتخابية تحرّكها، لكن هذه المرّة على وقع تحرّك روسيا وإيران، بالتنسيق مع تركيا، لتدارُك حصول الأسوأ، والمتمثّل في خسارة إردوغان الانتخابات، وما سيتركه ذلك، كما يُفترض البعض، من تداعيات سلبية على العلاقات التركية مع كلٍّ من روسيا وإيران.

غير أن الاجتماع المقرّر عقده اليوم وغداً، مثل مفاجأة لجهة تدنّي مستوى التمثيل، في حين يتطلّب الأمر - كما الضرورة - أن يُعقد، وكما كان مخطّطاً له في كانون الأول الماضي، على مستوى أعلى من نوّاب وزراء الخارجية. وإذا كان الغائب عذره معه، فإن التوقّعات تشير إلى أن اللقاء المقبل سيُعقد على مستوى وزراء الخارجية، ومن ثمّ مباشرة على مستوى رؤساء الجمهورية. وفي ظلّ تحديد موعد الانتخابات النيابية بعد شهرين من الآن، تُكثر الأسئلة عمّا يمكن أن تفعله الأطراف الأربعة خلال هذا الوقت القصير جدّاً، والذي بالكاد يكفي لبَحْرج إعلان نوايا، بينما كلّ عنوان في الملفّ التركي - السوري يحتاج إلى مؤتمر في ذاته. فمسألة اللاجئين الأكثر ضغطاً على إردوغان، ازدادت تعقيداً بعد الزلزال، وخصوصاً مع تصاعُد الحديث عن موجات هجرة جديدة من سوريا إلى الداخل التركي؛ والعمل على مواجهة الإرهابيين في مناطق الوجود التركي، ليس وقته الآن، لأن السلطات متفرّغة لإيواء النازحين المتضرّرين من الكارثة. أمّا الاتفاقات التي تضمن الأمن على جانبَي الحدود، فهي أكبر وأعقد من أن تُنفَّذ خلال أشهر وأكثر، فكيف بأقلّ من 60 يوماً؟ ولا يُعرف، أيضاً، كيف سيتّفق البلدان على مواجهة وجود «قوات حماية الشعب» الكردية المدعومة أميركياً في شرق الفرات، وخصوصاً مع اعتراض الولايات المتحدة الشديد على المصالحة بين أنقرة ودمشق.

وهنا، اختارت الولايات المتحدة تحذي تركيا برسالة مفادها بأنها باقية في شرق الفرات، وهو ما عبّرت عنه الزيارة التي قام بها، في 4 آذار الجاري، رئيس هيئة أركان الجيوش الأميركية، مارك ميلي، إلى شرق الفرات، وخصوصاً في ظلّ أنباء - نفتها واشنطن - عن أنه اجتمع إلى قادة من «قسد» و«حزب العمّال الكردستاني». وإذا كان البعض يستدلّ بالاتفاق الإيراني - السعودي للحديث عن احتمال إحداث مفاجأة في الملفّ التركي - السوري، فهذا لا يصمد أمام حقيقة أن المفاوضات الإيرانية - السعودية استمرّت على مدى أكثر من سنتين. كما أن ملفّ الخلافات بينهما إقليمي بمعظمه، فيما لا يوجد أيّ تواصل جدّي بين أنقرة ودمشق إلّا منذ أسابيع قليلة، فضلاً عن أن الإشكاليات في ما بين الأخيرتين ثُنائية بامتياز، من الاحتلال، إلى اللاجئين، إلى عمليات التغيير الديموغرافي، إلى وجود جماعات مسلّحة في الشمال السوري. في ضوء معظم هذه الظروف، فإن ما هو متوقّع من لقاء موسكو، اليوم، أن تُقدّم إيران وروسيا جرعة دعم معنوية للرئيس التركي في معركة الانتخابات، والتي يواجه فيها تحدّياً جدّياً من قِبَل المعارضة، من خلال الوعد بحلّ المشكلات مع سوريا ولو بعد الاستحقاق. ولربّما اجتمع وزراء خارجية الدول الأربع قريباً، لكن تطوُّر الأمور إلى لقاء مباشر بين الرئيسَين رجب طيب إردوغان، وبشار الأسد، يبدو خارج المتناول، إلّا في حالة واحدة، وهو إعلان تركي كبير عن الانسحاب من الشمال السوري، أو حصول ضغوط إيرانية وروسية كثيفة على دمشق لعقد مثل هذا اللقاء. وفي جميع الأحوال، فإن الانتخابات الرئاسية التركية تحوّلت إلى صراع إقليمي ودولي، حيث تقف إيران وروسيا والصين إلى جانب إردوغان، فيما تقف الولايات المتحدة وأوروبا ضدّه؛ أمّا العديد من الدول العربية والخليجية، فقد اختارت الوقوف في المنطقة الرمادية.

اختارت الولايات المتحدة تحذي تركيا برسالة مفادها بأنها باقية في شرق الفرات (أ ف ب)

الأسد في موسكو

وصل الرئيس السوري بشار الأسد، مساء أمس، إلى موسكو، في زيارة رسمية، يلتقي خلالها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وذكرت الرئاسة السورية في بيان، أمس، أن «الرئيس بشار الأسد وصل إلى موسكو في أول زيارة له خارج الشرق الأوسط، منذ زلزال الشهر الماضي». وأضاف البيان، أن «الأسد سيجري محادثات مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال الزيارة التي يصطحب فيها وفداً وزارياً كبيراً». وفي المقابل، ذكر بيان «الكرملين» أن «الزعيمين سيبحثان التعاون في مجالات السياسة والتجارة والإغاثة، بالإضافة إلى آفاق تسوية شاملة للوضع في سوريا ومحيطها». وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن «6 وزراء سوريين، يتقدّمهم وزير شؤون رئاسة الجمهورية، ومعهم حافظ بشار الأسد، وصلوا يوم الأحد الفائت إلى روسيا، في زيارة غير معلنة، للتحضير لزيارة الأسد». وتشير المصادر، إلى أنه «ستكون للرئيس الأسد مقابلة تلفزيونية مع تلفزيون «روسيا اليوم

(الأخبار)

سوريا

إجلاء أميركي لسجناء «داعش»: نحو البادية ... مجدّداً؟

الحسكة ـ إيهم مرعي

بعد أيام قليلة من إعلان «قسد» وجود بلاغات عن نيّة خلايا «داعش» الهجوم على سجون تحوي عناصر من التنظيم، زار قائد القيادة المركزية الأميركية، مايكل كوريلا، عدداً من هذه السجون ومراكز الاعتقال، تزامناً مع ورود معلومات عن نقْل عدد من نزلائها إلى الحدود السورية - العراقية. وكانت «قسد» قد أعلنت، قبل حوالي شهرين، إفشال محاولة تهريب عناصر من «داعش» من سجن في مدينة الرقة، فارضةً حظراً عامّاً للتجوال، ومطلِقةً تحذيرات من اعتزام التنظيم الهجوم على سجنَي الثانوية الصناعية في الحسكة، وعلايا في القامشلي، وبادئةً استنفاراً في محيط السجنَين المذكورَين لعدّة أيام. على إثر ذلك، توجّه كوريلا إلى محافظة الحسكة، في الثامن من آذار الجاري، وزار مخيّم الهول ومراكز إعادة تأهيل أطفال «داعش»، كما التقى القائد العام لـ«قسد»، مظلوم عبدي، وفق مصادر كردية. وأصدرت القيادة المركزية الأميركية، من جهتها، بياناً أكدت فيه أن كوريلا زار مركز احتجاز لـ 500 من مقاتلي التنظيم في الحسكة، حيث لاحظ الأضرار التي لحقت بالمنشأة إثر هجوم لـ«داعش» عليها في كانون الثاني 2022، فرُبفعله الآلاف من نزلائها، وقُتل نحو 400 منهم، إلى جانب 126 عنصراً من «قسد». وقال كوريلا، وفق البيان: «أثناء زيارتي، رأيتُ التهديد الذي يلوح في الأفق، والذي تُشكّله هذه المجموعة من مقاتلي التنظيم في سوريا والعراق، هو جيش حقيقي لـ'داعش' رهن الاعتقال"، متوقّعاً أنه «إذا تمّ إطلاقهم فسيشكّل ذلك تهديداً على المستويَين الإقليمي والعالمي».

وبعد يومين من تلك الزيارة، شهد محيط سجن الثانوية الصناعية تحرّكات غير اعتيادية لـ«التحالف» و«قسد»، وتحديداً في الطريق الذي يربط سجن الصناعة بسجن غويران، ومبنى «فرع المرور» الذي يتّخذه «التحالف الدولي» قاعدة له، توازياً مع هبوط عدد من المروحيات في مهبط المدينة الرياضية في المنطقة. وفي هذا الإطار، أفادت مصادر ميدانية، «الأخبار»، بأن «التحالف قام، على مدار الأيام الثلاثة التي تلت زيارة كوريلا، بنقل عدّة دفعات من عناصر تنظيم "داعش" المحتجَزين في سجن الصناعة، على مرحلتَين»، موضحةً أن «الدفعة الأولى جرى إخراجها عبر مروحيات إلى قاعدة الشدادي وحقل العمر، فيما الدفعة الثانية نُقلت عبر معبر سيمالكا الحدودي الذي يفصل الحسكة عن كردستان العراق، ويقع بعيداً عن أنظار الجيش العراقي والحشد الشعبي»، مُقدّرةً إجمالي الذين نُقلوا بـ«نحو 150 شخصاً من جنسيات أجنبية متنوعة»، ومتوقّعةً أن «تقوم الولايات المتحدة بإطلاق سراحهم في البادية التي تفصل سوريا عن العراق، أو في منطقة الـ 55 كلم المتاخمة لقاعدة التنف، ما ينذر بارتفاع احتمالية شنّ هجمات على نقاط الجيش السوري والقوّات الرديفة هناك».

> نقل «التحالف» عدّة دفعات من عناصر تنظيم «داعش» المحتجزين في سجن الصناعة على مرحلتين

بالتوازي مع ذلك، شهد مخيّما الهول وتل أسود (روج) حركة خروج نشطة لرعايا عدد من الدول، وذلك بعد جمود نسبي تسبّب به امتناع معظم الدول عن استرجاع عناصر «داعش» الموجودين في معتقلات «قسد». وبادرت روسيا، الأسبوع الفائت، إلى استعادة 49 من الأطفال الروس الأيتام، الموجودين في «تل أسود» في ريف المالكية شمال محافظة الحسكة، حيث تسلّمتهم مفوّضة الرئيس الروسي لحقوق الطفل، ماريا بيلوفا، وذلك خلال زيارة أجرتْها إلى القامشلي، والتقت خلالها مسؤولين من «الإدارة الذاتية». كما تسلّم القائم بأعمال السفارة السودانية في سوريا، طارق عبد الله علي محمد، 5 سودانيين، هم امرأتان و3 أطفال، وهو ما انسحب أيضاً على قيرغيستان وسلوفاكيا. وتعتزم روسيا سحْب كل رعاياها الموجودين في المخيّمات والسجون، وهي جدّدت دعوتها جميع الدول، إلى فعل الشيء نفسه تمهيداً لإغلاق تلك المراكز. إلّا أن الولايات المتحدة لم تبادر، حتى الآن، إلى تسلّم أيّ من رعاياها الموجودين في شمال شرق سوريا، وهو ما لا يشجّع الكثير من الدول على خطوات كهذه.

من جهة أخرى، استهدفت فصائل «المقاومة الشعبية»، بصاروخين، أكبر قواعد «التحالف» في حقل العمر في ريف دير الزور الشرقي، وذلك بعد ساعات قليلة من عدوان إسرائيلي على منطقة محردة في ريف حماة. وأقرّ الجيش الأميركي، في بيان، بوقوع الهجوم، مؤكداً أن «صاروخين من عيار 107 ملم استهدفا قوّاته في القرية الخضراء، في موقع دعم البعشة، من دون وقوع إصابات أو أضرار في البنى التحتية للقاعدة».

زار كوريلا مخيم الهول ومراكز إعادة تأهيل أطفال «داعش» (أ ف ب)

فلسطين

«الوفاء لضفّة الثوار»
تدريب متجدّد على «وحدة الساحات»

غزة ـ يوسف فارس

في الوقت الذي واصل فيه العدو تصعيد اعتداءاته في مدن الضفة الغربية المحتلّة حيث قضى أكثر من 83 شهيداً منذ مطلع العام الجاري، نفّذت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لـ«حركة الجهاد الإسلامي»، أوّل من أمس، مناورة بالذخيرة الحيّة، حملت اسم «الوفاء لضفة الثوار». في موقع «حطين» العسكري التابع لـ«السرايا»، والذي أقيم على أنقاض مستوطنة «إيلي سيناي» شرق مدينة بيت لاهيا شمال غزة، بدأ مقاتلو الحركة، في تمام الساعة السادسة صباحاً، فعّاليات المناورة برشقة صاروخية تجريبية تجاه البحر، فيما على السياج الحدودي المحاذي، كانت جيبات الاحتلال وآلياته العسكرية تراقب التدريبات عن كثب، وفي السماء، طائراته المسيّرة تجوب أجواء القطاع حتى ساعات المساء. وأظهرت مشاهد مصوَّرة وزّعها الإعلام الحربي لـ«السرايا» إطلاق عشرات الصواريخ بمديات مختلفة، من بينها ثلاثة صواريخ ثقيلة ذات مدى طويل من راجمة كانت تتوسّط الموقع، تنويهاً لأوّل مرّة للمستوطنين في غلاف غزة، حول إمكانية سماع انفجارات بسبب «مناورة الجهاد الإسلامي».

وبحسب مصادر في «سرايا القدس»، فإن المناورة تحمل رسالة واضحة وصريحة، وهي الاستمرار في تعزيز معادلة «وحدة الساحات»، أيّاً كانت أكلاف ذلك، ولا سيّما في ظلّ «حرب الاجتثاث» التي تشنّها قوّات الاحتلال على خلايا المقاومة في الضفة الغربية بشكل يومي. وكانت «السرايا» قد نفّذت، في الـ18 من حزيران من العام الماضي، مناورة كبيرة أطلقت عليها اسم «عزم الصادقين»، قبل أقلّ من شهر ونصف شهر من بدء جولة «وحدة الساحات» في 5 آب من العام الماضي. أمّا المناورة الحالية، فتوضح المصادر أنها جاءت في ضوء تعليمات تلقّتْها الوحدات القتالية كافة، بأن تكون على أعلى مستويات الاستعداد، وخصوصاً مع اقتراب شهر رمضان، وأيضاً «عيد الفصح اليهودي» (يبدأ في 6 نيسان) الذي تكثر فيه اعتداءات الاحتلال على المسجد الأقصى، وأيضاً في ظلّ حالة الغليان التي يعيشها الأسرى في سجون العدو. من جهته، يرى الباحث السياسي، إسماعيل محمد، أن «توقيت المناورة، وتصريح نائب رئيس المكتب السياسي لحركة "حماس" صالح العاروري، والذي أكد فيه أن اعتداءات الاحتلال المرتقبة في شهر رمضان على الأقصى لن تمرّ من دون ردّ، يؤكّدان أن فصائل المقاومة حسمت أمرها، بدخول غزة على خطّ التصعيد المتوقّع».

ويلفت محمد، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «كلّ الوساطات لم تنجح في الحصول على ضمانات من المقاومة بالمحافظة على الهدوء»، مضيفاً أن «ما هو مطروح على الطاولة، موقف حادّ وواضح، بأن المقاومة في كلّ ساحات الوطن لن تقف موقف المتفرّج في ظلّ خطوات إسرائيلية تحمل بُعدَ حسمٍ للصراع».

> المناورة تحمل رسالة واضحة وصريحة، وهي الاستمرار في تعزيز معادلة «وحدة الساحات»

وكان أبو حمزة، الناطق الإعلامي باسم «سرايا القدس»، أعلن أن «مناورة الوفاء لضفة الثوار" تأتي وفاءً لشهدائنا ولأبطالنا ومجاهدينا في الضفة الغربية المنتفضة، وفي إطار الاستعداد والتجهيز، إلى جانب المشاغلة والقتال في كلّ الساحات، ضمن فلسطين الجغرافيا الواحدة، حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني المقدّس من دنس العدوان». وأكد أن «الفعل الجهادي للمقاومين سيزداد اشتعالاً وتوقّداً عبر الكتائب والتشكيلات العسكرية في جنين، ونابلس، وطوباس، وقباطية، والخليل، وبلاطة، وجميع، وحتى عقبة جبر في أريحا وفي كلّ مكان». والجدير ذكره أن المناورة التي استمرّت حتى الساعة الثالثة من عصر الإثنين، وشاركت فيها جميع الوحدات العسكرية من الهندسية والمدفعية والقنص والدروع والراجمات، حاكت ظروف اندلاع المواجهة، ومهمّات الانتشار والهجوم والاقتحام. وفي ختامها، أشاد أبو حمزة بأداء المقاومين، قائلاً: «عكست المناورة كفاءة عالية لدى المقاتلين، وأكدت أنهم على الطريق الصحيح، وأنهم يمثّلون رأس الحربة في الدفاع عن أبناء الشعب الفلسطيني والمقدّسات الطاهرة والأسرى الأحرار وكلّ فلسطين من بحرها إلى نهرها».

يشكف توقيت المناورة أن فصائل المقاومة حسمت أمرها، بدخول غزة على خط التصعيد المتوقع (أ ف ب)

قضية

باكستان في شرنقة الانقسام
استعدادات لـ«معركة الصيف»

خضر خروبي

لا تزال الأزمة السياسية التي أعقبت إزاحة رئيس الحكومة الباكستانية السابق، عمران خان، عن السلطة، إثر حجب الثقة عنه في البرلمان، وانشقاق بعض نوّاب حزبه عنه، في نيسان من العام الماضي، تتفاعل، فيما تظلّ أدوات الصراع بين لاعب «الكريكيت» السابق، ومَن خلَفَه في سدّة الحكم في إسلام آباد، منذ ما يقارب العام، متمحورةً في السياسة والقضاء. وفي خضمّ هذا الصراع، لم يتوانَ خان مُذّاك، عن توظيف شخصيّته الكاريزمية ومهاراته الخطابية في تحريك الجماهير، مستغلّاً الصعوبات السياسية والاقتصادية الراهنة التي تمرّ بها البلاد، ومُوظِّفاً عوده بـ«دولة الرفاه على النمط الإسلامي في عصر النبوّة»، وتعهّداته بالاستمرار في «الجهاد (السياسي)»، من أجل تسيير تظاهرات مناهضة للجيش والحكومة الجديدة برئاسة شهباز شريف، فضلاً عن مواصلته إطلاق اتّهاماته للأخير بترتيب مؤامرة، بدعم من واشنطن والمؤسّستَين العسكرية والقضائية الباكستانيتَين، لإطاحته. أمّا المعسكر الحاكم، برئاسة شريف، فقد بات يستشعر خطر خان، المستمرّ في دعوته إلى إجراء انتخابات نيابية مبكرة، على وقْع شعبيّته المتنامية. وهكذا، لم يَجد إلّا محاولة ترهيب أنصار المعسكر الآخر، ومن ضمنهم مسؤولون في الحكومة السابقة وصحافيون، عبر اتّهام زعيمهم تارةً بـ«الحضّ على الكراهية والقتل» على خلفيّة تعرّض أحد مُعارضيه لاعتداء بالضرب، وتارةً أخرى بـ«الإرهاب» بسبب أعمال الشغب التي قام بها أنصار خان خلال عدد من التظاهرات، كلّ ذلك جاء لتبرير تشديد الحملة الأمنية ضدّهم وملاحقتهم، وصولاً إلى حدّ حجْب بثّ خطابات رئيس حزب «إنصاف» عبر الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، وأيضاً اعتقال بعض أبرز مُساعديه، وعلى رأسهم شهباز جيل.

أخيراً، وصلت تلك الحملة إلى درجة ملاحقة خان شخصياً، حين سلّمته الشرطة الباكستانية مذكّرة لحضور جلسة محاكمة أمام القضاء، بذريعة «شراء وبيع هدايا كان قد تلقّاها من شخصيات أجنبية»، علماً أن الرجل يواجه أيضاً تهماً تتعلّق بـ«إهانة القضاء»، على خلفيّة ما اعتبرتْه السلطات «تهديداً» لإحدى القاضيات ومسؤول أمني رفيع في قضية اعتقال وتعذيب شهباز جيل، الذي كان قد دعا عناصر الجيش إلى التمرّد على أوامر القيادة العسكرية بعد إزاحة زعيم «إنصاف» عن الحُكم. وعلى ما يبدو، فإن عدم اعتقال رئيس الحكومة السابق، حتى الآن، على رغم كثرة القضايا المُثارة ضدّه، يتّصل بوجود انقسام داخل المؤسّسات السياسية الباكستانية، ولا سيما القضائية، حيال الموقف منه، إضافة إلى خوف السلطات من أن يسبب أمر اعتقاله انتفاضة شعبية من قِبَل مناصريه، وسط حالة من التأزّم السياسي والأمني وللدلالة على ما تَقدّم، توضح الباحثة في «معهد بروكينغز» للدراسات الاستراتيجية، مديحة أفضل، أن ما يميّز تحرّكات أنصار خان، هو مدى قوّتها ورَخمها اللذَين يكشفان ما يتمتّع به «الزعيم الكاريزماتي» لدى جمهوره، من شعبية وتأثير. وتعتقد أفضل أن ذلك النوع من التأثير قادر على صنْع الفرق في المشهد السياسي، حتى عندما لا تكون متاحةً ترجمته عبر صناديق الاقتراع.

وفي بلد يلعب فيه الإعلام والمناهج التعليمية على حدّ سواء، دوراً ملحوظاً في تغذية المشاعر المناهضة للولايات المتحدة بسبب ملفّ «الحرب على الإرهاب»، انطلاقاً من الغضب الشعبي المتجذّر إزاء استخدام الأجواء الباكستانية في خضمّ تلك الحرب، وللمؤامرات الخارجية التي تستهدف باكستان لكونها «الدولة الإسلامية الوحيدة المسلّحة نووياً»، تُقاطِع حرصُ خان على إظهار مظلوميّته للرأي العام، وتصوير نفسه بصورة مستمرّة على أنه «الشهيد الحيّ للنظام العسكري» المتحالف مع الولايات المتحدة، و«ضحيّة» الطغمة السياسية الحاكمة المتحالفة معه، مع تطوُّر دراماتيكي هو الأكثر خطورة منذ تنحيته، حين تعرّض لمحاولة اغتيال في إحدى الفعاليات الجماهيرية في مدينة وزير آباد شرق البلاد. هذا الأمر بالتحديد، أدّى إلى ترسيخ تلك «المظلومية» بشكل أكبر أمام الرأي العام، فيما عمد خان إلى تعزيزها أكثر عبر اتّهام مَن يصفه بـ«رئيس الحكومة المستوردة من الخارج»، ووزير داخليته، وأحد كبار قادة جهاز الاستخبارات، بتدبير المحاولة. وبالفعل، شكّل عنصرا تفاقُم النقمة الشعبية ضدّ دور الجيش في السياسة، وتعاظُم السخط إزاء فساد الطبقة السياسية التقليدية، مزيجاً داعماً لنيّة القائد الجماهيري، التصدّي لمحاولات إقصائه عن الحياة السياسية، الأمر الذي يُعدّ ظاهرة مقاومة غير مألوفة في بلاد اعتادت على صيغةٍ ما من «الحُكم بالتواطؤ» بين السياسيين والعسكريين.

وما زاد الأمور سوءاً أمام خصوم خان، هو الفيضان المدمّر الذي ضرب البلاد خلال العام الماضي، والذي تسبّب بخسائر اقتصادية للبلاد تُقدَّر بنحو 30 مليار دولار، ما أدّى إلى انكشاف هشاشة الحكومة الباكستانية أمام الأزمات الاقتصادية والمعيشية المتلاحقة. المفارقة أن المشكلات الاقتصادية التي لعبت دورها في إسقاط الحكومة السابقة، باتت تُشكّل العقبة ذاتها أمام الحكومة الجديدة. فأمام ارتفاع معدّلات التضخّم إلى أعلى مستوياتها منذ 48 عاماً لتصل إلى حدود 27,55%، وهبوط حجم الاحتياطي النقدي في المصرف المركزي الباكستاني إلى 3,7 مليارات دولار، إلى جانب انخفاض تصنيف باكستان الائتماني بعد تعثّرها في الوفاء بالتزاماتها تجاه الدائنين الدوليين مع وصول دينها العام إلى أكثر من 250 مليار دولار، بدأت حكومة شريف اتّباع إجراءات تقشّفية غير شعبية، على غرار رفْع الدعم عن بعض السلع الأساسية، ولا سيما المحروقات، وذلك نزولاً عند رغبة «صندوق النقد الدولي»، وتلبيةً لأحد شروطه لمنح إسلام آباد قرضاً بستّة مليارات دولار، وهو ما كان خان امتنع عن الاستجابة له.

وفي الإجمال، يمكن القول إن الحملة الأمنية والقضائية ضدّ خان وأنصاره، والتي أراد شريف من خلالها إقصاء خصمه عن المشهد السياسي، صبّت في صالح الأوّل، مع تمكّنه من تغيير قواعد اللعبة بما ساعده في الوقوف في وجه الجيش والقضاء معاً، باعتبارهما يشكّلان الأداتَين التقليديتَين المستخدمتَين تاريخياً في إنهاء دور أيّ زعيم باكستاني لا يروق قادة المؤسّسة العسكرية. وفي هذا الإطار، يرى عميد «كلّية فريدريك إس باردي للدراسات العالمية» في جامعة بوسطن، والخبير المتخصّص في السياسة الباكستانية، أن «عمران خان بات أقوى بكثير ممّا كان عليه عندما تمّت تنحيته»، معتبراً أن «إزاحته ربّما كانت أفضل شيء حدث له». وبحسب محلّلين غربيين، فقد كانت الانتخابات الفرعية الأخيرة في إقليم البنجاب، أشبه باستفتاء

> يدرك خان، يوماً بعد يوم، أهمّية الجيش الراسخة في المعادلة الوطنية على مختلف الصعد

شعبي على مزاعم الفريقَين بشأن الأزمة السياسية، بين فريق خان الذي يزعم وقوعه ضحيّة مؤامرة خارجية بتواطؤ من بعض الأطراف الداخلية، وبين فريق الحكومة الذي يؤكّد أن خروج زعيم «إنصاف» من السلطة كان دستورياً. ومع تحقيق الحزب المذكور فوزاً ملحوظاً في تلك الانتخابات، تضاءل حجم التفويض الشعبي الممنوح للحكومة، وبات واضحاً إلى أيّ من الفريقَين يميل الرأي العام في البلاد، وفق هؤلاء.

ومع بروز حجم الهزيمة التي حاقت بشريف والمعسكر السياسي والأمني الداعم له، يُشاع أن صراعاً كبيراً بدأ يحتدم في صفوف المعسكر المذكور، بين مؤيّدَين لإجراء انتخابات مبكّرة بدعوى مصالحة الجماهير، وبين مُعارضَين لذلك وعلى رأسهم شريف الذي لا يريد منْح خصمه نصراً سياسياً مجانياً على أمل النجاح في تداُرك الوضع الاقتصادي المتردّي عبر دعم مالي من «صندوق النقد الدولي»، يمكن أن يعطيه الحافز الحقيقي في عمل الانتخابات من موقع أقوى. ومع هذا، لا تخلو رهانات حكومة إسلام آباد من مخاطر، وخصوصاً أن حصولها على دعم «الصندوق» مشروط بفرض إجراءات مؤلمة على الصعيدَين الاجتماعي والمالي، وإن الوقت بدأ يضيق لإنجاح أيّ خطّة اقتصادية قد تقرّرها حكومته مع اقتراب موعد الانتخابات الصيف المقبل.

خان والجيش: رحلة الصعود والهبوط

كما بات معلوماً، فقد أسهمَ قائد الجيش الباكستاني السابق، قمر جاويد باجوا، في وصول طموحات خان السياسية إلى نهايتها السعيدة، حين صعد به إلى رأس السلطة التنفيذية في باكستان، على خلفيّة تمثيل المؤسّسة العسكرية من حزبَي «الشعب» و«الرابطة الإسلامية» اللذَين تعاقبا على حُكم البلاد سنوات طويلة. وقد أثمرت «سنوات الودّ» بين الرجلَين عن تغطية الجيش لمحاكمة خصوم خان السياسيين قضائياً، وفي طليعتهم رئيس الحكومة الأسبق، نواز شريف، (حين بدأ يولي اهتماماً أكبر لكبح نفوذ القادة العسكريين)، إضافة إلى فرْض قيود على حرية الصحافة الناقدة للحُكم، في مقابل تمرير رئيس الوزراء السابق قراراً بإعادة تعيين باجوا لولاية ثانية كقائد للجيش عام 2019.

ومع الوقت، بدأت الخلافات بين خان وقائد جيشه تطفو على السطح، منها ما يتعلّق بسياسته الداخلية ومحاولته تعيين أحد المقرّبين منه مخاطر، وخصوصاً أن حصولها على دعم «الصندوق» مشروط بفرض إجراءات مؤلمة على الصعيدَين الاجتماعي والمالي، وإن الوقت بدأ يضيق لإنجاح أيّ خطّة اقتصادية قد تقرّرها حكومته مع اقتراب موعد الانتخابات الصيف المقبل.

خان والجيش: رحلة الصعود والهبوط

كما بات معلوماً، فقد أسهمَ قائد الجيش الباكستاني السابق، قمر جاويد باجوا، في وصول طموحات خان السياسية إلى نهايتها السعيدة، حين صعد به إلى رأس السلطة التنفيذية في باكستان، على خلفيّة تمثيل المؤسّسة العسكرية من حزبَي «الشعب» و«الرابطة الإسلامية» اللذَين تعاقبا على حُكم البلاد سنوات طويلة. وقد أثمرت «سنوات الودّ» بين الرجلَين عن تغطية الجيش لمحاكمة خصوم خان السياسيين قضائياً، وفي طليعتهم رئيس الحكومة الأسبق، نواز شريف، (حين بدأ يولي اهتماماً أكبر لكبح نفوذ القادة العسكريين)، إضافة إلى فرْض قيود على حرية الصحافة الناقدة للحُكم، في مقابل تمرير رئيس الوزراء السابق قراراً بإعادة تعيين باجوا لولاية ثانية كقائد للجيش عام 2019.

ومع الوقت، بدأت الخلافات بين خان وقائد جيشه تطفو على السطح، منها ما يتعلّق بسياسته الداخلية ومحاولته تعيين أحد المقرّبين منه كرئيس لجهاز الاستخبارات، على رغم معارضة المؤسّسة العسكرية؛ ومنها ما له ارتباطات خارجية، يحصرها البعض في تبعات أزمة ارتفاع أسعار الوقود والغذاء بسبب حرب أوكرانيا، فيما يضعها آخرون في سياق محاباة الرجل لكلّ من روسيا والصين على حساب العلاقة التحالفية التاريخية بين إسلام آباد وواشنطن. ولعلّ المقاطعة الأميركية الشبه الكاملة للحكومة السابقة، باعدت المسافة بين الرجلَين أكثر، قبل أن تنفجر التوتّرات بينهما حين بدأت حكومة الأخير التدخّل في عمل الجيش والتعيينات في المؤسّستَين العسكرية والأمنية خلافاً للعرف السائد، ولا سيما حين خالفت رغبة باجوا أواخر عام 2021، بتنحية فايز حميد من منصبه كمدير عام لوكالة الاستخبارات، وسط شائعات عن أن خان كان يتحضّر لتعيين حميد قائداً للجيش.

هكذا قرأت الأحزاب الباكستانية المُعارضة في «طالبو» خلافات خان - باجوا جيّداً، وتيقّنت من أن غطاء الجيش لم يَعُد متوفّراً للحكومة السابقة، قبل أن تعدّ نفسها لإطاحتها، وهذا ما كان.

موقف خان من القائد العسكري الجديد

واقع الأمر أن خان نفسه يدرك، يوماً بعد يوم، أهمّية الجيش الراسخة في المعادلة الوطنية على مختلف الصعد، حتى إنه أقرّ، في إحدى إطلالاته الإعلامية أخيراً، بأنه لا غنى عن دور المؤسّسة العسكرية «البنّاء»، على حدّ تعبيره، في إخراج البلاد من أزماتها. ولعلّ ما يفسّر هذا التقاطع غير المرئي بين زعيم «إنصاف» وقادة القوّات المسلّحة، هو أن قطاعاً واسعاً من مؤيّدي الرجل، وتحديداً من فئة الشباب وأبناء الطبقة الوسطى التي تقطن في المدن، يميل تقليدياً إلى تأييد الجيش، على رغم تصادُم البعض منهم مع الشرطة إبّان التظاهرات التي عمّت البلاد تنديداً بمحاولة اغتياله في تشرين الثاني الماضي. وفي الاتّجاه نفسه، أعرب «بطل الكريكيت السابق» عن استعداده للتعاون مع «صندوق النقد الدولي»، كجزء من مشروعه الانتخابي لاستعادة التعافي الاقتصادي لبلاده. كذلك، خفّف من حدّة لهجته حيال الولايات المتحدة، مشدّداً على أهمّية التعاون العسكري الباكستاني - الأميركي، في ما اعتبره مراقبون بمثابة «مغازلة» للجيش الباكستاني، ومؤشّراً إلى رغبة الرجل في إخراج علاقته مع قادة الجيش من مربّع التوتّر إلى مربّع المهادنة والتعاون قُبيل الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وبحسب صحيفة «واشنطن بوست»، فإنه يمكن فهْم اللهجة الجديدة لخان على أنها رهان على إمكانية عودته إلى السلطة مجدّداً بمباركة من القادة العسكريين والأمنيين، وتحصينه من أيّ محاولة اعتقال، أو ملاحقات قضائية مستقبلاً. إلّا أن محلّلين يستبعدون تلك العودة، مُعلّلين رأيهم بالعلاقة السيّئة التي جمعت بين قائد الجيش الجديد سيد عاصم منير، وخان، إبّان فترة تولّي الأخير رئاسة الحكومة، حين عارض استمرار الأوّل في منصبه السابق على رأس جهاز الاستخبارات. فالواقد الجديد إلى قيادة الجيش يبدو منهمكاً في التركيز على تعزيز وحدته، واستعادة ثقة الشعب الباكستاني به، بالتوازي مع معالجة التبعات السلبية لحملات تحريض عناصره على عصيان أوامر قادتهم، والتي يقودها زعيم «إنصاف» وبعض مساعديه ضدّ المؤسّسة العسكرية التي باتت تعاني انقساماً بين مؤيّدين لخان، ولا سيما في صفوف الضبّاط من ذوي الرتب الدنيا، وبين معارضين له معظمهم من كبار الضبّاط. وخلافاً لواقع الحال مع خان، يُكنّ منير، أسوةً بأقرانه من المؤسّسة العسكرية، تقديراً ملحوظاً لمواقف شهباز شريف الداعمة لكبار جنرالاتها. ويرى المحلّل السياسي الباكستاني، خالد مسعود رسول، المعروف بعدم حماسته للعب الجيش دوراً سياسياً، أن «الامتحان الجوهري والحاسم لمنير يتمثّل في إظهار التزامه بالوعد الذي قطعه سلفه بتحييد الجيش عن السياسة، وتحسين صورة الجيش التي تلطّخت بفعل الاستقطاب السياسي والحملات الإعلامية الشرسة ضدّه عبر وسائل التواصل الاجتماعي»، فأيّ مشهد ينتظر الساحة السياسية الباكستانية بعد الانتخابات؟

المشكلات الاقتصادية التي لعبت دورها في إسقاط الحكومة السابقة، باتت تُشكّل العقبة ذاتها أمام الحكومة الجديدة (أ ف ب)

إعلانات رسمية

بلاغ رقم: 2/2

تُعلن وزارة الإتصالات بأنها ستضع قيد التحصيل إعتباراً من 2023/03/16 كشوفات فواتير الهاتف الثابت عن شهر شباط 2023

بالإضافة الى كشوفات الفواتير المتأخرة غير المسددة ولقد حددت مهلة أقصاها 2023/04/18 لتسديدها.

وتُذكر المشتركين الكرام بالتدابير التالية:

في حال التخلف:

1 . تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2023/04/20.

2 ـ تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن الدفع بالإتجاهين إعتباراً من تاريخ 2023/05/05 وتستوفى الغرامة عن إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) إعتباراً من هذا التاريخ.

3 ـ تُلغى اشتراكاتهم بصورة مؤقتة بعد مرور شهر واحد على تاريخ قطع الإشتراك إعتباراً من 2023/06/01 ويُعاد وصله بعد تسديد المتأخرات المستحقة إضافة الى رسم إعادة وصل الخط (11,000 ل.ل.) وذلك حتى تاريخ الإلغاء النهائي.

4 ـ تلغى اشتراكاتهم بصورة نهائية بعد مرور ثلاثة أشهر على تاريخ الإلغاء المؤقت إعتباراً من تاريخ 2023/09/01 وتستوفى غرامة قدرها (2%) شهرياً وتحرر الأرقام الملغاة وتُحصل المتأخرات بالطرق القانونية المعمول بها. إستناداً الى المادة 45 من قانون المحاسبة العمومية.

5 ـ يُحرم المشترك الملغى رقمه من الحصول على إشتراك جديد قبل تسديد جميع الفواتير المستحقة عليه.

ملاحظة: أ ـ تُقطع خطوط المشتركين المتخلفين عن دفع فاتورة هاتف شهر كانون الثاني 2023 باتجاه واحد «للإستقبال فقط» إعتباراً من تاريخ 2023/03/17.

ب . يمكن للمشتركين الملغاة خطوطهم والذين لم يسددوا فواتيرهم المتأخرة المبادرة الى تقسيط المتأخرات في صناديق المناطق الهاتفية وفي مصلحة الشؤون المالية ـ مبنى وزارة الإتصالات، شارع رياض الصلح وإمكانية الحصول على إشتراك جديد.

إمكانية تسديد الفواتير عبر الوسائل التالية:

ـ لدى أي صندوق من صناديق قبض الفواتير التابعة لوزارة الإتصالات على كافة الأراضي اللبنانية.

ـ لدى أي مصرف عبر توطين الفاتورة مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو أكثر (للإستعلام اتصل بمصرفك).

ـ مكاتبLibanPost مقابل 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة أو بكلفة 1,500 ل.ل. للفاتورة الواحدة عبر الإشتراك بخدمة «جباية من العنوان» (للإشتراك بهذه الخدمة يمكن الإتصال بالرقم 01/629629 ـ مقسم 333).

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيون OMT بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

ـ مكاتب شركة ويسترن يونيونBOB FINANCE بكلفة 2,000 ل.ل. للفاتورة الواحدة.

ـ مكاتب شركة WHISH MONEY.

ـ عبر شبكة الانترنت على موقع هيئة أوجيرو (ogero.gov.lb)

كما تُذكر المشتركين: بأحكام المرسوم رقم 93/4565 (المادة الثالثة منه) وتعديله بالمرسوم 11682 تاريخ 1998/01/30 لجهة تحديد مهلة أربعة أشهر للإعتراض بعد إنتهاء المهلة المحددة للدفع والمذكورة أعلاه، ووجوب تقديم طلب الإعتراض في المنطقة الهاتفية التابع لها رقم المشترك.

يُطلب من المشتركين الكرام التجاوب السريع مع مضمون هذا البلاغ، شاكرين لهم حسن تعاونهم.

بيروت في 1 ـ آذار 2023

المدير العام لإستثمار وصيانة المواصلات السلكية واللاسلكية

المهندس باسل أحمد الأيوبي

التكليف 50

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صور غرفة القاضي يولا غطيمي

المنفذ: زين عبد اللطيف بوصي وكيله المحامي علي غدار

المنفذ عليها: سكنه حسين السيد أحمد

بتاريخ 2023/3/9 تقرر إبلاغ المنفذ عليها سكنه السيد أحمد المقيمة في برج الشمالي ومجهولة محل الإقامة حالياً بوجوب الحضور إلى قلم دائرة تنفيذ صور لتبلغ الإنذار التنفيذي والمستندات المرفقة بالمعاملة التنفيذية رقم 2022/179 موضوعها تنفيذ حكم إثبات طلاق صادر عن محكمة صور الشرعية الجعفرية بتاريخ 2022/5/18 وإلا اعتبر كل تبليغ لك ضمن قلم الدائرة قانونياً.

مأمور التنفيذ

عيسى شاهين

تبليغ مجهول محل الإقامة

المرجع: محكمة النبطية الشرعية الجعفرية

ورقة دعوة صادرة عن محكمة النبطية الشرعية الجعفرية، موجهة إلى إيلينا فيتالي فاسيليفتن شيشكنا مجهول محل الإقامة في الدعوى المقامة عليك من عادل علي علو بمادة إثبات طلاق أساس 2023/367/613، تعين موعد الجلسة فيها يوم الاثنين في 2023/5/4 فيقتضي حضورك أو إرسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مبلغاً حسب الأصول، وجرت بحقك المعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس القلم

هشام فحص

إعلان نشر فقرة حكمية

قررت محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضية نوال صليبا

نشر القرار الصادر عنها، المسجل برقم 2023/1 تاريخ 2023/1/17 في الاستدعاء المقدم لديها من المستدعي موريس روكس خرما بوكالة المحامي رمزي خزاقة بوجه المستدعى ضده شربل روكس خرما المقيم في رياق والمسجل برقم أساس مدور 2023/227 تاريخ الورود 2022/10/18.

مضمون الحكم:

1 – أولاً: إعتبار المدعى عليه شربل روكس خرما محجوراً عليه سنداً للمادة /945/ من أحكام المجلة.

2 – ثانياً: تعيين المدعي موريس روكس خرما قيماً على المحجور عليه المُشار إليه في البند أولاً لإدارة شؤونه والعناية به على أن يكون حق التوقيع له.

رئيس القلم

راغب شحادي

إعلان قضائي

قررت محكمة الغرفة الإبتدائية الثانية في البقاع / زحلة برئاسة القاضي نوال صليبا بتاريخ 2021/7/13 نشر خلاصة القرار الصادر عن المحكمة بتاريخ 2021/7/13 والمسجل برقم 2021/26 بالاستدعاء المقدم لديها من المستدعية منى سمير الغندور بوكالة المحامي شادي ليان والمسجل برقم أساس 2021/52 تاريخ الورود 2013/10/18.

مضمون الحكم:

أولاً: إعلان وفاة المفقود سمير إبراهيم الغندور في العام 1981.

ثانياً: تكليف المستدعية منى سمير الغندور الاستحصال على قرار حصر إرث للمتوفي المذكور أعلاه من المرجع القضائي المختص وإيداع صورة عنه في الملف الحاضر.

ثالثاً: نشر خلاصة هذا القرار.

رابعاً: التعهد من قبل الورثة بالتقيد بأحكام المادة /36/ من قانون الإرث لغير المحمديين على أن يُصار إلى تسليمهم الأموال المتروكة إليهم بعد النشر في الجريدتين المومى إليهما وبعد انقضاء ستة أشهر على النشر.

خامساً: إبلاغ خلاصة هذا القرار من أمانة السجل العقاري حيث توجد للمتوفي سمير إبراهيم الغندور عقارات وتدوين إشارته على الصحائف العينية العائدة لهذه العقارات مع الإشارة إلى أنه لا يحق للورثة أن يتصرفوا بهذه العقارات تصرفاً ناقلاً أو منشئاً عليها حقوق عينية إلا بعد انقضاء ست سنوات على نشر خلاصة هذا القرار وتكليف المستدعي بإبراز بيان بالعقارات والأسهم التي يملكها المتوفي المذكور أعلاه لإبلاغ وإنفاذ هذا البند من القرار.

سادساً: إبقاء النفقات على عاتق من عجلها.

رئيس القلم

راغب شحادي

إعلان

تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/631 بمقتضى المعاملة التنفيذية في طرابلس رقم 2011/631 المنفذة من إيلي وسمير ونبيل وجورج ميشال بنيه وكيلهم المحامي عمر زين.

إلى المنفذ عليهم ورثة عليا بشير الطرطوسي وهم هلال علي مطر وفادي عباس وعلي وسلمى وندى هلال مطر بالإضافة إلى ورثة مدرك عثمان صيادي وهم فاطمة إبراهيم المصري وعبير وحنان وعزام وجمانة وهلا وحياة مدرك صيادي، مجهولي محل الإقامة بموجب الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في لبنان الشمالي الغرفة الخامسة برقم 2011/248 بتاريخ 2011/4/4.

يقتضي حضوركم إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب خمسة أيام مهلة الإنذار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار إلى متابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.

مأمور التنفيذ

راغب قاسم

إعلان

يُعلن رئيس بلدية صور عن وضع جداول التكاليف الأساسية لكافة الرسوم البلدية عن عام 2022 قيد التحصيل عملاً بنص المادة 104 من قانون الرسوم البلدية 88/60 على الشكل التالي:

1 – إستناداً إلى المادة 106 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 على المكلفين المبادرة فوراً إلى تسديد الرسوم البلدية المتوجبة عليهم خلال مهلة شهرين من تاريخ الإعلان في الجريدة الرسمية.

2 – بناءً على المادة 109 من قانون الرسوم البلدية رقم 88/60 تفرض غرامة تأخير قدرها 2% (اثنان بالمئة) عن كل شهر تأخير عن المبالغ التي لم تسدد خلال المهلة المبينة في البند الأول أعلاه ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً.

3 – ويُعتبر هذا الإعلان بمثابة إنذار شخصي لكل مكلف لم يسدد ما يتوجب عليه عن السنة الحالية وعن السنوات السابقة وقاطعاً لمرور الزمن.

صور في: 2023/3/13

رئيس بلدية صور

المهندس حسن توفيق دبوق

إعلان

تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م. صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس بالمعاملة التنفيذية رقم 2019/631 بمقتضى المعاملة التنفيذية في طرابلس رقم 2011/631 المنفذة من إيلي وسمير ونبيل وجورج ميشال بنيه وكيلهم المحامي عمر زين.

إلى المنفذ عليهم ورثة عليا بشير الطرطوسي وهم هلال علي مطر وفادي عباس وعلي وسلمى وندى هلال مطر بالإضافة إلى ورثة مدرك عثمان صيادي وهم فاطمة إبراهيم المصري وعبير وحنان وعزام وجمانة وهلا وحياة مدرك صيادي، مجهولي محل الإقامة بموجب الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في لبنان الشمالي الغرفة الخامسة برقم 2011/248 بتاريخ 2011/4/4.

يقتضي حضوركم إلى قلم هذه الدائرة بالذات أو بالواسطة القانونية لاستلام الإنذار التنفيذي ومرفقاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقها والجواب خمسة أيام مهلة الإنذار وعشرين يوماً مهلة النشر وبانقضائها يعتبر كل تبليغ لكم ضمن نطاقها صحيحاً ويُصار إلى متابعة التنفيذ حتى آخر المراحل.

مأمور التنفيذ

راغب قاسم

سيتم إيقاف جمهور الأنصار لعدد كبير من المباريات وتغريم النادي بمبلغ غير بسيط (طلال سلمان)

إحدى المحطات العربية، علّق مدير الفريق بلال فراج في اتصال مع «الأخبار» على القرارات بقوله: «هو الظلم بحدّ ذاته، إذ بات من الواضح أن هناك تصويباً مباشراً على ناديَنا انطلاقاً من خلفياتٍ معيّنة. اسأل اليوم لماذا تمّ إيقاف مباراة الأنصار والنجمة ومن ثم استكمالها في يوم آخر على رغم تعطيل جمهور الأخير لها لا جمهورنا، بينما تمّ تخسيرنا مباشرة ومن دون اتخاذ أي إجراء مماثل؟». وأضاف: «الواضح أن استهداف الأنصار مستمرّ، لكننا لن نسكت بعد الآن، ولن نتنازل عن حقوقنا، وستكون لدينا خطوات عالية السقف في الأيام القليلة المقبلة».

الدوري من 14 فريقاً؟

هذا وقد بحثت اللجنة التنفيذية في أعمال الشغب المتكررة التي رافقت مباريات الدوري، إذ إن لقاء الأنصار والعهد لم يكن الوحيد الذي شهد عنفاً، والدليل تغريم الإخاء الأهلي عاليه 25 مليون ليرة بسبب ما أقدم عليه جمهوره عقب اللقاء مع الحكمة، والذي هبط على إثره إلى الدرجة الثانية. كما أن مواجهة الصفاء وضيفه السلام زغرتا شهدت حادثة خطيرة عندما أطلق أحدهم النار من مسدس حربي من على سطح مبنى مجاور للملعب الفريق المضيف!

لذا وبعد تفاقم الأوضاع وارتفاع حالات التصرفات غير المسؤولة قررت اللجنة التنفيذية دعوة رؤساء أندية الدرجة الأولى للاجتماع والتباحث في هذه الأمور بعد ظهر الثلاثاء المقبل، وهو اجتماع مهم، إذ إنه بات مطلوباً أن تلعب الإدارات دوراً في التهدئة لا في تجييش الجمهور بحسب ما ذُكر عضو اتحادي، وخصوصاً بعد تحميل الاتحاد جزءاً مما حصل متهمين إياه بالتقصير في عملية التنظيم.

كل هذا دفع إلى اتخاذ قرار لتنفيس المشكلات المتراكمة وتدارك الأسوأ مع استكمال مسابقة كأس لبنان ابتداءً من يوم الجمعة المقبل، حيث ستقام كل المباريات من دون جمهور، ما يعني أن اللعبة عامةً دفعت ثمن أفعال قامت بها مجموعة لم تحسب أي حساب للضرر الذي أصابت من خلاله فريقها، ولا بما يمكن أن يحلّ باللعبة التي تكافح يومياً للبقاء على قيد الحياة ولتأمين المساحة الكفيلة بإقامة مبارياتها وسط تحوّل الملاعب إما إلى منشآتٍ مهجورة أو غير صالحة للعب.

أما الملف الساخن الآخر الذي يترقبه الجميع فهو ما ذكره أحد البنود حول عدم تثبيت نتيجة مباراة الصفاء والسلام زغرتا وإحالة تقرير المراقب إلى اللجنة التنفيذية، ما يعني أن الصورة لعملية الهبوط غير نهائية، ما دفع الكثيرين إلى الخروج بتوقعات تشير إلى إمكانية إلغاء الهبوط ورفع عدد الفرق في الموسم المقبل إلى 14 فريقاً، لكن من دون ذكر الأسباب التي يمكن أن تدفع الاتحاد إلى اتخاذ قرار بهذا الشأن إلا إذا كانت هناك معطيات لا يعرفها الكل، أو هناك مؤشرات وخيوط يمكن أن تفضي إلى الخروج بأسباب موجبة لعدم إسقاط السلام وربما الإخاء الأهلي عاليه الذي تمّ تثبيت نتيجة مباراته مع الحكمة (1-2)، والتي سقط على إثرها إلى دوري المظاليم.

بكل الأحوال، كرة القدم عامةً تمرّ حالياً بمرحلة حرجة، ولا بدّ من قراراتٍ حازمة وحاسمة من أجل إعادة تصويب الأمور والمسار قبل فوات الأوان وبالتالي تراكم المشكلات التي أرهقت اللعبة هذا الموسم.

اللبناني من كونغرس «الفيفا» الـ 73 الذي سيقام غداً في كيغالي عاصمة رواندا، حيث يُنتظر أن يقرّ الاتحاد حجم العقوبة بحق جمهور الأنصار الذي قد يُبعد عن الملاعب لـ 5 مباريات على الأقل، إضافةً إلى حجم الغرامة المالية المتوقّع أن تكون كبيرة بعيداً من تكاليف الأضرار التي لحقت بملعب جونية.

وفي موازاة الكلام التصعيدي الذي صدر أوّلاً من خلال بيان نادي الأنصار، ومن ثم من قبل رئيسه النائب نبيل بدر خلال مقابلة تلفزيونية مع

> المزيد من العقوبات تنتظر الأنصار واللعبة تخسر جمهورها في كأس لبنان

الكرة اللبنانية

العهد بطلاً والأنصار معاقباً... واللعبة تدفع الثمن

حسمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم ليلتقي مع ما كان متوقّعاً، وذلك بإعلان العهد بطلاً للدوري اللبناني لموسم 2022-2023. إثر الأحداث التي شهدتها قمّة الحسم مع الأنصار الأحد الماضي. القرارات الاتحادية الأهم هذا الموسم ليست سوى البداية، إذ إن جزءاً آخر ينتظره الرأي العام في الأيام المقبلة

شربل كريّم

لم تكن الجلسة الأخيرة للجنة التنفيذية للاتحاد اللبناني، والتي عقدت مساء أول من أمس الاثنين، على صورة كل الجلسات السابقة التي شهدتها أروقة مركز قيادة اللعبة طوال موسم طويل وشائك لم يخلُ من المشكلات المتفرّقة.

هذه الجلسة كانت ستحدد مصير الموسم أي اسم البطل والخطوات المقبلة لتفادي تكرار ما عرفه مجمع الرئيس فؤاد شهاب الرياضي في جونية من شغب جابت صورته العالم أجمع بفعل الصورة البشعة التي بدا عليها الملعب حيث تحوّل العرس الكروي الختامي إلى مأساةٍ حقيقية لا شك أنها أضرّت بالكرة اللبنانية.

من هنا، كان لا بدّ أن يذهب الاتحاد إلى اجتماع سريع لمناقشة ما حصل وارتداداته الآنية والمستقبلية، وذلك خلال جلسةٍ علمت «الأخبار» أنها لم تكن هادئة بل عاصفة وخصوصاً أن غالبية الأعضاء أبدوا انزعاجاً شديداً حيال ما تردّد عن تعليق زميلهم ناصر عدرة لعضويته، وبسبب ما اعتبروه دوراً لعبه في ما حصل من خلال نزوله إلى أرضية الميدان معترضاً بقسوة على حكم المباراة، وهي مسألة رأى البعض أنها أسهمت بشكلٍ أو بآخر في زيادة الغليان.

بطبيعة الحال، الترقب كان كبيراً لا لما حصل من نقاشات بل في ما خصّ المقررات، وخصوصاً أن ما شهده ملعب جونية كان منعطفاً خطيراً يمكن أن يودي إلى نتائج كارثية على اللعبة عامة. لذا ذهب الاتحاد إلى ما يمكن اعتباره «الجزء الأول» من المقررات لحسم النتيجة الفنية للقمّة المعطّلة، معلناً فوز العهد بلقب الدوري، واعتبار الأنصار خاسراً (0-3) بعد تعطيل جمهوره للمباراة، إضافةً إلى شطب 3 نقاط من رصيده، ليستقر في المركز الثالث (29 نقطة) خلف العهد (36 نقطة) والنجمة (34 نقطة) على التوالي.

المزيد من العقوبات

لكن بمجرد ذكر إحالة تقرير مراقب مباراة الأنصار والعهد إلى اللجنة التنفيذية يعني أن المزيد من القرارات ستكون مرتقبة في الأيام المقبلة، وتحديداً بعد عودة الوفد الاتحادي

كرة السلة

مجموعة صعبة للبنان في مونديال دون 19 عاماً

أوقعت قرعة كأس العالم لكرة السلة تحت 19 عاماً منتخب لبنان في المجموعة الثانية، التي تضم أميركا ومدغشقر وسلوفينيا. وقسمت المنتخبات الـ16 المتأهلة إلى المونديال السلوي على 4 مجموعات، فضمت المجموعة الأولى كل من إسبانيا وفرنسا وكندا والصين، فيما جاء في الثالثة صربيا واليابان والبرازيل ومصر، أما المجموعة الرابعة فضمت الأرجنتين وكوريا الجنوبية إلى جانب هنغاريا وتركيا.

المونديال المقرر في حزيران المقبل بهنغاريا، تتأهل منتخباته الـ16 إلى الدور الثاني، بعد أن تخوض منافسات الدور الأول. وفي الدور الثاني الإقصائي، يلعب أول المجموعة الأولى مع رابع المجموعة الثانية، وثاني المجموعة الأولى مع ثالث المجموعة الثانية، وثالث المجموعة الأولى مع ثاني المجموعة الثانية، ورابع المجموعة الأولى مع متصدر المجموعة الثانية، وكذلك الأمر بالنسبة للمجموعتين الثالثة والرابعة. وبالتالي فإن احتلال لبنان للمركز الأخير في مجموعته قد يجعله في مواجهة إسبانيا التي من المتوقع أن تتصدر المجموعة الأولى.

وسيبدأ منتخب لبنان تحضيراته للمونديال، حيث من المتوقع أن يشارك كضيف في منافسات بطولة لبنان لكرة السلة للدرجة الثانية، قبل أن يخوض مجموعة مباريات ودية، ومعسكرات خارجية.

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد ونابولي على أعتاب ربع النهائي

يأمل ريال مدريد الإسباني حامل اللقب في استعادة هدافه الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة كامل لياقته في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا في كرة القدم، عندما يستقبل ليفربول الإنكليزي مساء اليوم (الساعة 22:00 بتوقيت بيروت) بعدما اكتسحه ذهاباً (5-2)، فيما تبدو طريق نابولي الإيطالي مفتوحة نحو ربع النهائي للمرة الأولى في تاريخه عندما يواجه آينتراخت فرانكفورت في التوقيت ذاته.

وفي وقت غاب بنزيمة عن 34% من مباريات ريال هذا الموسم، أي مجموع 14 مباراة، لكنه سجّل 18 هدفاً في 27 مباراة خاضها، ومن المتوقع أن يكون جاهزاً ضد ليفربول على ملعب سانتياغو برنابيو.

وفيما تزداد مهمة ريال صعوبة بالدفاع عن لقبه في الدوري الإسباني، نظراً لابتعاده تسع نقاط عن غريمه برشلونة، يبحث النادي الملكي عن تعزيز مساره في بطولته المحببة، حيث أحرز 14 لقباً قياسياً، آخرها العام الماضي على حساب ليفربول بالذات.

في المقابل، تبدو مهمة ليفربول، حامل اللقب ست مرات، بالغة الصعوبة، بعد تلقيه للمرة الأولى في تاريخه خمسة أهداف على أرضه في المسابقة القارية، على رغم تقدمه مبكراً بهدفي الأوروغوياني داروين نونيز والمصري محمد صلاح، ما تركه من دون أي فوز في آخر سبع مباريات أمام الريال (6 خسارات وتعادل).

وفي المباراة الثانية تبدو مهمة نابولي الإيطالي سهلة على الورق، بخاصة أنه يدخل اللقاء وهو بات قريباً من التتويج بالدوري المحلي بعد نحو 30 سنة من الغياب، كما أنه يتسلح بفوزه ذهاباً على آينتراخت فرانكفورت الألماني (2-0). وقدّم فريق الجنوب الإيطالي هذا الموسم نجماً أوروبي – جسد – 6- أقدم كهف حضاري في العالم – خال – 7- فك العقدة – عائلة عشيقة هتلر – 8- مرح ولهو – شقيق – رأتى شهري – 9- من الألوان – عاشق تاريخي – 10- عاصمة دولة في أميركا الجنوبية

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- المختار – ما – 2- وجل – بنتاعل – 3- لاحت – النسب – 4- أمم – ين – بكل – 5- زفت – فورد – 6- بني – خردل – 7- أحنط – سكينة – 8- تم – ردم – نو – 9- ويغان – رق – 10- راشد الماجد

عمودياً

1- اولان باتور – 2- لجام – نحميا – 3- ملحم زين – غش – 4- طزاد – 5- تئ – يتخ – دنا – 6- أنان – رسم – 7- رتل – فدك – بم – 8- أن بولين – 9- معسكر – نورج – 10- البلدية – قد

استراحة

كلمات متقاطعة 4268

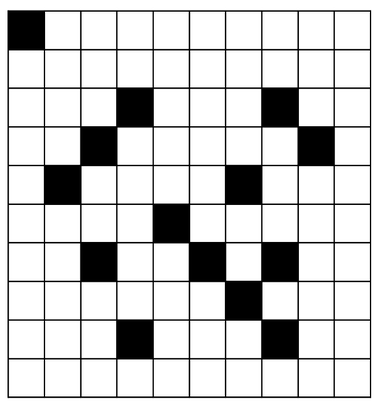

أفقيا

1- ممثل لبناني راحل – 2- لقب ضابط استخبارات بريطاني ساعد القوات العربية ضد الأمبراطورية العثمانية – 3- من الطيور – يستخرج من الخروب – سكان الصحاري – 4- من الحشرات – للنداء – 5- يبسط يده – ممثلة مصرية – 6- بحر بين إيطاليا وألبانيا واليونان – أيكم – 7- عمل سوء – إسم بوذا في الصين – للندبة – 8- ماركة مفاتيح – مواطن من بلد أميركي – 9- عمل مُبدع – قرقر الحمام – جص – 10- ملعب كرة مضرب في فرنسا

عمودياً

1- عارضة أزياء وممثلة ألمانية – 2- من الفاكهة – مدينة إيطالية – 3- للمساحة – خصم لدود – 4- عاصمة أوروبية – وشى – ضمير متصل – 5- مواطن من بلد

sudoku 4268

9		7		1	4		5	
6		8		9		4		3
	1					6		9
		3		5	7	2		
				8				
7			4	6				8
	8						2	
		4	3	2		7		
	7			4			3	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4267

6	5	7	1	9	4	3	8	2
3	9	8	2	6	7	5	1	4
1	2	4	8	5	3	9	6	7
7	1	2	5	4	6	8	9	3
4	6	9	3	8	2	7	5	1
8	3	5	9	7	1	2	4	6
2	8	6	7	1	5	4	3	9
5	7	1	4	3	9	6	2	8
9	4	3	6	2	8	1	7	5

مشاهير 4268

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رسام فرنسي (1841-1919) من رواد المدرسة الإنطباعية. من لوحاته «الرقص في الريف»

3+6+7+8 = أخضر بالأجنبية ■ 4+5+1+11 = حجاب النافذة ■ 10+2+9 = حرف أبجدي

حل الشبكة الماضية: **لويس سالزمان**

إعداد
نعوم مسعود

رمضان 2023

باسل شاهين مجسّداً مصطفى بدر الدين في «ميلاد الفجر 2» | من مسلسل «اقـ الياسمين» (كتابة وإخراج بشار النجار)

تحية إلى «رضوان» و«ذو الفقار»

الدراما الفلسطينيّة تعود إلى زمن الانتفاضة والتحرير

من مسلسل «حارة القرّازين» (كتابة وإخراج اشرف سيد احمد الحسيني)

مهدي زلزلي

بخطى ثابتة، تغادر الدراما الفلسطينيّة زمن المحليّة وتتقدّم لتحجز لها مكاناً على خارطة المشاهد العربي، متجاوزةً الحديث المتكرّر عن ضعف الإمكانات والعمل تحت الحصار في ظروف صعبة وغير مناسبة. وإذا كانت المنافسة التي طبعت السنوات الأخيرة بين فضائيتَي «الأقصى» و«القدس اليوم» شبه غائبة هذه السنة مع ترحيل الأولى للجزء الثاني من مسلسل «قبضة الأحرار» إلى العام المقبل واكتفائها بعرض حلقات منفصلة وقصيرة تتناول حكايات الأسرى، فإنّ فريق الثانية لا يتوقف عن منافسة نفسه مع الخبرات الكبيرة التي اكتسبها أفراده والانسجام الحاصل بينهم بعد عملهم معاً للعام الثالث على التوالي في: «ميلاد الفجر» (2021)، و«شارة نصر جلبوع» (2022)، و«ميلاد الفجر2» (2023).

> «ميلاد الفجر 2» يوثّق التكامل بين المقاومتين اللبنانيّة والفلسطينيّة ويمرّ على تحرير الجنوب والبقاع الغربي
>
> «وعد الحرية» يتناول في كل حلقة حكاية أسير فلسطيني والعمليّة التي قام بها

العمل الأخير كان قد تأجّل إنتاجه العام الفائت إفساحاً في المجال أمام «شارة نصر جلبوع» الذي صُنع على عجل ليواكب قصة من أعظم بطولات العصر الحديث، وهو سيخرج إلى النور هذه السنة وسط توقعات من صنّاعه وكل من واكب عملية إنتاجه بأن يترك أثراً كبيراً لدى المشاهدين في فلسطين وخارجها، وهو سيكون محط اهتمام في لبنان على وجه الخصوص مع احتوائه خطاً درامياً أساسياً يتناول حقبة تحرير الجنوب والبقاع الغربي يتضمّن تجسيد شخصيّتين تحظيان برمزيّة عالية لدى جمهور المقاومة في لبنان هما الشهيدان عماد مغنية ومصطفى بدر الدين. غزة التي تستأثر عادة بالإنتاجات الدراميّة المنافسة بحكم الظرف الإنتاجي وهامش الحرية المتاح وإيمان فصائل المقاومة باهمية هذا السلاح في المعركة مع العدو، لن تكون وحدها في هذه السنة التي ستشهد حضوراً للضفة الغربيّة بعملين منافسين دفعةً واحدة وإن كان أحدهما قد يتاخر قليلاً عن الموسم الرمضاني.

ولأنّ الفلسطيني لا ينسى نصيبه من الفرح وحصّته من الترفيه رغم كل شيء، فإنّ البرمجة الرمضانيّة الفلسطينيّة ستضمّ إلى جانب الأعمال الدراميّة الجادّة، برامج ترفيهيّة تراوح بين الألعاب الرياضيّة والمقالب و«المرْحات الثقيلة».

«ميلاد الفجر 2»: نقلة نوعية

«نقلة نوعية» هكذا يصف برنجي المدهون أحد أفراد فريق عمل مسلسل «ميلاد الفجر 2» (كتابة زكريا ابو غالي ومحمود منصور ـ إخراج حسام أبو دان ـ إنتاج قناة «القدس اليوم» و«ميدل تاون») مستوى العمل المنتظر عرضه في رمضان. تطوّر في تقنيات الكتابة الدراميّة لدى أبو غالي الذي كان في «ميلاد الفجر 1» يخوض تجربته الأولى متسلّحاً بالكثير من الشجاعة التي باتت اليوم مدعومة بالكثير من الخبرة، يقابله تطوّر في أداء المخرج أبو دان أنعكس بطبيعة الحال على أداء الممثلين الذين أحسن الأخير اختيارهم وإدارتهم وإخراج أفضل ما لديهم.

وبعد تأجيلٍ قسريّ فرضته عملية التحرّر البطوليّة من سجن جلبوع وضرورة الإسراع في محاكاتها دراميّاً لتزخيم الحراك الداعم لنضالات الأسرى من خلال مسلسل «شارة نصر جلبوع» (2022)، يعود الجزء الثاني من «ميلاد الفجر» الذي يحكي سيرة فلسطين من خلال مسيرة «حركة الجهاد الإسلامي» تحت عنوان فرعي هو «انتفاضة» متناولاً أحداث عام 2000 وما سبقه وتلاه من حقبة حافلة بالتشويق: من انتفاضة الأقصى واجتياحات جنين ورفح إلى تحرير جنوب لبنان وبقاعه الغربي وصولاً إلى تحرير قطاع غزة عام 2005.

وإذا كان برنجي لا يخفي حسرته على غيابه عن العمل كممثل بحكم استشهاد شخصية «أسامة» التي لعبها في الجزء الأول، فإن ما يعزّيه هو النجاح المتوقّع للعمل الذي شارك فيه بصفة ماكيير هذه المرة. كلام المدهون يؤيده محمد فيصل الذي يطل في العمل بشخصيّة ضابط المخابرات الإسرائيلي المسؤول عن غزة والضفة الغربيّة. أكّد فيصل في حديثه معنا أنّ تصوير المسلسل «الأضخم» استغرق ستة أشهر كاملة بين منتصف تموز (يوليو) 2022 ومنتصف كانون الثاني (يناير) 2023.

شخصيّة «جهاد» التي يجسّدها غسان سالم (لم تُكتب لها «الشهادة» في الجزء الأول كما هو حال «أسامة»، لكنّ الضرورة الدراميّة حتّمت انحسار مساحة دورها وانتقال البطولة الرئيسيّة إلى شخصيّة «مالك» (وليد أبو جياب). يعيد سالم ذلك في حديثه معنا إلى أن الجزء الثاني يتميّز ـ خلافاً للجزء الأوّل ـ بشموله جميع البقع الجغرافية التي نشطت فيها المقاومة علناً أو سرّاً من غزة إلى الضفة الغربيّة فجنوب لبنان.

وبحسب أبو جياب أيضاً، فإنّ العمل هو الأضخم في تاريخ الدراما الفلسطينيّة، يضيء على اشتراك كلّ شرائح المجتمع في التصدّي للاحتلال من خلال إبراز دور المرأة في هذه المواجهة وكذلك دور مسيحيّي فلسطين. كما يعيد، ضمن قالب درامي، تقديم فكرة أنّ الصراع هو مع الصهاينة كمحتلين ومعتدين لا اليهود كجماعة دينيّة، وفيه العديد من القصص الاجتماعية التي تحدث داخل البيت الفلسطيني ويظهر من خلالها مدى تماسك الجبهة الفلسطينية وانتماء الإنسان الفلسطيني إلى هذه الأرض.

حضور المقاومة في جنوب لبنان في «ميلاد الفجر 2» لن يكون رمزياً، بل من خلال خط درامي أساسي يوثّق التكامل بين المقاومتَين اللبنانيّة والفلسطينيّة من خلال التنسيق المستمرّ بين «مالك» والشهيدين القائدَين عماد مغنية (علي لبّد) ومصطفى بدر الدين (باسل شاهين). وبحسب تصريح لبّد لـ«الأخبار»، فإن أداءه دور «الحاج رضوان» أتاح له الإطّلاع أكثر على هذه الشخصيّة الفذّة التي وجد في صاحبها رجل تخطيط وإعداد محكماً وقائداً ذا نظرة ثاقبة وأفق واسع أشرف على تدريب الآلاف وصنع النصر في كل خطوة من خطواته قبل ارتقائه شهيداً. أما شاهين، فقد عبّر في حديثه معنا عن فخره بتأدية شخصيّة «ذو الفقار» التي كان صاحبها سيفاً حقيقياً مُصْلتاً على الاحتلال وكان له فضل كبير في رسم طريق التحرير وفي دعم حركات المقاومة في فلسطين ومن الواجب إيفاؤه بعض حقه.

بدوره، صرّح لنا الكاتب زكريا أبو غالي أنّ المسلسل الذي يتناول الحقبة بين عامي 1995 و2005 يركّز بشكل خاص على أحداث الانتفاضة الثانية، متعرّضاً للصمود الفلسطيني في وجه البلطجة الصهيونيّة وتمسّك الفلسطيني بارضه وحقه، وللصراع الملحمي على مختلف الأصعدة والمستويات بين المقاومتَين الفلسطينيّة والعربيّة وبين العدوّ بأجهزته وأذرعه المختلفة، من خلال قصص إنسانيّة مؤثرة. وبات مؤكداً أنّ العمل سيُعرَض في شهر رمضان على قناة «المنار» اللبنانيّة و«فلسطين اليوم» و«القدس اليوم»، بالإضافة إلى عدد كبير من الفضائيات العربيّة.

دوكودراما «وعد الحرية»

قناة «الأقصى» تغيب هذه السنة عن المنافسة بمسلسل درامي ثلاثيني كما جرت العادة، إذ تأجّل طرح الجزء الثاني من «قبضة الأحرار» بسبب معوقات إنتاجيّة رغم جهوزيّة السيناريو والممثلين والطاقم الفني، بحسب ما صرّح لنا المخرج سعدي العطار رئيس قسم الفنون والدراما في القناة، على أن يباشر بتصويره قريباً ليكون جاهزاً للعرض في الموسم المقبل. وقد استعاضت القناة عنه بثلاثين حلقة «دوكودراما» تحمل عنوان «وعد الحرية» (كتابة مجموعة من الكتّاب وإخراج محمد السيد وإبراهيم لبّد) تتناول كل حلقة منها حكاية أسير فلسطيني متطرّقة إلى سبب الأسر والعمليّة التي قام بها ويتمّ تجسيدها دراميّاً. لا تتجاوز مدّة الحلقة الواحدة العشرين دقيقة، ويشارك في بطولة العمل غسان سالم، وسالم الأبيض، وساهر العمواسي، وعماد العطار، ومحمد سعدي العطار، ومحمود سكر، وأدهم ضبان وآخرون.

وللضفة الغربيّة حصّتها

لا يقتصر الإنتاج الدرامي الفلسطيني هذا العام على قطاع غزة، إذ يُنتظر عرض مسلسل «حارة القرّازين» على قناة «فلسطين» (كتابة وإخراج أشرف سيد أحمد الحسيني ـ بطولة جواد حرودة، وعبد المغني الجعبري، وعبد الكريم أبو صبيح، ومحمود أبو زهرة، وجودي الأحمد، ورامي البيطار، وإنتاج «رام» مع «ليزر كليب»). المسلسل اجتماعي وطني من ثلاثين حلقة صُوِّر في الخليل، تجري أحداثه في حارة تحمل الاسم نفسه في البلدة القديمة، ويشتهر أهلها بصناعة الزجاج، وتدور حول معاناة ذوي الأسرى والشهداء المحتجزة جثامينهم لدى العدو ومدى تعاون أهالي الحارة في ما بينهم ومؤازرتهم لعائلات الشهداء والأسرى.

كما يجري حالياً تصوير عمل آخر في قصر سحويل في بلدة عيون شمال رام الله يحمل عنوان «أم الياسمين» (كتابة وإخراج بشار النجار) تدور أحداثه بين عامي 1929 و1935 متناولةً نضال النابلسيين في وجه الانتداب البريطاني على هامش حكاية اجتماعيّة قوامها خلاف على الميراث، على أن يُعرض بعد نهاية شهر الصوم على الأغلب.

كاميرا خفيّة ومقالب وألعاب

إلى جانب الدراما الاجتماعيّة الجادّة، لا ينسى الفلسطينيون نصيبهم من الترفيه، الذي يجسّده هذا العام برنامج المقالب «مزحة ثقيلة» (إنتاج «بروفيشنال ميديا»)، الذي يشبه إلى حدٍّ ما ما يقدّمه المصري رامز جلال سنوياً ضمن الإمكانات المتاحة طبعاً، وقد وقع ضحيّة مقالبه عدد من نجوم الفن في قطاع غزّة منهم جواد حرودة، وزهير البلبيسي، وعلي نسمان، ومحمد فيصل، بالإضافة إلى برنامج «قوّي قلبك» الذي تقوم فكرته على ألعاب رياضيّة يؤدّيها فريقان من المشاركين في الفضاء الطلق وتتطلب جهداً بدنيّاً عالياً، من تسلّق وهبوط بالحبال واجتياز جسر معلق، على أن تعرضه قناة «الأقصى» في رمضان المقبل في مواعيد تُحدَّد لاحقاً.

ما وراء الصورة

الاتفاق الإيرانيّ السعوديّ:

الإعلام اللبناني يفتح «صفحة جديدة»!

نزار نصر

لم تكد ساعات تمرّ على إعلان إعادة العلاقات الدبلوماسية بين إيران والسعودية بمباركة صينية، حتى تصدّر الخبر عناوين نشرات الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية وأخذ الحيّز الأهمّ، مع استثناءات بالنسبة إلى وسائل الإعلام السعودية التي تعاطت معه كخبر عادي، من دون تفصيل وتحليل كما فعلت الوسائل الأخرى بما فيها الإيرانية. هكذا مثلاً، اكتفت قناة «العربية» السعودية بإلقاء فحوى البيان من دون أيّ تعديلات ولو طفيفة، في ما يبدو أنّه محاولة بثّ رسالة إيجابية من المملكة حول تخفيف الحملات الإعلامية على إيران والتي كانت رأس الحربة فيها «العربية» وأختها «الحدث».

على الضفة اللبنانية، صوّرت القنوات ما حصل كأنّه اتفاق بين طرفَين لبنانيَّين، أي أنّها ضخّمت من شأنه واعتبرته بمثابة حلّ نهائي للأزمة الداخلية اللبنانية، لا كعامل مساعد فقط. هكذا، حاكت القنوات، على اختلافها، مقدّمات لنشراتها تبشّر فيها بالحلّ العتيد، ولو أنّ كلاً منها أخذ ما يعنيه. قناة mtv على سبيل المثال، اعتبرت ما حصل «خطوة تاريخية» و«صفحة جديدة»، قبل أن تعود إلى نغمتها القديمة في محاولة منها ربّما لإظهار أنّها لم «تتأثّر» بالاتفاق ولن تحيد عن «القضية»، فسألت: «هل تخلّت إيران عن أحلامها التوسّعية؟». أمّا «الجديد» فأخذت في الاعتبار ما سيسبّبه الاتفاق من ضرر على الولايات المتحدة بشكل عام و«إسرائيل» ورئيس حكومتها بنيامين نتنياهو بشكل خاص.

بالنسبة إلى القنوات العالمية ولا سيّما الأوروبية، فقد مرّرت خبر الاتفاق بطريقة عادية ولو أنّها لم تنفِ عنه صفة «التاريخي». لكنّ اللافت كان إعطاء قناة RT الروسية، بنسختَيها العربية والإنكليزية، الأمرَ أهمّية وصلت إلى حدّ تصدّره نشرات أخبارها وصبغه باللون الأحمر الذي تتعمّد القناة استخدامه للأخبار المهمّة بالنسبة إليها ولو لم تعُد «عاجلة». القناة، ولا سيّما الناطقة بالإنكليزية، اعتادت منذ فترة أن تكون أخبارها الرئيسية متركّزة على الحرب الدائرة في أوكرانيا وتفكيك حرب المعلومات الغربية على روسيا، وخصوصاً مع احتدام المعارك في بعض المناطق أخيراً. لذا، قد يُفهم من طريقة تعاطي القناة هذه على أنّه ترحيب روسي بالخطوة الإيرانية السعودية الصينية، سيّما مع الأخذ في الاعتبار أنّ جزءاً من أهداف العملية العسكرية الروسية المعلنة هو «كسر أحادية الغرب في العالم» والاتجاه نحو عالم متعدّد الأقطاب، وبذلك فإنّ الاتفاق ينظر روسيا يقرّب من هذا الهدف.

> اعتبرت القنوات اللبنانية الاتفاق بمثابة حلّ نهائي للأزمة الداخلية!

ردّة الفعل السلبية الوحيدة كانت من الإعلام العبري. اعتبرت وسائل إعلام الكيان الصهيوني ما حصل ضرراً على الكيان يشكّل خطراً على أمنه، فيما الوسائل المعارضة لنتنياهو الذي يواجه احتجاجات داخلية ضدّ حكومته المتطرفة كما عمليّات المقاومين الفلسطينيّين، راحت تلومه على ما حصل وتتّهمه بالفشل سياسياً واقتصادياً وأمنياً. حتى وسائل الإعلام الأميركية لم تظهر أيّ امتعاض من الاتفاق، تماشياً مع الموقف الأميركي الرسمي الذي «رحّب» به.

وكما هي العادة عند أيّ حدث كبير، كان الاتفاق مناسبة لبثّ الأخبار الكاذبة والمضلّلة، فادّعى بعض الصفحات على مواقع التواصل مثلاً أنّ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله قال إنّ السعودية قوّة إقليمية تقود المنطقة، وإنّ قائد جماعة أنصار الله اليمنية عبد الملك الحوثي قال إنّ «السعودية إخوتنا ونحن أبناء أمّة واحدة والحرب سببها أميركا وإسرائيل»، فيما لم يقم أيّ من الرجلَين بتصريح مماثل. كان ذلك لم يكفِ. قرّرت صفحات أخرى المزايدة في التضليل، وشاركها فيه لبنانيون من خصوم «حزب الله» على مواقع التواصل، فأضافوا على الادّعاء السابق «شمّاعة» أنّ نصرالله قال الإثنين «مَن ينتظر تسوية إيرانية سعودية، سينتظر طويلاً» قبل أن يتراجع (بحسبهم) الجمعة (يوم إعلان الاتفاق) لقول التعبير المذكور آنفاً حول السعودية. بمجرّد الرجوع إلى الخطابَين، يتبيّن أن ليس هناك من تناقض، وأنّ السيد نصرالله في الخطاب الأوّل كان يتحدّث عن الاستحقاق الرئاسي في لبنان فقال حرفياً: «من ينتظر تسوية إيرانية سعودية سينتظر طويلاً، لأنّ المشكلة هنا ليست موضوع العلاقات الثنائية، فهذه حلّوها عندما اجتمعوا في بغداد من أوّل جلسة وثاني جلسة. المشكلة تتعلّق بالوضع الإقليمي وبوضع اليمن، واليمن حلّه ليس عند إيران ولا لبنان ولا حزب الله، بل عند اليمنيّين»، قبل أن يضيف: «تعالوا لأن نعطي هذا الاستحقاق (الرئاسي) البعد الداخلي الوطني»، وهو ما كرّره في خطاب يوم الجمعة حين دعا إلى «عدم انتظار الخارج، ولا يحقّ لأي دولة خارجية أن تفرض أيّ فيتو في ما يتعلق بالاستحقاق الرئاسي». لكن في عصر يتمّ فيه تقصير مدّة الانتباه عمداً، يصبح الاجتزاء هو الحكم.

تصدّر الخبر عناوين نشرات الأخبار المحلية والإقليمية والعالمية (عطا كيناري ـ أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 15 آذار 2023 العدد 4873

صورة وخبر

شهدت مدينة طرابلس الغرب، أخيراً، احتفالات بمناسبة اليوم الوطني للزي التقليدي الليبي. المحتفلون، الذين ارتدوا ملابس أجدادهم، جابوا أروقة المدينة القديمة، وصولاً إلى ميدان الشهداء. وفي تصريح لوكالة «الأناضول»، قالت المستشارة السابقة في جهاز العاصمة، مفيدة جبران: «حافظنا على الزي التقليدي النسائي والرجالي وغيره، ينبع من كونه يُعدّ جزءاً من الهوية الليبية ويجب علينا الانتماء إلى هذه البقعة الجغرافية». أما مصمّمة الأزياء ربيعة بن بركة فأكدت: «راودتني فكرة التصميم منذ الطفولة، فقد كان جدي يمتلك أول مصنع للمنسوجات في ليبيا منذ عام 1943... عملت على تطوير الزيّ الليبي المنسوج يدوياً حتى يعرف الجميع قيمته». تتميّز الأزياء التقليدية في هذا البلد بشدّة تنوّعها. هناك ما فرضته البيئة الصحراوية، أو ما يعكس الأوضاع الاجتماعية، أو ما يعبّر عن حالات وجدانية. تنوّع وثراء يُعدّان نتيجة حتمية لنمط الحياة والجغرافيا والمناخ.

(محمود تركية ـ أ ف ب)

على بالي

أسعد أبو خليك

غسان تويني وكمال جنبلاط. في مقابلته مع جاد غصن، رسم نقولا ناصيف صورة غير دقيقة أبداً عن العلاقة بين غسان تويني وكمال جنبلاط. صحيح أنّه كان هناك تعاون في مرحلة الانتفاضة على نظام بشارة الخوري، لكنّ العلاقة لم تكن حسنة أبداً عبر السنوات. تويني كان متحالفاً تاريخيّاً مع كل خصوم كمال جنبلاط، من دون استثناء. كان كمال جنبلاط دائماً يشكو من تجنّي «ابن التويني» عليه في جريدته. لا تأخذوا بكلامي: عودوا إلى الأرشيف في الستينيّات والسبعينيّات، إذ تجدون أنّ عناوين وأخبار الجريدة الثابتة في الشمعونية والانعزاليّة كانت تسخر دوماً من كمال جنبلاط، لا بل كانت تشكّك في قواه العقليّة. «النهار»، كما نعلم، كانت جزءاً من الجهاز الدعائي الأميركي العالمي ضد اليسار والشيوعيّة في الحرب الباردة، وكانت تتلقّى التمويل الخليجي المُوجَّه أيضاً ضد القوميّة العربيّة واليسار. العلاقة بين غسان تويني وكمال جنبلاط أصبحت قويّة فقط بعد اغتيال كمال جنبلاط، أي أنّ غسان تويني أعادَ رسم شكل العلاقة لأنّ ذلك كان مؤاتياً لمصلحة جريدة «النهار». كتاب لويس الحاج «من مخزون الذاكرة»، كشف الكثير من الحقائق عن «النهار» (لويس الحاج هو الموهبة المسؤولة عن نجاح «النهار» قبل الحرب، وكان المترجم الرسمي المعتمد لمقالات تويني). وكانت الجريدة تتدخّل لتلطيف التصريحات الطائفيّة اليوميّة لبيار الجميّل. في مجلّد «سر المهنة»، يصارح تويني المحاور بالنسبة إلى التأثيرات عليه: إن التاثيرات الكبرى عليه كانت من شارل مالك وكميل شمعون وأنطون سعادة (في المرحلة الشبابيّة). لم يذكر كمال جنبلاط، مع أنّ ناصيف في المقابلة المذكورة جعل منه مُلهماً لتويني الموغل في اليمينيّة والرجعيّة. لا يمكن إعادة رسم صورة العلاقة بناءً على حنين سياسي وتغيير الدور السياسي لـ«النهار». وليس صحيحاً بالمناسبة أنّ تويني كان وزير تربية محبوباً في زمانه: قامت تظاهرات ضدّه في حكومة «الشباب» في أوائل السبعينيّات. ثم هناك وثائق جديدة من الأرشيف الأميركي (استعملها نيت جورج في أطروحته للدكتوراه في جامعة رايس) تقول إن تويني كان يتعاون مع السفارة الأميركيّة لمحاربة اليسار وإفشال مرشّحيه في الجامعة اللبنانيّة.

المفكرة

النكبة والإنتاجات المعرفية

■ انطلاقاً من تزامن الذكرى الستين لتأسيسها هذا العام مع الذكرى الخامسة والسبعين للنكبة الفلسطينية، تنظم «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» مؤتمرها السنوي تحت عنوان «75 عاماً من النكبة المستمرة: الإنتاجات المعرفية»، وذلك حضورياً وافتراضياً في رام الله وبيروت، في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) 2023. يهدف الحدث إلى مراجعة النتاج المعرفي والعلمي عن النكبة، الذي نُشر باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والعبرية، وتناولها من جميع جوانبها، خلال العقود التي مرت على وقوعها، والسعي إلى فتح آفاق جديدة أمام دراسة هذا الحدث المؤسس في تاريخ الشعب الفلسطيني. يلقي المؤتمر الضوء على أنماط الإنتاج المعرفي، والإنتاج المعرفي والسياق الجغرافي ـ السياسي، وسؤال الحاضر والمستقبل، وتأثير الحيّز الرقمي على الإنتاج المعرفي عن النكبة (الآفاق السياسية والمعرفية لهذا الإنتاج). علماً أنّ المهلة الأخيرة لتقديم الملخّصات هي 15 نيسان (أبريل) المقبل. (رابطاً استمارة الأوراق الفردية واستمارة الجلسات على موقعنا/ الصورة من مجموعة «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» لنساء وأطفال يحاولون إنقاذ بعض ممتلكاتهم أثناء فرارهم من يافا عام 1948)

ملتقى بيروت السينمائي: فرصة أخرى للحياة

■ تنطلق بعد غدٍ الجمعة عبر الإنترنت الدورة السابعة من «ملتقى بيروت السينمائي». يشارك في الحدث فنانون من مصر والعراق ولبنان والمغرب والسعودية وفلسطين وتونس، ينقلون صور مجتمعاتهم «في ضوء مساعيهم وأقدارهم». وبحسب بيان صادر عنها، ترى «بيروت دي سي» المنظِّمة للمهرجان مع جهات أخرى، في المشاريع المشاركة «إرادة صلبة للبدء من جديد، لمنح الحياة فرصة أخرى». في دورة 2023، وقع الاختيار على 12 مشروعاً منوّعاً بين روائي ووثائقي، قيد التطوير وفي مرحلة ما بعد الإنتاج، بالإضافة إلى آخرَيْن تم اختيارهما في إطار التعاون مع «استديو أفلام». (لمزيد من التفاصيل: الرابط متوافر على موقعنا)

صيدا على موعد مع المتصوّفة

■ بعد ترميمه وتحويله إلى فضاء قادر على استضافة الأنشطة الثقافية والفنية، يشهد «حمّام الجديد» في صيدا مواعيد منوّعة. في هذا السياق وفي إطار الفعاليات الخاصة برمضان 2023، يحتضن هذا المكان أمسية تنظّمها «مؤسسة شرقي» وتحييها فرقة «تجلّي صوفي» في الثاني من نيسان (أبريل) المقبل. تحمل السهرة المرتقبة اسم «صدى»، وتجمع كالعادة بين الأصالة والأنغام الشرقية. تتألّف «تجلّي صوفي» من موسيقيّين يتمتع كلّ منهم بخبرة لا تقلّ عن عشر سنوات، التقوا في بيروت. تضمّ أعمالهم مقاطع أصليّة تمتزج مع روائع الشعر الصّوفي لأسماء بارزة كابن الفارض وجلال الدين الرومي ورابعة العدوية والحلّاج وغيرهم. والفنانون هم: زكريا العمر (غناء وعود)، طارق بشاشة (كلارينيت)، عبدالله جطل (إيقاع) وعلي صبّاح (غيتار).

أمسية «صدى» لـ «تجلّي صوفي»: الأحد 2 نيسان 2023 . الساعة العاشرة مساءً . «حمّام الجديد» (صيدا القديمة . جنوب لبنان). للاستعلام: 81/282848

حرب وجود أم حدود؟

■ في الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل المفكّر القومي الاجتماعي إنعام رعد (1928 ـ 1998/ الصورة)، تدعو «مؤسسة إنعام رعد الفكرية»، يوم الإثنين المقبل إلى حضور ندوة بعنوان «حرب وجود لا حرب حدود» في مقرّ «دار الندوة» في الحمرا. يتحدّث خلال اللقاء المرتقب الذي يديره عادل بشارة، كلّ من: محمد خواجة، مروان عبد العال، وليد زيتوني، زهير فياض، عبد الحليم فضل الله، هدى رزق، عبد الملك سكرية وأسامة سمعان.

ندوة «حرب وجود لا حرب حدود»: الإثنين 20 آذار (مارس) الحالي . الساعة الرابعة بعد الظهر . «دار الندوة» (خلف مسرح البيكاديللي . الحمرا/ بيروت).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
■ مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

■ المدير الفني
صلاح الموسى

■ المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

■ الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
■ التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03
■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com